حب و عذاب
جنة عبد المقصود

بسم الله الرحمن الرحيم

الشخصيات

مالك:شاب وسيم جداً بلون عينه العسلى وشعره الاسود...رجل يُعتمد عليه شخص ناجح الناس بتحترمه...صاحب شركة انتاج كبيرة مشاركه فيها آسر...رغم صغر سنه الا انه قدر يكبرها هو وشريكه آسر واصحابه عمر و أدم

آسر:ده بقى صاحب مالك..لا مش صاحبه ده اخوه كانوا مع بعض فى كليه واحده "بيزنس"...شريك مالك فى شركة الانتاج

رقية:الاخت الصغرى لمالك بنوتة جميلة جداً ذات شعر أشقر وعيون رمادية جميلة وبشرة بيضاء...فتاة فى مقتبل العمر تدرس الهندسة وهى فى السنة الاولى بها.... ملهاش صديقة معينة هما مجموعة بنات أصحاب كلهم ف بعض ورغم انها أعلى مستوى من بعضهم وأكثرهم جمالا ً الا انها تتعامل مع الجميع بكل تواضع وحب على عكس بعضٍ منهم....مالك بيحبها حب لا مثيل له فهو بيعتبرها ابنته لأن فرق السن بينهم كبير فهو بيكبرها بسبع سنواتٍ علشان كدة هى مكانتش من الجروب بتاع الشلة بتاعته

فاطمة:بنت فى منتهى الجمال والرقة فى كليه ألسن قسم انجليزى سنة رابعة عندها بتحب واحد صاحبها فى الكليه "مازن"..هى بنت متوسطه الطول عنيها باللون العسلى وبشرتها باللون الابيض وشعرها اسود مسترسل ، بنت خالت مالك وهى بتعتبره زى اخوها ديماً بيحكوا لبعض على كل مفيش حاجه تحصل الا لما تقوله وتاخد رأيه فيها وهو كمان بيحكى لها

سارة:أخت فاطمة الكبرى متجوزة ومخلفة ولدين توأم أحمد و زياد عندهم خمس سنين فاطمة بتعشقهم وديماً بتلعب معاهم وبتجيب لهم لعب وهما كمان بيحبوها جداً...سارة بتروح عند مامتها كل يوم جمعة اساسى وممكن زيارات ف اى وقت وساعات أحمد وزياد سارة متجوزة من دكتور ... بيباتو مع فاطمة لو اتفقوا على سارة محمد كان جواز عن قصة حب بسيطة وصغيرة هو شافها فى مرة كانت مع أصحابها ف كافية كان منهم البنات ومنهم الولاد أصحابهم يعنى جروب مختلف وبالصدفة هو كان يعرف واحد منهم فعرض عليه يقعد معاهم أُعجب بيها و بقوا يتقابلوا مرة صدفة مرة عن تخطيط منه ف الاخر ... أُعجب بأخلاقها وادبها وتفكيرها و جمالها فصارحها بمشاعره وطلب انه يتقدم لها ... اتقدم واتخطبوا فترة اتعرفوا فيها على بعض اكتر واتجوزوا و هو بيعمل أى حاجة علشان يرضيها وهى كمان بتحبه جداً وبتقدر ظروف شغله

مازن:صاحب فاطمة فى كليه ألسن شاب وسيم جدا كل اللى يشوفه بيعجب بيه كل اللى معروف عنه انه فاشل وبتاع بنات يسيب دى ويصاحب غيرها لحد ما يزهق...ورغم ده لكن فاطمة بتحبه وعندها امل انها تغيره

منار:زوجة ادم وبنت عمه اتجوزوا مش علشان هما ولاد عم لكن علشان هما بيحبوا بعض جدا..هما متجوزين بقالهم أربع سنين بس لسه مخلفوش...هما الاتنين كويسين بس مش بيخلفوا يعنى لو هو سابها واتجوز هيخلف وهى كذلك لكن هما الاتنين ميخلفوش وهما مع بعض بس هو مش راضى يطلقها ويتجوز حد تانى وهى رافضة تسيبه بس عندها استعداد لو طلب انه يتجوز عليها او يطلقها انها تنسحب من حياته بهدوء

سمر:بنت فى قمه الجمال لون شعرها بنى وطويل اوى وعنيها لونها أخضر بشرتها بيضاء ..خريجه كليه الاعلام وهى بتشتغل فى الردايو بتقدم برنامج ساعة سهر مع سمر بتقدم فيه عن كل حال ممكن تكلمهم فيه ..شخصيه محبوبة الناس كلها من البنات والشباب و الكبير والصغير بيحبها واهلها بيموتوا فيها البنت الوحيده معندهاش اصحاب الا ميريت فى الراديو...عندها اصحاب كتير اوى بس ميريت المقربه اوى ليها..من عائله كبيرة اوى وباباها رجل اعمال "كبير من اشهر رجال الاعمال اللى فى البلد "سامى مندور هى حالياً مخطوبة لآسر مصطفى ... خطوبة دامت لفترة قصيرة اتعرفوا فيها على بعض

مريت:صاحبه سمر مخطوبه لشهاب اللى شغال معاهم فى الراديو بنت حلوة اوى وبتحب سمر جدا بتعتبرها اختها واكتر

نور:دى بقى حكايتها حكاية...مخرجة كبيرة رغم ان سنها صغير ومع ذلك الكل بيحترمها وبيكونوا متأكدين ان العمل اللى هتخرجه هى بيكون احلى عمل لانها بتشوف الحاجة الحلوة وبتبينها فى المكان...لما بتخرج فيلم ولا مسلسل ممكن تتشهر هى زى اللى بيمثوا فيه

نور كانت من الشلة المكونة من آسر مالك آدم عمر ...و منار و فاطمة كانوا على علاقة بيهم بردوا ، الشباب كانو بيدرسوا بيزنس أما فاطمة كانت لسه ف ثانوى ومنار كانت فى كلية مختلفة بس كان آدم بيعزمها زى ما مالك بيعزم فاطمة ونور كانت بتدرس إخراج لكن ف نفس الجامعة بتاعتهم وهما كانو اصحاب من أيام المدرسة...كانو ديماً بيتجمعوا وبيتكلموا عن احوالهم...خروجاتهم كانت كلها ضحك وهزار بس من بعد ما تخرجوا محدش شافها لأنها تفرغت لتحقيق حلمها الحلم اللى كانت بتتمنى تحققه وكانت شايفة نفسها فيه

لدرجة انها سافرت برة بعد الجامعة بتتدرب وبتشوف الأحوال هناك ورجعت بعد سنتين وبدأت فى الاخراج
والشباب كذلك لانهم اسسوا الشركة وتعبوا علشان يكبروها

فارس :مصور فوتغرافيا ومساعد لنور ... مش مساعدها يعنى نقدر نقول انه بيشتغل معاها وهما اصحاب جداً اتعرفت عليه لما سافرت اسبانيا علشان تتعلم التصوير والمونتاج وغيره بعد لما خلصت دراستها فى الجامعة ... كان هو الوحيد اللى بيتكلم عربى معاها فى الوقت ده فزى ما نقول كدة ما صدقت انها عرفت حد وتقدر تتكلم معاه براحتها ... من بعدها اتصاحبوا وبقوا بيتقابلوا كتير ولما رجعوا مصر اشتغلوا مع بعض هى فى الاخراج وهو فى التصوير

زين:شاب وسيم للغاية ذو شعر أسود وعينان بلون العسل الساحر...يدرس الهندسة وهو ف السنة الأخيرة بها...من أسرة متوسطة الحال يعيش فى أحد الاحياء الشعبية(حى السيدة زينب)وحيد امه...وأبوه متوفى..لديه العديد من الاصدقاء لكنه الا قل مستوى بهم ورغم كدة الا انه لديه عزة نفس عظيمة

ياسين:ده بقى كان واحد مع مالك وآسر فى الكليه بس بيحقد عليهم هما الاتنين علشان
هو شغال فى شركه والده(والده لما ياسين اتخرج خلاه رئيس مجلس الادارة واتنازل له عن الشركة بس شركة مالك و اسر محققين نجاح اكبر بكتير ولما عرض عليهم يبقوا شركاء الاتنين رفضوا علشان كده بيكرهم اكتر واكتر)

فى شخصيات تانية هتظهر بإذن الله بس مش دلوقتى

نبدا بقى

"فرحة وابتسامة ودمعة "
فاليوم اصبحت ملكه ... اصبحت ملك الرجل الذى تمنته ... كان بـ
النسبة لها فتى احلامها والليلة تحقق الحلم الجميل واصبحت زوجة
رجل الاعمال آسر مصطفى
كانت ملكة بفستانها الابيض المنفوش وتاجها الفضى الرقيق
ومستحضرات التجميل التى اعطتها جمالا ً فوق جمالها كانت شبه
الملايكة
تسلمها من والدها ببذلة سوداء راقية ويزين قميصه الأبيض بربطة
الزفاف ... ذقنه مشذبة بشكل خفيف... قبّل عنق مميزة تناسب
رأسها فأهدته ابتسامة رقيقة وتجمعت الدموع بعينيها الجميلتين
فهمس لها بمرح : بلاش دموع فى يوم زى ده ليقولوا البت مخصوبة
عالجوازة
ابتسمت فلمعت عيناها فاهداها ابتسامة هو الآخر و مسح لها
دموعها بإبهاميه
دخلوا القاعة الممتلئة بأهم رجال الاعمال فى البلد وبأصحابها
واصحابه والاهل والاحبة
بدأت الموسيقى تشتغل على اغانٍ شعبية وامتلأ المسرح بالاصحاب
والاحبة ليشاروكهما فرحتهم
بدأوا فى الرقص على الموسيقى الصاخبة

نور:بقولك اية يا فارس مش عايزة غلطة ... عايزة التصوير واضح و
مفيش صورة بايظة ولا مش مظبوطة
فارس(بفخر):حاضر يا بنتى انت بتتكلمى على اساس اننا اول مرة
نتعامل مع بعض ولا انت مش عارفة شغلى
نور(بسخرية):انت هتقولى ده انت اللى عينك فى التصوير ظلمك ده

انت المفروض تبقى مصور فى صفحة الحوادث ... بتفكرنى بعبد السلام النابلسى الله يرحمه فى فيلم يوم من عمرى
فارس(بسخرية):عبد السلام النابلسى قاعد مع جدتى انا
نور:بقولك اية مش عايزة غلط علشان متزعلش وانت عارف
فارس:حاضر يا كوتش ... تحت امرك تؤمرى بحاجة تانية
نور:ايوة كدة اتعدل

فى الجهة الاخرى

رقية:شكلهم حلو اوى
فاطمة:عندك حق ولايقين على بعض كمان ... هما هيقضوا شهر العسل فين
رقية:فى باريس
فاطمة:بس آسر ده فقر مش هيقعدوا غير اسبوع واحد قال اية علشان الشغل بقى حد يكون مسافر باريس ويرتاح من الشغل ورخامته ومعاه القمر ده ويبقى عايز يرجع
رقية:مش عايز الشغل يبقى كتير على مالك
فاطمة:ولو بردوا ده انا نفسى أخد اسبوع ولا شهر كدة اجازة من كل حاجة جامعة ومشاريع ومشاوير وغيرها شهر كدة ابقى فى مكان هادى ولوحدى ... ولا يعنى علشان هو اخوكى
رقية:هو انا اللى قولت له متقعدش الا اسبوع ولا مالك قاله حاجة هو اللى مش عايز يتعبه
ظلوا يتحاوروا حتى وجدوا ان منار صامتة لم تنطق بكلمة واحدة منذ جلوسهم سوياً
فاطمة:مالك يا منار
منار:مفيش يا فاطمة
فاطمة:امال ليه من ساعة ما قعدنا و متكلمتيش كلمة ولا قولتى

حاجة
منار:مفيش بس تعبانة شوية
!رقية:انده لك آدم؟
منار:لا لا خليه زى ما هو متقلقيهوش احسن وبعدين ده شوية صداع وهيروح عادى يعنى
رقية:متأكدة
منار:ايوا يا بنتى انا تمام
فجأة جت نور عليهم : بتقولوا اية من ورايا
رقية:ولا حاجة بتتكلم على آسر و سمر
نور:عايزة تقولى اية يا فاطمة علشان انت مفضوحة جداً يعنى
فاطمة(بدهشة):عرفتى منين
نور(بابتسامة):احساسى
فاطمة:يا نور يا حبيبتى فضلنا نتحايل عليكى كتير علشان تلبسى فستان زيك زى بقيت الناس وتيجى معانا عند الكوافير و انت دماغك صرمة قديمة
نور:ها وبعدين لما جيت حصل حاجة والله ما حصل حاجة
رقية:سيبك منها يا طومة خليها كدة وهى عاملة زى اللى رايحين معرض الكتاب
نور:ما بلاش انت تتكلمى يا بتاعت الروايات
_____رقية:أص-
منار(مقاطعة كلامهم):خلاص بقى يا بنات اهدوا بقى
مرت ساعات من اشعال الموسيقى وحضور المعازيم والمباركات وآخذ الصور وغيرها انتهى الفرح على رقصة ال " سلو "

آدى اللى فى بالى بالمللى
قمر ومن السما نزلى
دى بسم الله ماشاء الله

تشوفها تسمى وتصلى

عشان اوصفها مالهاش حل
كلام اغانيا كله اقل
دى خير فى حياتى جانى وهل
ومن حظى انه متشالى

عشان اوصفها مالهاش حل
كلام اغانيا كله اقل
دى خير فى حياتى جانى وهل
ومن حظى انه متشالى

بنسبة مية فى المية
حاجات اتغيرت فيا
دى حلم بعيد ياناس
دى اكيد هدية ربنا ليا

بنسبة مية فى المية
حاجات اتغيرت فيا
دى حلم بعيد ياناس
دى اكيد هدية ربنا ليا

عشان اوصفها مالهاش حل
كلام اغانيا كله اقل
دى خير فى حياتى جانى وهل
ومن حظى انه متشالى

عشان اوصفها مالهاش حل
كلام اغانيا كله اقل
دى خير فى حياتى جانى وهل
ومن حظى انه متشالى

فى واحدة لما تقابلها
تسيب الدنيا وتجيلها
بغنى سنين لكل الناس
ومن الليلة هغنيلها

عشان اوصفها مالهاش حل
كلام اغانيا كله اقل
دى خير فى حياتى جانى وهل
ومن حظى انه متشالى

((اغنية لحماقى

شالها ولف بيها وهى احتضنته اكثر بسعادة غمرت الدنيا بأكملها

بعدها بدأ المعازيم فى آخذ الصور السيلفى وغيرها كلهم كانوا حلوين جداً وضحكتها كانت صادقة جداً

بعدها انتهى الفرح ... اسر و سمر ركبوا سيارته ليلتحق بطائرة فرنسا لقضاء شهر العسل هناك بعدما استطاعت سمر اخذ شهر كامل اجازة من الراديو لقضاءه مع زوجها

وصلوهم للمطار واتقسموا بعربيتهم علشان يروحوا كلهم أدم معاه منار مراته
ومالِك معاه فاطمة بنت خالته ورقية اخته
و عمر معاه نور اللى مكانتش راضية تركب الا بعد محاولات من الجميع لحد ما اقنعوها اخيراً ووافقت انها تركب معاه

مالِك وصل فاطمة لبيتها وانطلق فى طريقه نحو بيتهم
****
عمر:تحب تروح فين يا كوتش
نور(بضيق):يعنى هروح فين هَروح البيت
عمر(بسخرية):معلش يعنى بس يا ريت تتكلمى عدل ما أصل انا مش السواق اللى بابا جبوهولك
نور(بعصبيةً):اولا ً انا مطلبطش منك انك توصلنى انا كنت ممكن اروح مع فارس او اركب تاكسى ... ثانياً انت بتسأل سؤال متخلف هروح فين انا فى الوقت ده غير انى هروح ... ثالثاً بقى انت مش مخصوب انك توصلنى لو مش عايز انا ممكن اريحك واريح نفسى واركب اى تاكسى عن اذنك

حاولت تمشى بس فجأة لقته بيجرى وراها ويمسك بها
عمر(بعصبية):انتِ اية يا بنتى دماغك دى متركبة ازاى هو محدش يعرف يتكلم معاكى كلمتين ابداً ... تاكسى اية ده اللى هتركبيه دلوقتى ولوحدك وبعدين انتِ مش معاكى راجل
نور:على فكرة مش هتفرق معايا انا اعرف اتصرف
عمر(بهدوء):طيب يا تعالى اوصلك ومش هتكلم معاكى خالص
رفعت حاجبها الايسر بعناد فرد:يلا يا نور الوقت اتأخر خلينا نخلص
بالفعل ركبت معه ولكن كانت شاردة تنظر الى السماء وتتأمل النجوم

مر الوقت حتى اقتربا من بيتها
عمر:مقولتليش مين فارس ده
نور:بتسأل ليه
عمر:عادى يعنى اصلك معرفتناش عليه
نور:ده واحد صاحبى اعترفت عليه فى اسبانيا و بنشتغل مع بعض فى التصوير ... هبقى أعرفك عليه
عمر:ما جمّع الا ما وفق ... بتعرفى اشكال الصراحة
نور:زى ما انا اعرف كدة ... وبعدين بقولك اية ما تحترم نفسك بقى انا مسمحلكش انك تتكلم عليه كدة وبعدين انت تعرفه علشان تتكلم عليه كدة
عمر:مش عايز اتعرف على حد
نور:احسن بردوا ده احسن له واركن بقى هنا

وقف العربية ونزلت نور منها ودفعت الباب بقوة
عمر:(بمشاكسة)هى دى شكراً بتاعتك
نور:لما تبقى تقدر اللى يركب معاك وتحترم الناس اللى معاه ساعتها هبقى اشكرك

مرت ساعات طويلة كل واحد كان روح بيته ... اما عن آسر و سمر فركبوا الطيارة
كانت سمر نايمة على كتف آسر فى براءة وهو حاضنها ... لطول المسافة لم تشعر بنفسها بعد اليوم الطويل فنامت فى احضانه ك الطفلة الصغيرة

: تذكر أحداث الليلة الماضية بحديثه مع صاحبه

!(مالك(بتساؤل):مالك يا آسر؟

آسر (بتعب):مفيش
مالك:عليا انا بردوا فى ايه مالك بجد
آسر:بصراحة يا مالك انا مش عايز اتجوز سمر
مالك (بصدمة):نعم....انت اكيد بتهزر
اسر:لا بتكلم بجد
مالك:ليه يا آسر دى سمر بنت زى القمر ومن عيله كبيرة ومحترمه ومشهورة وغير كل ده بتحبك
آسر:ما هى دى المشكله انا مبحبهاش ولو اتجوزتها هظلمها اكتر هتكون علاقه حب من طرف واحد ... انا لسه بحب فرح يا مالك

مالك(بصدمة اكبر):اييييييه بعد كل اللى عملته معاك ده وانت لسه بتحبها وبعد اما اتفقت على كل حاجه مع سمر وخلاص فرحك بعد بكرة جى تقول الكلام ده لى
... بص انتم تتجوزوا واذا حسيت انك مش قادر انفصلوا وساعتها قولو ان محصلش نصيب لكن متجيش تكنسل الموضوع قبل الفرح بيوم الناس هتقول عليها ايه وغير كده انت عارف انها مذيعة كبيرة وناجحة يعنى حاجه زى كده هتأثر على حياتها اوى وبعدين اما انت لسه بتحب ست فرح روحت اتقدمت لها ليه؟!
آسر:انت عارف ان بابا يبقى صاحب باباها جواز صالونات زى ما بيقولوا
مالك:حاول بس الاول ولو فشلت صارحها بكل حاجه وان شاء الله مش هتوصل لكدة
(آسر:هحاول يا مالك هحاول

عودة الى ارض الواقع

نظر اليها وتبسم كم هى جميلة ورقيقة ولكن ليس بيده شئ لم يملك

قلبه لكى يجعله ينصرف عن حب واحدة و يتمسك بحب الآخرى يحس بشئ من الذنب لكونه يخدعها ... خائف ... حائر .... كيف يمكنه تمثيل السعادة كى لا يجرحها .... كيف يمكنه تمثيل حبه لها وهو لا يشعر تجاهها بأى شئ

تجاهل كل شئ وحاول ايقاظها :سمر ... حبيبتى
سمر (بنوم):امممممم
آسر(بابتسامة):قومى يالا علشان وصلنا

مريم : متأكد ... متأكد انك عايز ترجعلى ... بعد كل اللى حصل منك

ده فاكرنى هرجع تانى وقال اية جاى بكل برود تقولى كان اية اللى حصل ... لا محصلش حاجة خالص كل اللى حصل انى كنت بفستان الفرح مستنية عريسي المتأخر على كتب الكتاب ... الكل مستغرب أحمد اتأخر ليه كل ده ؟؟
هو حصله حاجة ؟! طيب اية اللى أخره كدة ... اطلبيه شوفيه اتأخر ليه ... فى الآخر يتبعتلى مسچ من رقم غريب بتقولى فيه انك مش جاى وانك مش عايز الموضوع من أصله وإن كل اللى بينا اعتبره محصلش

(ضحكت بسخرية وتعالت ضحكتها)

لا بجد مفيش حاجة حصلت يعنى اية اللى حصل ... عادى بتحصل وبتحصل كتير ... شوية كلام من الناس ملهمش عازة ... نظرة غريبة بقيت اشوفها فى اللى حواليا ... فترة اكتئاب دخلت فيها ... شغلى اللى قعدت منه شهر علشان مش قادرة كلام زمايلى ونظراتهم ليا او ان واحدة تيجى تسألنى اللى حصل ... سيرتى اللى بقت على كل لسان ... كله كلام فارغ ... كان اية حصل لكل ده ... دلوقتى بتقولى انك عايز ترجع ... انتَ طبيعى؟! ... يعنى بجد مستنى منى انى اقولك أه انا موافقة ويالا بينا نطلع على المأذون ونتجوز وانسى كل اللى فات
حتى لو كلامك كله صح ان ده كان غصب عنك وانك مقدرتش تنسانى طول الفترة دى بس انا اللى المرة دى بقولك انا مش عيزاك وعمرى ما هرجع لك لو انت آخر واحد فى الدنيا مش هتجوزك فاهم مش هرجعلك ... بس عارف مجيتك دى حسستنى ان كرامتى اتردت لى من تانى ومبقاش فى حد أحسن من التانى دلوقتى ... اليوم ده خطط له من بدرى كنت عاملة حسابى أنك هترجعلى تانى لما هنجح وانا اللى هقولك لأ ... صممت انى هتقدم فى شغلى وهنجح ولما

تجيلى أقولك لأ كان فى و خلص ... تعبت و نجحت و دلوقتى اتأكدت فعلا ً إن أعظم انتقام هو النجاح ... عارف دلوقتى حاسة إن نارى هديت و نارك أنت اللى ولعت و دلوقتى بقى تتفضل تطلع بره مكتبى حالا ً ... برآ بررااااااا

كاااااااااات

نور :هايل يا جماعة هايل يا مريم كدا تمام اوى النهاردة ونكمل بكرا ان شاء الله

فرغ الأستديو من الموجودين به ... فاليوم تصوير مسلسل جديد.

رقية: بجد المتعة هنا حاجة تانية

نور:فعلا ً الحاجة على ارض الواقع جميلة جداً بس متعبة جداً بعيد عنك

رقية:كان نفسى اوى احضر تصوير بجد شكراً اوى

نور:على اية بس يا هبلة ... بس متأخديش على كدة كتير

رقية:قولى لى بقى هتيجى عزومة آسر

نور:والله ما هقدر اصلا ً يعنى ما انت عارفة آسر والشلة كلها وحشتنى جداً واننا من يوم فرحه متقابلناش بس انا اعمل اية التصوير واخد كل وقتى

رقية:انت حرة انتى وهو انا مليش دعوة ... المهم انا عزماكى دلوقتى على الغدا

نور:هو انا بقيت مهمة للدرجة دى علشان الكل تعزمونى ... لا ده انا كدة اتغر

رقية:لأ بس علشان انتِ عزمتينى انى اشوف التصوير وكدة

نور:بطلى هبل قولت لك و .....

رقية(مقاطعة لكلامها):بقولك اية انا مش آسر علشان تتشطرى عليّا

خلص الكلام ومفيش نقاش

بعد ساعة بالظبط كانوا وصلوا المطعم رقية يتقلب فى الميني و و نور جت لها مكالمة

نور:يا ابنى هو انت اهبل انت لسه راجع من شهر العسل هنيجى نكتم على نفسك من دلوقتى ... صدقنى والله ما عندى وقت المسلسل الجديد واخد كل وقتى ... صدقنى هحاول ... طيب حاضر هحاول مع السلامة

رقية(بسخرية):يعنى فى الآخر هتروحى كان لزمتها اية بقى من الا ول

نور:اتكلمى عدل طيب ... اولا ً انا فعلا ً مش عندى وقت واديكى شفتى النهاردة اليوم كان طويل ازاى

رقية:ربنا يعينك يا ستى ... بس قولى لى مين مريم دى اول مرة اشوفها

نور:مريم يا ستى دى حكاية ... وجه جديد بس بنت اللذين موهوبة جداً الشركة المنتجة كانت عاملة إعلان عن بطلة جديدة وهى جت قدمت واول ما شفتها قولت خلاص هى دى رغم ان فى بنات كتير كانوا جايين ورغم ان المُنتِج رشّح اكتر من واحدة غيرها ومنهم نجوم كبار عملوا كذا دور بس دى اللى جننى تمثيلها وأداؤها

رقية:يخرب بيتك حتى فى ده بتعندى وبتمشى كلامك على المنتج

نور:مش مشيت كلامى فى الحقيقة إن استاذ سالم شخصية محترمة جداً كل الفكرة انى قدرت اقنعه أنها موهوبة والدور طالب بنت صغيرة و وجه جديد و فى نفس الوقت موهوبة وبعدين انا اللى هتعامل معاهم وانا اللى بخرج من حقى بردو اختار انا هشتغل مع مين

رقية:أها ... بس هى فعلا ً تمثيلها حلو جداً

نور:المهم قولى لى انتِ اخبار دراستك اية
رقية:تمام جداً ... بالحق عمر بعتلك السلام معايا
نور:عمر ... افتكرى لنا حاجة عدلة
رقية: ... عارفة انا كل لما بتأملكم بستعجب ... هو انتم ازاى لسه فاكرين بعض كدة ... يعنى انتم كل واحد فيكم انشغل فى مجال مختلف غير الثانى ازاى لسه قادرين تتواصلوا كدة

نور:بصى يا ستى احنا عرفنا بعض من واحنا صغيرين كلنا كنا اصحاب و فى ثانوى كنّا بنتجمع عندكم علشان' ميسيو أكرم' كان جاركم والدرس كنّا بناخده فى بيتكم سنين الثانوى دى كانت من افضل السنين اللى عشتها كنا احسن شلة صحاب ... كل واحد كان ليه شخصيته المختلفة عن التانى بس عمرنا ما زعلنا من بعض مثلا ً عندك الواد عمر ده انا و هو ديماً ناقر ونقير بس محدش فينا يزعل من التانى فى حاجة ولو زعلنى فى مرة كلهم يعاتبوه لحد ما يصالحنى ويعتذرلى
كل واحد كان متقبل التانى وكنا كلنا شايفين بعض أخوات مينفعش حد يبقى فى مشكلة ومنبقاش معاه
كنّا بنتجمع ديماً آخر الأسبوع فى كافية كدا ونقعد نتكلم مع بعض وكل واحد يحكى مشاكله

بإختصار كنّا زى ما بتقولى كدة أسرة واحدة
حاولنا نتواصل مع بعض طول فترة الجامعة بس طبعاً كلنا انفصلنا
عن بعض طول فترة الجامعة دى و ما بعدها لكن فرح آسر جمعنا من
تانى وهو وأخوكى ديماً بيحرصوا اننا نرجع زى الاول

رقية:آه الواد مالك ديماً كان يحكيلى عنكم وكدا عمرى ما شفت م
الك كانت متأثر بحد اوى كدا ... ولا بيبقى فرحان لما بيحكى لى عن
حد زى ما بيبقى فرحان وهو بيكلمنى عنكم ... المهم مقولتيش
هتآكلى إية

****

فى صباح اليوم التالى تشرق الشمس بأشعتها الذهبية لتعلن عن
قدوم يومٍ جديد
يوم ملئ بالأحداث فسيجتمع أبطالنا اليوم

دخلت منار صحت ادم علشان يأخد شاور وعقبال ما اخد شاور
ولبس كانت هى حضرت الفطار وحطته على السفرة ... خرج عليها
وهى كانت سرحانة فعمل صوت غريب اتخضت منه
منار(بخضة):حرام عليك يا ادم هو انا ناقصة
ادم(بضحك):اية بس مالك ... مين اللى زعلك بقى القمر ده يبقى
متضايق كدة
منار(بضيق):فايق انت و رايق
ادم(وهو بيشد الكرسى علشان يقعد):انا مش عارف اعمل اية
اصحى مكشر انت نكدى وشكلك هتتجوز عليا اصحى بضحك يبقى
انا فايق ورايق ... وبعدين مفوقش ولا اروق ليه
منار(بضيق):خلاص يا سيدى هتزعل ليه يعنى...انا اللى نكدية

ادم(بحيرة):طيب قوليلى مالك يا حبيبتى بس...أية اللى مضايقك؟!
انا زعلتك فى حاجة؟!
منار:مفيش يا ادم
أدم(وهو بيقلدها):مفيش يا ادم...طب عينى ف عينك كدة
منار(بضيق):يووووه يا ادم بقى(وكانت قايمة لكن هو شدها من ايديها يقعدها)

أدم:يا منار علشان خاطرى بلاش تتعبينى معاكى اتفقنا من يوم ما اتجوزنا ان لو فى حاجة مضايقاكى تقولى لى ومتخبيش عليا وانا لو فى حاجة هقولك
و بعدين بجد فيكى اية لما بشوفك متضايقة بحس إنى عاجز ومش قادر اعمل حاجة علشان خاطرى قولى بقى
منار:قولتلك مفيش حاجة ولو فى حاجة هقولك انت اللى مكبر الموضوع مش عارفة ليه
أدم:متأكدة

بدأت فعلا ً تفقد أعصابها وصوتها يرتفع

منار:يا أدم سيبنى بقى فى حالى قولتلك مفيش حاجة بلاش تتعبنى انا
ادم:خلاص يا منار يظهر إن القاعدة ف البيت ده كلها هم ونكد انا اللى قايم رايح الشغل

قام وسابها ... جاب ملفات من الأوضة وخرج

=انا هخلص شغل وهاجى علشان آخدك ونروح على بيت آسر
هزت رأسها بهدوء ... هو خرج وراح على شغله وهى انفجرت من

... العياط الأكل كان لسه زى ما هو متخدش ولا حد مد إيده فيه
دخلت على اوضة النوم ومسكت الورقة اللى كانت فى الدولاب
و بدأت تبكى بكاء مرير للمرة العاشرة تعمل التحاليل و
النتيجة سلبية ...تذكرت حديث الدكتور معهما فى آخر مرة
" كلاكما سليم ولا يوجد شئ يمنع حدوث الحمل فالبويضات سليمة
وحيواناته المنوية جاهزة للتلقيح ولكن لا أمل الآن ولكن عدة
" جلسات وأدوية يمكن ان يُولد الأمل ولكن بنسبة ضئيلة
وقتها لم تقتنع بذلك ورمت كلامه عرض الحائط وأصرت المتابعة مع
دكتور آخر واستطاعت أن تقنع أدم الذى كان يميل الاستمرار معه و
ظلا يتنقلا من طبيب لآخر و لكنها ما زالت سلبية ككل مرة وها هى ا
لأن تبكى ... كانت مانعة نفسها بـ انها تخبره ... تريد وتتمنى طفل
منه هو بالفعل لم يبين اى اهتمام للموضوع ولكن اكيد هو مثله مثل
اى زوج يريد أن يصبح أباً

هو فعلا مفيش حاجة فارقة معاه غيرها هى ان شاء لله يعيش طول
حياته من غير عيال لكن هى مش قادرة تفهم ده وكل اللى فى
دماغها انه اكيد هيجى اليوم اللى هيزهق فيه من الوضع ده اليوم ده
بقى بعد شهر بعد سنة بعد عشرة المهم انه هيجى اليوم اللى هيقولها
فيه انه هيتجوز علشان يخلف ... و لو مش هيزهق من الوضع ده
هيزهق من كلام والدته اللى كل مرة يروحوا فيها بيتهم
كلام لازم يتقال تتجرح منار بيه حتى لو مقالتش حاجة كفاية
النظرة اللى بتكون فى عينيها و كأنها تعاتبها فى صمت عن شئ ليس
لها أى يد فيه
هيزهق من محايلاتها عليه انه هيتجوز حتى ولو يسيب منار على
ذمته ولكن اى طريقة انه يخلف ... فضلت تبكى لفترة كبيرة لدرجة
... أن دماغها كانت هتنفجر من الصداع والوجع اللى كانت حاسة بيه
قامت اتوضت وصلت ركعتين سألت فيهم ربنا انه يرزقهم بطفل

يملى عليهم حياتهم ويفرح ادم من غير ما يكون فى فراق بينهم

... فى الوقت ده هو كان ركب العربية و هو مخنوق وعلى آخره
... حتى ولو الكلمة مقالتهاش لكن هو حاسسها شايفها ف عيونها شايفها فى خنقة و حيرة و تعب ف نفس الوقت شايف الدموع ف عينيها ... حتى ولو هى خبت لكن هو بيفهمها من عينيها ... كمل طريقه على الشركة

=فى حد اتصل عليّا
_أه فى تلاتة اتصلوا بحضرتك كتبت أسماءهم هتلاقيهم على مكتب حضرتك و فى ميل جديد من شركة **** وصل

****

=اللى واخد عقلك يتهنى به

ابتسم آسر واخذها بحضنهِ

=يعنى بذمتك ينفع اللى بتعمله معايا ده ... حضرتك من ساعة ما رجعنا من شهر العسل وانت فى شغلك وسايبنى لوحدى واليوم اللى تقعد معايا فيه تبقى ديماً سرحان و لا كأنك معايا اصلا ً ... واحد زيك كدة يتحكم عليه بإية

آسر(بابتسامة):هو انت متعرفيش ... مش انا اتحكم عليا اكبر حكم فى حياتى

سمر:يا سلام ... وإية هو الحكم ده بقى

آسر: الجواز ... الجواز

سمر:يعنى انت شايف ان جوازتى منك اكبر حكم اتحكم عليك؟!
آسر:انت ما بتصدقى على فكرة ... ما هى الست المصرية كدة مهما حصل معاها تعشق النكد زى عنيها
سمر:يا سلام ... يا حبيبى النكد ده زى الطبخ اللى يشتهر بيه الستات والمحترفين فيه الرجالة
آسر:هتعيشى عليّا بقى دور المذيعة وكدة ... خلاص يا ستى أنا آسف بس فعلا ً دماغى مشغول فى الشغل ومشاكله
سمر:اشركنى معاك متسبنيش كدة عقلى يفضل يودى ويجيب ..... المفروض ان احنا بنتقاسم كل حاجة

شرد ولم ينتبه لكلامها وظل صامتاً ... أيشركها بأمرٍ يجرحها ... كيف ذلك وإن كان لا يحبها فهو ليس بحجرٍ أيجرحها ولم يلقَ منها سوى الحب والإحسان ... يعلم بأنها تحبه بل تعشقه ولكن مشاعرنا ليست بإيدينا

سمر:آسر ... آسر شوفت أديك سرحت تانى مش بقولك
آسر:لا لا مفيش حاجة
سمر:فعلا ً ... طيب أنا داخلة أكمل اللى كنت بعمله

****

و بعد ساعات

اجتمعوا جميعاً فى منزل آسر ليقضوا أمسية سعيدة مليئة بالفرح كان آسر يريد بأن يعرفها على أصحابه

أجتمع الحميع فى الصالون وأخذوا يتبادلوا الأحاديث والضحك أما البنات فأخذوا يساعدوا سمر فى تجهيز السفرة
و ما هى الإ دقائق حتي أصبح كل شئ على ما يُرام جلسوا سوياً على السفرة وأخذوا يثنون على الطعام و إعداده

سمر كمان كانت عازمة ميريت وشهاب خطيبها هو كمان علشان تبقى عزومة كاملة جمعت كل الحبايب

و ما إن أفرغوا من تناول الغداء جلسوا بـ "الصالون" بعدما وصل لهم آسر جهاز ال "play station"

نور :جووووول ... يا ابنى قولت لك بلاش أنا هتخسر هتخسر

عمر:يا بنتى هو حظـك ده إية
نور:حظ ... حظ يغلبك تلاتة صفر فى اول كام دقيقة
عمر:استنى بس وانا هوريكى الجول اللى جاى
نور:ورينى كدة ... ايوة أهو أهو ... جووووول

مالك:يا عينى يا عمر
نور:انا بقول تتعلم الأول وبعدين تيجى تلاعبنى بعدين
عمر:و لو هكسبك بردو
نور:طب الماتش خلص أهو
عمر:تمام نلعب دور تانى
نور:لا مبلاعبش خسرانين ... تعالى يلا يا مالك أنت
عمر:أستنى بس كمان دور
نور: خلاص يا حبيبى انتَ خسرت واحنا قولنا اللى هيخسر هيلاعب مالك مفيش بقى الكلام ده يلا خلصت كدة

عمر:طب يا اختى اشبعوا بيه

كان عمر ونور يلعبون بفرحة لا نهائية فبالرغم من عنادهم الدائم سوياً إلى أنهم يحبون بعضهم كثيراً

و أدم كان قاعد مع آسر و مالك و شهاب فى الأول كانو بيتكلمو فى الشغل وسياسة و حوارات رجال الأعمال و بعدين بدأوا يلعبوا كونشينة شوية
أما رقية وفاطمة ومنار كانوا قاعدين سوا
رقية و فاطمة كانوا بيتكلموا فى حوارات عن الموضة وعن الجامعة و فضلوا يتلكموا لكن منار كانت ساكتة بتسمع وتبتسم وتصمت

فاطمة:نيرو مالك يا حبيبتى ساكتة ليه من ساعة ما قعدنا

منار:مفيش يا طومة بس مش لاقية كلام أقوله

رقية:يا سلام ما احنا مش عارفين نقول إية بس الكلام بيجيب بعضه ... مالك بقى لأ بقولك إية انا لسه قرأه كتاب و ممكن أحلل لك حالتك دلوقتى

... فاطمة(و هى تلتفت لأدم): و أدم كمان شكله متضايق هو كمان أنتم زعلانين مع بعض

رقية:وانت مالك أنتِ ... أنتِ هتتحشرى بينهم ليه ... بس قولى لى بقى يا منار متضايقين ليه

و لكن منار لم تستطع أن تمنع نفسها من الضحك من طريقة رقية

الطريفة

منار:شدينا بس الصبح شوية
فاطمة:يا منار خففى من عليكى شوية يا حبيبتى والله آدم طيب وبيحبك وبعدين بلاش الطريقة دى ديماً
منار:(وهى تدمع):طيب أعمل إية أنتو ليه مش مصدقين إن الموضوع غصب عنى ... هو انا ببقى قاصدة يعنى إننا ننكد على بعض

فاطمة:فهماكِ يا حبيبتى والله وحاسة بيكى
منار:محدش يقولى حاسة بيكى دى

فاطمة:طيب إهدى وتعالى معايا ... تعالى ندخل البلكونة لحسن حد يأخد باله

دخلو التلاتة البلكونة فاطمة و منار سبقوا رقية و لكن أدم لاحظ فبدت لها علامة استفهام على وجهه ليسألها ولكنها هزت رأسها بـ النفى وتبعتهم

منار:محدش يقولى حاسة بيكى دى علشان أنتم محدش هيفهم ولا هيحس باللى أنا فيه ده ... أنا كل يوم بموت وبتقتل بالبطئ ومحدش حاسس بيا ... كل يوم بحاول أصدق وهم وأجرى ورا سراب ومش عارفة أهدى ... المفروض إنى بتعاتب من أهلى وأهله على حاجة انا مليش أى يد فيها ... كلامهم بيوجعنى وانا خلاص تعبت ... تعبت ومبقتش قادرة ... مبقتش قادرة اسمع كلمتين ... ملهمش عازة من أى حد ... مبقتش قادرة أشوف فى عينيهم كلهم مبقتش قادرة إنى ... إنى محسش إنى أم

فاطمة:طيب إهدى يا حبيبتى ... إهدى علشان خاطرى طيب ... و الله يا منار ربنا هيرزقكم بأطفال يملو عليكم حياتكم دى صدقينى بس هو ربنا مش رايد لكم فى الوقت ده وصدقينى هيعوضكم خير ... و بعدين ملكيش دعوة بالكلام ده كله وصدقينى كل اللى فى دماغك كدب آدم بيحبك

رقية:نيرو صدقينى مفيش الكلام ده والله طب انت عارفة إن آدم أول ما خد باله كلن هيتجنن جوه ... اهدى علشان خاطرنا وسيبك بقى من كل الكلام ده كله ومتركزيش ف حاجة غير إن أدم بيحبك

****

أما عن سمر و ميريت فدخلوا المطبخ يجيبوا الحلو وكانوا سامعين صوت ضحكهم

ميريت:لطاف أوى صحابه دول وباين اوى انهم بيحبوا بعض

سمر:أه فعلا ً أصلهم صحاب من زمان

و ما ان انهت كلماتها حتى شردت فانتبهت لها ميريت وشعرت بأنها ليس على ما يُرام

ميريت:مالك يا سمر مش عادتك تكونى ساكتة يعنى

سمر:مفيش حاجة انا تمام يا بنتى فى اية

... ميريت:لأ ده انا أكتر واحدة حفظاكى ومش هيدخل عليا الكلام ده مالك بقى

سمر:صدقينى مفيش حاجة

ميريت:امال ليه ساكتة يا سمر ، من ساعة ما جيت وانا حاسة إنك مش تمام بتضحكى بس بتكلف مش سمر اللى ضحكتها من قلبها حاسة انك مش تمام ... فى اية يا سمر ... انت زعلانة انت وآسر فى حاجة

فهزت رأسها بالإيجاب

ميريت:ليه يا بنتى انتو لحقتوا ده لسه شهر العسل حتى مخلصش

سمر:مش عارفة بس حاسة ان آسر ده فيه حاجة مش مظبوطة

مريت:حاجة زى اية

سمر:مش عارفة ديماً ساكت من أيام الخطوبة وهو كدة بس ديماً كنت بكّدب نفسى إنه غلط كل اللى فى دماغى ده بس حتى بعد ما اتجوزنا وهو على حاله ده ديماً ساكت وسرحان او فى الشغل او عند مامته مش فاهمة فيه إية ... خايفة ليكون متجوزنيش برضاه

ميريت:ايه ده هو بنت ... ده حتى البنت محدش يقدر يجوزها غصب عنها ... استهدى باالله كدة يا سمورة وشيلى الكلام ده من دماغك ... اكيد لا هو بس راجل عملى وكدة هتلاقى ديماً وقته مشغول

سمر:ايوة بس أنا مراته يعنى المفروض أبقى معاه ف كل ده و مع ذلك نفسى ... نفسى يكون غلط بس أنا ديماً إحساسى مبيغلطش

ميريت:وبعدين بقى ... طيب قولى لى واحد زى آسر ده فى مليون بنت تتمناه و إنسان ناجح اية اللى ممكن يخصبه على حاجة و ياريتها حاجة عادية ده جواز وحياة تانية جديدة هتبدأ معاكم انتم ا لاتنين اية اللى يخليه ياخد قرار زى ده او يختار حاجة هو مش عايزها ... صدقينى لا سيبك من كل ده و فكك منه خالص وتعالى يا لا زمانهم هيتجننوا بره

سمر:على رأيك يلا لحسن دول هيتجننوا دلوقتى

خرجوا بره وقدموا الحلويات وبدأوا يستمتعوا بوقتهم سوياً بالفعل كانت أمسية سعيدة قضوا أوقات جميلة

انتهت سهرتهم الجميلة التى ظلوا يضحكون بشعادة بالغة بها

عُمر:يلا يا هانم ععسواق حضرتك جاهز
نور:لا روح انا انا مش هروح دلوقتى
!عمر:هتروحى فين يعنى؟
! نور:و ده يخصك ف اية
عمر:صدقى انا اللى غلطان ... كنت هقولك اوصلك عادى

نور:لا روّح انتَ انا عندى مشوار مع فارس
عمر:آه فارس

نور:بقولك اية بقى ملكش دعوة بيه
عمر:أنا قولت حاجة دلوقتى ده انا حتى عايز اتعرف عليه
نور:يا سلام ... انا مش عايزة مشاكل على فكرة
عمر:هى فين المشاكل فى كدة مش انتِ بردو يوم فرح آسر قولتيلى هتعرفينى عليه انا عايز بقى اتعرف عليه

نور:واية اللى جد يعنى ما انت يومها قولتلى مش عايز تتعرف على حد على فكرة بردو ... عموماً ماشى تعالى معايا

راحت نور مع عُمر على كافيه و فضلوا مستنيين فيه فارس

... نور:أيوة يا فارس أنا وصلت بقالى ربع ساعة سيادتك فين بقى طب يلّا بقى متتأخرش ... تمام يلّا سلام

عمر:(بمرح)مش مواعيد دى الصراحة

نور:على فكرة احنا اللى جايين بدرى عن المعاد ... بس انا كلمته علشان لو عايز تمشى وراك حاجة يعنى

عمر:لا انا فاضى النهاردة ... المهم قولى لى أخبار شغلك اية سمعت انك بتصورى فيلم جديد

نور:آه بصور فيلم اسمه مشوار

عمر:ربنا يقويكى بس قولى لى عرفتى فارس ده منين

!نور(بتساؤل):مالك مهتم بفارس ليه كدة؟

عمر:مش مهتم ولا حاجة مجرد فضول

نور:مفيش انا بعد ما خلصت دراسة الجامعة سافرت أسبانيا زى ما انتَ عارف علشان اتعرف على التصوير والإخراج هناك بما إن أحسن مصورين العالم أسبان ... بس عرفت فارس من هناك كان معايا فى نفس الsection او حاجة project و أول ترم كدة بيكون فى شبه المسابقة فى الأول بيطلبوا مننا صور عن حاجات معينة واحنا بنقدمها علشان يعنى يعرفوا هنبدأ منين كان هو معايا وكمان تلاتة بس عرفت انه مصرى مقدرش بقى اقولك فرحتى كانت عاملة ازاى لما تلاقى واحد عربى او مصرى وسط كل دول اتعرفنا وبعدين بقينا صحاب حكايلى عن حاجات وانا حكيتله عنكم وبعدين بعد سنتين كنا خلاص تمام ونقدر نشتغل بمستوى احترافى زى ما بيقولوا ونزلنا على مصر و قررنا نشتغل سوا طبعاً الشهادة اللى خدناها من أسبانيا خلتنا نروح لاى شركة انتاج واحنا حاطين رجل على رجل كملنا مع بعض وبجد لقيت ان فارس ده فيه كمية جدعنة مش طبيعية و من بعدها بقى واحنا مع بعض بس يا سيدى

وبعد لحظات كان فارس وصل

نور:يا ريتنى جبت فى سيرة مليون جنيه
فارس(بمرح):و جايبة سيرتى فى اية
نور:فى كل خير ... أعرفكم ببعض فارس ... عمر

وكانت تشير نحو كلا ً منهما وهى تنطق باسمه

فارس:أهلا ً وسهلا ً ... احنا اتقابلنا قبل كدة

عمر:اهلا ً بيك أه اتقابلنا من شهر تقريباً فى فرح آسر صاحبنا انا و نور

نور:خلاص مش هنقضيها تعارف جبت الحاجة اللى اتفقنا عليها

فارس:أيوة معايا يا ستى أهدى شوية

عمر:حد يروح يرمى نفسه فى النار بردو
فارس:قدرى بقى أعمل اية

نور:خف انت و هو شوية بقى

أما عن منار و آدم فوصلوا بيتهم و هما طول الطريق ساكتين محدش فيهم قال كلمة واحدة هى بتحاول تلاقى كلام وهو بيحاول يتماسك علشان مس عايز ولا قادر يتكلم

=تصبحى على خير بقى

... منار:يعنى أنت هتفضل زعلان منى ومبتكلمنيش كدة لحد أمتى على فكرة الكل لاحظ النهاردة اننا زعلانين

أدم:وهو اللى فارق معاكى إن الكل لاحظ

منار:لا اللى فارق معايا أنت

أدم:أه. ما هو واضح ... أنا بقى بصراحة مبقتش فاهمك خالص فين منار اللى أنا عرفتها وحبيتها اللى كانت ضحكتها تنسينى حزنى اللى

كانت حابة الحياة و ديماً تضحك انت بقيتى حد تانى ... عايزة إية بـ
الظبط يا منار علشان انا اللى تعبت اوقات تبقى مش طايقة حاجة
ومش عايزة تتكلمى و أوقات تانية غير كدة ... منين الصبح
متضايقة ومش بتتكلمى ومنين دلوقتى بتصالحينى أنا خلاص
مبقتش فاهم حاجة وتعبت من الوضع اللى بقينا فيه ده

سابها ودخل البلكونة يملأ رئتيه بالهواء ويخرجه كى يهدأ فدخلت
عليه وتحدثت والدموع تملئ عينيها

=غصب عنى

فنظر لها
= غصب عنى والله يا أدم ... انت فاكر انه سهل عليا كدة ... لو أنت
تعبت فأنا تعبت أكتر منك

ادم: و إية اللى تعابك
" حمل تانى ... والنتيجة ظهرت النهاردة Test" منار: انا عملت
((صمتت قليلا ً
وزى كل مرة سلبى

آدم:وأية اللى يضايقك فى كدة يا حبيبتى

منار:إنى مش عارفة أسعدك ... إنى مش عارفة اديك اللى اى حد
بيتمناه ... إنى ديماً شيفاك بتحاول تخبى بس انا عارفة انك
.....متضايق ومش عارفة أمنع ده- و

آدم(مقاطع كلامها):وأنتِ بإيدك أية ؟! ... صدقينى والله يا حبيبتى

انا ما فارق معايا غيرك

منار:لأ يا أدم انا قلبى بيقولى غير كدة ... حاسة ديماً إن الوضع ده عمره ما هيستمر أكيد هيجى يوم وأنت هتتعب وهتبقى عايز تبقى أب زى اى حد ... هتزعق من الكلام اللى بنسمعه ديماً وان الكل عمال يسألنا السؤال اللى مبيخلصش ... هيجى يوم وتقولى أنا هتجوز علشان أخلف ... وده مخوفنى ... خايفة من اليوم ده أوى يا آدم خايفة الموضوع ده يفرّقنا ... خايفة أبقى لوحدى بعد كدة ... خايفة ... افضل مطمنة زى ما بتطلب منى و فى الأخر اتصدم واتكسر .....وعلشان كدة أنا اللى بطلب منك أننا ننف.

وعندئذٍ لم تستطع أن تكمل حديثها وأخذت تجهش بالبكاء ... ظلت تبكى كأنها لم تبكى من قبل ... أما هو فقد كان يتقطع وقلبه يعتصر عليها

أخذ يمسح لها دموعها لتهدأ يهمس لها أن تهدأ ثم ضمها لأحضانه

آدم :طيب بس خلاص إهدى ... أنا آسف حقك عليا ... يا حبيبتى يا نور عيونى والله ما فارق معايا غيرك أنتِ لو هعيش عمرى كله من غير عيال هبقى واخد حقى من الدنيا واللى فيها ... بس أنا مش فاهم أنتِ ليه واخدة الموضوع كدة ... ليه بتحملى نفسك فوق طاقتها ... الموضوع لا بإيدى ولا بإيدك ... كل دكتور رحنا له ديماً بيقول ان كل واحد فينا سليم بس ربنا لسه مش رايد اننا نخلف يعنى العيب مش منك ... ليه واخدها كدة
علشان خاطرى متتكلميش فى الموضوع ده تانى ومش عايز أشوفك ... متضايقة ولا تعيطى تانى عايزك ديماً بتضحكى زى زمان ... وصدقينى يا حبيبتى انا مش عايز غيرك أنت وعمرى ما هسيبك

متنسيش إنك حب عمرى ... عايزك متزعليش منى لو ضايقتك

ظلت تبكى بحضنه فقد كان لها زوج وحبيب وأب فدائماً تحس بأنها ابنته وقتما تكون حزينة او منكسرة

=خلاص بقى ... تيجى أحكى لك حدوتة طيب

فضحكت لا إرادياً

أدم:بقى يعنى ينفع تخفى ضحكتك دى ... وبعدين أنا عندى أحلى طفلة فى العالم ... ربنا يقدرنى إنى ديماً أسعدك

ربنا يخليك ليا _
****

رقية:يا تليفوناتك ... طيب ردى بدل ما بيرن كل شوية كدة
فاطمة:يا ستى انا حرة مش عايزة أرد

و بعد دقائق وصلوا البيت

فاطمة:ما تيجوا تشربوا حاجة وتسلموا على ماما

مالك:لأ يا ستى احنا هنروح بقى ... الأخت عندها جامعة الصبح و أنا عندى شغل

فاطمة:يعنى هى هتيجى من ربع ساعة يا مالك و لا هى مش خالتك

يعنى ... على فكرة لو مدخلتش هتزعل منكم

رقية:معلش بقى يا طومة خليها مرة تانية بقى

فاطمة:مينفعش تيجوا لحد هنا وتمشوا كدة على طول

مالك:خلاص بقى يا فاطمة قولنا خليها مرة تانية ... معلش

فاطمة:ماشى انتم أحرار بقى معاها سلام

سلمت عليهم و دخلت ألقت التحية على والدتها و صعدت لغرفتها لتنام

و لكن للمرة الثانية كان هاتفها يرن ولما رأت الاسم فجأة أحست بـ الغضب و قررت أنها لن تجيبه ولكن كان مع كل مرة ينتهى بها الا تصال يعاوده مجدداً بإصرار
ظل يتصل وهى ظلت تتجاهله ولكن عندما تجاوز عدد من المرات دون ملل قررت الإجابة

فأجابت بحدة :نعم

مازن:اطلعى برة كدة

بالفعل نظرت من الشباك لتندهش عندما رأته واقفاً تحت بيتها عند سياراته ومبتسم كانت تحدثه وهى مصدومة منه

فاطمة:اية اللى انت بتعمله ده يا مجنون امشى
مازن:مش همشى

فاطمة:مازن ... امشى لو بابا شافك هتحصل مشاكل امشى
مازن:مش ماشى
فاطمة:طب وبعدين فى جنانك ده بقى
مازن:عايزانى امشي ... تنزلى تخرجى معايا
فاطمة:انتَ مجنون لأ طبعاً الوقت اتأخر وبعدين انا لسه جاية من بره
مازن:خلاص يبقى هفضل واقف هنا
فاطمة:يا ابنى امشى مش هينفع صدقنى ... علشان خاطرى امشى
مازن:بكرة؟!
فاطمة:بكرة بكرة بس امشى دلوقتى
مازن:و إن مجتيش
فاطمة:هاجى والله
مازن:يعنى انت كدة سامحتيني
فاطمة:ايوة سامحتك امشي بقي
مشى مازن وهى كانت حاسة بالغضب لجنونه و لكن فرحانة فى نفس الوقت من حركاته الجنونية
"كن مجنوناً لها فهى لا يغريها حب العقلاء"
فى صباح اليوم التالى
... صحيت فاطمة على صوت لعب و دوشة فى الأوضة بتاعتها فاقت و فضلت على السرير بتشوف فى أية ... فجأة سمعت صوتهم و حد بيقول
وطى صوتك بقى علشان متكشفناش أديها صحيت أهى :
ارتسمت ابتسامة جميلة على شفتيها بعد أن أدركت أن سارة بالأسفل
خدت هدومها وخرجت ولسه بتفتح الباب لقيت اللى من وراها

بيقول

اقفى عندك بدل ما نقتلك=

كانو ماسكين مسدسات و واقفين وراها فالتفتت لهم وبدأت تهزر معاهم

.أنا أهو بلاش تقتلونى_

زياد:إية رأيك يا أحمد

فاطمة:انتو بتخدوا رأى بعض يالا ياض انتَ وهو من هنا

جريت عليهم و احتضنتهم بسعادة و خدتهم على السرير و قعدوا

فاطمة:بقى انتم عايزين تقتلونى يا ولاد ال_ ... اية اللى جابكم النهاردة كدة مش بتجولنا الجمعة

أحمد:إحنا جايين لتيتة مش ليكى

فاطمة:والله بقى كدة ... طيب اتفضلوا بقى أخرجوا من اوضتى طلا ما بقت كدة

أحمد:لا احنا قاعدين هنا بقى

فاطمة:لأ يا حبيبى انا مفتحتهاش حضانة هنا فى اوضتى

زياد:إحنا بقى مش هنمشى هتعملى اية يعنى

فاطمة:ولا حاجة تأخدوا شيكولاته

أخذوا الشكولاتة منها و هم يضحكون وفجأة أحضرت مسدساتهم و جرت وراءهم للأسفل

لقت سارة ومامتها قاعدين مع بعض يتسامرون

سارة:بذمتك انتِ صغيرة على الهبل ده

فاطمة:و الله لمى عيالك فى الأول وبعدين ابقى اتكلمى سيباهم لنا ليه

سارة:هو ده بقى بيتك وانا مش عارفة ... ده بيت بابى ومامى

فاطمة:بابى و مامى ... الله يرحم

سارة:يرحم اية

فاطمة:يرحم أمواتنا يا ست فيها حاجة دى وبعدين انتِ تقولى لى بيت بابى ومامى وابنك يقولى احنا جايين لتيتة مش ليكى

مامتهم: وبعدين بقى يا فاطمة مش كدة أختك الكبيرة

فاطمة:أنا اتكلمت ... عمتاً انا داخلة أخد شاور علشان عندى محاضرات النهاردة

مشيت خطوتين وبعدين رجعت تانى

آه ... منورانا يا ست سارة_

و بعدين كملت طريقها

شايفة بنتك=

مامتها:بتهزر معاكى يا سارة إى فى إية مالك كدة ... هو انتِ كدة من يومك لما تقلبى على حد يبقى يلّا السلام و تزعلى من الكل

سارة:طيب أعمل اية يا ماما ما انتِ مش شايفة حالنا ولا عارفة حاجة

... مامتها:مالك يا سارة ما قولتلك كل دى حاجات بسيطة يا بنتى جوزك راجل بيحب شغله و مش عايز يتعبك وعايز يريحك دى مش مشكلة تخليكى متضايقة اوى كدة

سارة:أيوة يا ماما بس أنا عايزة اشتغل ... أنا مكنتش بدرس السنين دى كلها وبتعب التعب ده كله علشان فى الآخر اقعد فى البيت

مامتها:طيب لما هو كدة اشمعنا بقى دلوقتى ... ما انتِ متخرجة من بدرى اية بقى اللى فكرك بالحكاية دى دلوقتى

سارة:يا ماما انا اتجوزت فى آخر سنة فى الجامعة و لما اتخرجت كنت حامل ... محمد مرضاش يخلينى اشتغل علشان تعبى وبعدين

لما خلفت مكنش حابب الشغل ياخدنى منهم و يشغلنى عن تربية الو سنين بقوا بيروحوا الحضانة 5لاد لكن دلوقتى الولاد بقوا عندهم وهو فى الشغل طول النهار وانا ببقى لوحدى وبقالى فترة بفكر فى حكاية الشغل دى

مامتها:طيب انتِ عايزة اية دلوقتى

سارة:عايزاكى تتكلمى معاه انتِ وبابا يعنى هو ممكن يسمع كلامكم

مامتها:اسمعى يا سارة دى حاجات بينك وبين جوزك تفضفضى معايا بمشاكلك لكن حكاية الشغل دى انتِ وهو اللى تحددوها مع بعض تفتكرى أنا لو كلمته وهو وافق هبقى فرحانة ... اسمعى أنت عاقلة بما فيه الكفاية علشان تبقى عارفة إن الموضوع ده لما اتكلم فيه انا وابوكى معاه فيه هيحرجه ازاى ... ومتعتقدش إنك هتبقى فرحانة لما جوزك يتحط ف الموقف ده

سارة:طيب اعمل اية يا ماما

مامتها:زى ما جيتى شرحتيلى الحكاية كدة احكيهاله

****

خدها مازن على مطعم فخم يحبه بعد ما خلصوا محاضراتهم طلعوا عليه

فاطمة:على فكرة انا مبحبش الأمر الواقع

مازن(بابتسامة):وانا عملت حاجة انت كان فى إيدك ترفضى لكن انتِ وافقتى

فاطمة(بغضب):يا سلام علشان كنت تفضل واقف تحت البيت ... وتحصل مشاكل ... انت عقلك كان فين وانتَ بتتصرف كدة التصرف اللى عملته ده فى منتهى الطيش

مازن(ببرود):خلاص فكك بقى

!!!!فاطمة(بدهشة):افكنى ... انت على فكرة مستفز

مازن(ببرود أكتر):ليه بس الغلط ده ... فاطمة خلاص بقى إحنا اتصالحنا يعنى ممكن الموضوع ده يتقفل بقى و لا إية

فاطمة:ممكن بس توعدنى دلوقتى إنك مش هتعمل حركات وهبل امبارح ده

مازن:أوعدك ... بس انتِ كمان متزعليش منى

فاطمة:والله انا أكيد لو محصلش حاجة تضايق اكيد مش هزعل

مازن:طيب انا مالى يا فاطمة ... دى واحدة جت تسلم عليا هعمل اية يعنى

فاطمة:انت فاكرنى متضايقة انها جت سلمت عليك ... لأ طبعاً انا متضايقة من الكلام اللى قالته

مازن:وهى قالت اية يعنى

فاطمة:والله مكنتش المفروض تقول حبيبتك الجديدة اية الكلام المتخلف ده

ابتسم الابتسامة التى سحرتها و اقترب منها و هو ينظر فى عيونها

=أمال هو احنا اية؟!

فاطمة(بارتباك):إحنا ... إحنا أصحاب و زمايل لا أكتر ولا أقل

مازن(بابتسامة):بس انا مش شايف كدة

فاطمة: و الله بقى انتَ حر تشوف زى ما تشوف بس دى بقى الحقيقة و انتَ عارف انى ممكن ألغى حتى الصداقة دى

مازن:لأ وعلى اية كل ده خلاص خلاص ... فى حاجة تانى

فاطمة :ايوة فى ... عايزة اسألك سؤال

مازن:اتفضلى اسألى

فاطمة:اشمعنا أنا

مازن(بدهشة):أيوة فين السؤال

فاطمة:أيوة يعنى ... يعنى ليه فجأة قررت إنك تسيب كل البنات

اللى حواليك دول وتطلب منى إننا نبقى مجرد صحاب
مازن:اشمعنا السؤال ده
فاطمة:عادى عايزة أعرف
مازن:يعنى أحياناً بتيجى للواحد لحظات جنان بيقرر قرارات غريبة
فاطمة(بغضب):أنت عايز تجننى صح ؟!
مازن:طيب يعنى عيزانى أقولك اية يا فاطمة سؤال
غريب بصراحة ... بعدين هجاوبك عليه بس مش دلوقتى
فاطمة(بتساؤل):يعنى اية مش فاهمة
مازن:بعدين هتفهمى
فاطمة:عارف انا عمرى ما كنت اتخيل أن انا وانت نكون صحاب خ
الص
مازن:ليه
فاطمة:يعنى انت ما شاء الله سمعتك سابقاك ده انت اشهر واحد ف
الجامعة يمكن اكتر من الدكاتره اللى عندنا ... و اول ما قولتيلى
... نتصاحب كنت حاسة انك ممكن تكون بتلعب بيا و مع ذلك وافقت
لأنى عندى امل انك فعلا ً تتغير
****

مالك:صباح الخير يا شهد ف حد سأل عليا
شهد:لا يا مستر مفيش ... بس بفكر حضرتك بإجتماع النهاردة مع
رؤساء الأقسام النهاردة بعد ساعة بالظبط
مالك:تمام ... آسر جه
شهد:أيوة مستر آسر جه و هو فى مكتبه
مالك:طيب هاتيلى الورق بتاع القرية السياحية الجديدة و خلّى عم
عبده يجهزلى القهوة ويجبهالى على المكتب
شهد:حاضر يا مستر
حضرت شهد الورق لمالك وطلبت له القهوة ... بدأ مالك يتفحص

الورق

مالك:تمام يا شهد كدة تقدرى تروحى على مكتب دلوقتى

شهد:عن إذن حضرتك

خرجت شهد و مالك بدأ يرشف رشفات من القهوة ثم أكمل الأوراق ... قرية سياحية على أرض فى الساحل الشركة خدت الأرض بعد مناهدات و تعب كبير موقعها ممتاز ... كمان المهندسين و التصاميم هايلة جداً فـَ الموضوع فعلا ً شاغل باله إنه ينجحها و يطلعها زى ما هو عايز

آدم:صباح الخير

مالك:صباح النور اقعد اقعد ... ها الأخبار إية

آدم:تمام خطة الميزانية اللى المهندس عملها معقولة بس بردو لازم نناقشها فى الاجتماع

مالك:المهم اللى أنا عايزه القرية دى تعدى الكل ... المنافسين اللى كانو معانا كانو هيموتوا على الارض واحنا الحمد لله خدناها دورنا بقى إننا نخلى الارض دى جنّة

آدم:يا سيدى متقلقش كله هيبقى تمام ... اسيبك أنا بقى دلوقتى

وبعد مرور ساعة

اجتمعوا فى صالة الاجتماعات "meeting room" لمناقشة أحوال الشركة والقرية

بس يا مستر مالك أنا شايف إن التصاميم كلها متشابهة مع القرية ـ اللى فاتت

ازاى يعنى=

نفس الألوان ونفس الشغل اللى فيها بالظبطـ

عمر:مالك أنا شايف إن الكلام ده مظبوط ... الأحسن نتعامل مع حد

تانى ... دلوقتى فى شباب متخرجين بيعرضوا تصاميمهم على صفحات على النت ليه منتعاملش معاهم

الارض استنينا كتير و perfect بس أنا محتاج حد خبرة و ـ المناقصات اللى دخلناها كتير اكيد مش هلعب أنا وادخل ريسك زى ده

آسر:و إحنا كنّا اية لما عملنا الشركة دى انا مع عمر ... الناس اللى متخرجة دى فعلا ً عندها روح حماسية كبيرة جداً و شغلهم كويس ليه منحاولش وندیهم الفرصة هما كمان

حضرتك فى كتير منهم كمان بيدرب فى مكاتب ديكور ... ممكن ـ نسأل حد نثق فيه او المكتب اللى بنتعامل معاه ممكن نشوف لو فى حد تانى

دام الاجتماع ل ثلاث ساعات متواصلة

آسر:خلاص اتفضلوا يا جماعة دلوقتى هنبقى نرتب لاجتماع تانى

مالك:صاحبكم زمانه بيموت على المناقصة اللى كسبناها

آسر:يا سيدى عادى يعنى ... هى دى اول مرة

عمر:لأ بس المرة دى مش زى أى مرة خالص

مالك:زمانه بيأكل فى نفسه دلوقتى

آدم:المهم دلوقتى اية اللى هيحصل ... هتنفذوا ال "designs" دى ولا هنتعامل مع حد تانى

آسر:هنشوف تصاميم وناس تانية ونقرر بعدها هنتعامل معاهم ولا هننفذ دى

آدم:تمام ... أقوم أنا أشوف ورايا إية

عمر:وانا كمان لازم أروح أشوف الفوج اللى جاى من أمريكا

خرج أدم وعمر وفضل آسر مع مالك

مالك:وانت مش وراك حاجة

آسر:ورايا حاجاااات
مالك(بمرح):طب إية هنقضيها كدة يعنى اتفضل روح شوف وراك اية
ولكن لم يصله رداً
مالك:عامل اية مع سمر يا آسر ... لسه زى ما انت
آسر:لأ مش زى ما أنا الوضع اتطور
.....مالك:طيب كويس يعنى دى خطوة حلوة اهو بدأت تحس
آسر(مقاطع كلامه):بدأت أحس بالذنب أكتر ... بدأت أحس إنى بظلمها أكتر وهى بتحاول تعمل معايا أى حاجة تسعدنى وانا مش قادر أبادلها نفس الاحساس حتى ... كل اهتمامها ديماً حاسس إنه تقيل عليّا مش قادر أبادله لها ... الجواز والحب مشاركة وهى بتعمل كل اللى عليها علشان تخلينى سعيد ومبسوط وانا مش بعمل غير إنى باخد الحب الاهتمام بابتسامة باردة وخلاص ... عارف حتى فرح نفسها مكنتش بتعمل كدة ومع ذلك قلبى لسه معاها
مالك:والله ما انا عارف أقولك اية ... انت حالتك غريبة أوى واحدة اديتك كل حاجة وانت مش حابيها و واحدة تانية انتَ اللى أديتها كل حاجة وهى اللى سابتك
آسر:بس الموضوع ده مسيره يتغير ... حرام تعيش حياتها كلها متعذبة كدة
مالك:ما تصبر شوية يا آسر يمكن الموضوع يتحسن
آسر:لا يا مالك انا بظلمها وكل يوم الاحساس ده بيفضل مراودنى ديماً وبيعذبنى ... فى الوقت المناسب هلغى كل الكلام ده
****
أحبائى لقد عُدتُ إليكم تا تا تاااا=
بدأت حلقتها بروح الدعابة والمرح بجملتها تلك ومن ثم بدأ تتر البداية

على نغمات أغنية هادية لفيروز بدأت الحلقة

أنا لحبيبى و حبيبى إلى
يا عصفورة بيضا لا بقى تسألى
لا يعتب حدا ولا يزعل حدا
أنا لحبيبى وحبيبى إلى
يا عصفورة بيضا لا بقى تسألى
لا يعتب حدا ولا يزعل حدا
أنا لحبيبى وحبيبى إلى
حبيبى ندهلى قلى الشتى راح
رجعت اليمامى زهر التفاح
وأنا على بابى الندى والصباح
وبعيونك ربيعى نور وحلى
أنا لحبيبى و حبيبى إلى
يا عصفورة بيضا لا بقى تسألى
لا يعتب حدا ولا يزعل حدا
أنا لحبيبي وحبيبي إلي

فى الحقيقة إنكم وحشتونى جداً طول الشهر اللى فات ده ... ديماً = طول الوقت كنت بفتكر يومى اللى ببدأه بيكم ديماً كانت وحشانى أسئلتكم و وحشنى تفاعلكم معايا والنهاردة أنا رجعت علشان أتكلم معاكم من تانى ... حلقتنا النهاردة مختلفة شوية هى ليها علاقة ببتوع الثانوية العامة بما إن امتحاناتهم بدأت ... كل واحد فينا عنده حلم نفسه يتحقق فى يوم من الأيام ... فى اللى بيمشى ناحيته وفيه اللى بيقف مكانه وفى اللى شايف إن حلمه كبير عليه ... احنا ملناش بكل دول احنا هنتكلم شوية على الثانوى ... طبعاً هى بترتب عليه كب حياتك ومصيرك وأحلامك كلها متعلقة على المجموع اللر انتَ عايزه علشان تقدر تحقق حلمك ... لكن فى نقطة كلنا نغفل عنها إن إرادة ربنا واختياره لينا ديماً بيكون فى صالحنا ... فى الحقيقة

ثانوى مش نهاية المطاف
فى مرة سمعت حكاية عن واحد كان نفسه يدخل كلية هندسة وكان ليل نهار بيذاكر علشان يدخلها لكن يوم النتيجة اتفاجئ إن مجموعه مش كبير علشان يدخل الهندسة ثار وانهار و كانت بالنسبة له حياته وقفت واتدمرت دخل كلية تجارة وهناك بدأت رحلته ... كل سنة كان سنين أشتغل محاسب فى 4الأول على دفعته ولما اتخرج بعدها ب- شركة كبيرة جداً وبعدها بسنتين اترقى و بقى مدير الحسابات وبعدها بكام سنة بقى رئيس مجلس إدارة الشركة دى وبعدها كام سنة كبرها وبقت ليها فروع كتيرة فى مصر و برا مصر كمان
فى الحقيقة ده رد على بوست لقبته على الفيس بوك"هل شرط النجاح يجى من نفس الطريق اللى أنا راسمه"
بالطبع لا مش شرط إنك النجاح يجيلك من نفس الطريق اللى انتَ راسمه لنفسك
ودلوقتى هناخد اسئلتكم بس ... بعد الفاصل
ظلت تستقبل الرسائل والأسئلة وكانت حلقة لا بأس بها خفيفة ومرحة إلى حد ما
وبعد حلقتها لقت زمايلها فى المحطة بيباركوا لها ومقدمين لها تورتة بمناسبة رجعوها
احتفلوا بها وبرجعوها وهى تتلقى الكلمات والمباركات بإبتسامة رقيقة من قلبها
ميريت:ها يا ستى اية الأخبار
سمر:مش عارفة المهم سيبك منى بقى اية أخبارك انتِ وشهاب مش ناوى يريحنا منك بقى
ميريت:لسه بنجهز فى الشقة يعنى ممكن على آخر السنة دى يبقى كله خلص
سمر:ربنا يتمم لكم على خير يا حبيبتى ... شهاب ابن حلال وبيحبك بجد وهيصونك ان شاء الله

ميريت:ربنا يسهل ... اية مش هتيجى نتغدا
سمر:لأ ماما عزمانى انا وآسر على الغدا النهاردة ... ما تيجى معايا انتِ
ميريت:لا يا ستى دى قعدة عائلية بقى مش عايزة ابقى عزول بينكم
سمر:انتِ بتهزرى أكبد لا مفيش الكلام ده تعالى معايا
ميريت:لأ يا سمر معلش بقى خلينى على راحتى
سمر:بشوقك اشوفك بكرة بقى سلام
سلمت عليها وخرجت تركب عربيتها
... أيوة يا حبيبى ... انا تمام طالعة على بيت بابا النهاردة— متتأخرش علشان حماتك متقمش عليك الحد ... طيب أوكية باى
قضوا أمسية سعيدة جداً سوياً وبعدها ذهب آسر و زوجته على بيتهم ساد الصمت لدقائق طويلة حتى قطعه قائلا ً
حلقة المهاردة كانت لطيفة جداً:
سمر:انت سمعتها
آسر:أكيد ... بقى كل دول بيتابعوها وانا متابعش مراتى
سمر:لأ بس قصدى يعنى شغلك وكدة
آسر:انا سمعتها وانا جاى علشان الغدا على اليوتيوب
سمر:طيب مبسوطة انها عجبتك
آسر:جمهورك كان واحشك للدرجة دى
سمر:انت شغلك كان واحشك
آسر:أكيد
سمر:انا شغلى كان واحشنى أكتر بقى بالنسبة لى شغلى ده هو كل حياتى من و انا صغيرة بحلم باليوم اللى هدخل فدخل فيه إعلام علشان أبقى مذيعة ويبقالى برنامج الكل بيسمعه وبيتابعه
آسر:غريبة
سمر:هى إية دى اللى غريبة

آسر:يعنى معظمكم بيبقى عايز الراحة ديماً

سمر(بتساؤل):معظمنا ؟!

آسر:أقصد يعنى البنات ... فى الأخر بيبقى مسيرها زى ما بيقولوا للبيت يبقى ليه توجع دماغها بقى وتشتغل

سمر:زى ما انت قولت معظمنا يعنى ف ناس بتحب تشتغل وتعمل Career لها وبعدين أحب أصلح لك حاجة دلقوتى نسبة البنات اللى بتشتغل كبيرة جداً ... وبعدين انا فعلا ً بحب شغلى جداً واستحالة اسيبه ...

آسر:انت خدتى الموضوع جد ليه كدة انا كنت بهزر يعنى و بتناقش معاكى

سمر:لا مفيش حاجة محتاجة أنام بس مش أكتر

آسر:عموماً احنا قربنا خلاص

****

عايزة تقولى اية يا سارة=

سارة(بارتباك):أنا ... انا مش عايزة حاجة خالص

ابتسم وأغلق الكتاب الذى كان يقرأه

محمد:بس أنا متأكد إنك عايزة تقولى حاجة ... من ساعة ما جيت وانت مش على بعضك و مرتبكة كمان يبقى فى

سارة:مفيش ... مفيش حاجة

محمد:خلاص براحتك

أمسك الكتاب ثانيةً وبدأ فى القراءة مرة أخرى ... هى تحاول تخفى توترها وتجمع قوتها لتواجهه

لأ بصراحة فى بقى ... أنا ... أنا عايزة اتكلم معاك فى موضوع – مهم

بدأ يضحك منها وتتعالى ضحكاته و تتزايد

طب انتَ بتضحك على إية بقى دلوقتى—
أصلك مش شايفة نفسك بصراحة ... خلاص خلاص يا سارة قولى = عايزة اية
أنا عايزة ... أنا عايزة اشتغل فى واحدة صحبتى عرضت عليا — الموضوع قبل كدة و امبارح قالتلى ان الشركة اللى هى شغالة فيها طالبة مساعدة لرئيس مجلس الإدارة
سكت ليه—
محمد:احنا مش اتكلمنا فى الموضوع ده قبل كدة وانت عرفتى رأيى فيه
سارة:أيوة يا محمد بس بصراحة انا مش قادرة استحمل الوضع ده ... انت طول اليوم فى الشغل و الولاد فى الحضانة وانا ببقى لوحدى وبعدين ... وبعدين انا كنت بتعلم كل السنين دى علشان أخد شهادة واقعد فى البيت
محمد:طيب نفترض إن كلامك صح فده معناه انهم ممكن يقبلوكى لغات و ٣وبتكلم AUC سارة:وميقبلونيش ليه انا دارسة ف ال واخدة كورسات فى حاجات تانية
سنين مش بتشتغلى٦محمد:مش هيقبلوكى لانك مش خبرة وبقالك وبعدين انا شغلى ده لمين فى الاخر ما هو ليكى وللاولاد ووقت لما ببقى فاضى ببقى ليكى وبحاول اعوضك عن انشغالى الفترة دى حتى اصحابى مش بشوفهم ... كمان انا اعرف منين المدير اللى هتشتغلى عنده ده عامل ازاى ... ولا انت هتاخدى بالك من الاولاد و البيت مع شغلك ازاى وبعدين ما احنا من يوم ما اتجوزنا وانا معرفك ظروف شغلى وان اللى بيحصل ده كله بيبقى غصب عنى احنا اتكلمنا فى الموضوع ده قبل كدة
سارة:بس انا بقى دلوقتى مش قادرة استحمل الانسان مننا طاقة وانا خلاص تعبت ومش قادرة هطق من اللى انا فيه

محمد:وطى صوتك علشان الولاد نايمين و لو على الوقت انت بتروحى عند مامتك او كلمى صحباتك واخرجى معاهم

... سارة:يا يلام ما صحباتى كلهم بيشتغلوا او اللى سافرت او غيرها محمد انا فعلا ً تعبت ولازم ناخد قرار فى الموضوع ده علشان فع لا ً انا هلاص جبت آخرى

محمد:أنا قولت اللى عندى مفيش شغل يا سارة

سارة:يعنى انتَ شايف كدة

محمد:ايوة انا شايف كدة وتصبحى على خير علشان عندى شغل مهم بكرة

****

... فى مطار القاهرة هبطت الطائرة العائدة من لندن إلى القاهرة الآن عاد إليها بعد اتمامه لصفقته فى الخارج ركب سيارته التى كانت بانتظاره مع سائقه الخاص وصاحبه حسين

حسين:حمد لله على السلامة يا ياسين

ياسين: الله يسلمك يا حسين

حسين:يا رب تكون اتوفقت فى سفرك

ياسين:لا الشغل عال اوى

حسين:عرفت انى شركتهم هما اللى كسبوا الارض

ياسين:عرفت

حسين:طب وهتعمل اية

ياسين:ولا حاجة هروح ابارك لهم

حسين(بدهشة):نعم

ياسين:اية يا سِحس انتَ نسيت ولا اية اننا كنا صحاب فلازم طبعاً ابارك لهم

:أوقد سيجارة وأكمل

زى ما بيقولوا الشاطر هو اللى يضحك فى الآخر
فى صباح اليوم التالى

آسر:تمام كدة انا خلاص نزلت إعلان إننا محتاجين مصممين جداد بتاعهم فيه بعض الرسومات او التصاميم CV يكونوا محترفين و ال اللى عملوها واحنا هنشوف بقى

مالك:تمام كدة عُمر انتَ اللى هتمسك الموضوع ده
عمر:تمام
آسر:بس احنا لازم كمان نركز ف موضوع المسلسلات اللى المفروض تجهز لأن فعلا ً حكاية القرية دى شغلت لفترة طويلة فلازم يا آدم تجهز لك الاوراق والحاجات المطلوبة علسان نبدأ نشتغل عليها وعلى فكرة الإعلانات

و فى وسط كلامهم اتفاجأوا من الباب اللى اتفتح على مصرعيه

شهد:يا فندم حضرتك مينفعش كدة

آدم:ياسين

شهد:والله يا فندم انا قولتله لازم يستنى بره لكن هو اللى دخل كدة

مالك:خلاص خلاص سيبيه واخرجى انتِ

ياسين:معقول ... معقول كل السنين اللى فاتت دى مشفناش بعض بـ
الحضن يا جدعان

آسر:أخلص يا ياسين و متتدخلش علينا بطريقتك دى

ياسين:أخص عليكو ده أنا حتى لسه راجع امبارح قولت لا أنا لازم آجى أبارك ... أصلى عرفت إن شركتكم هى اللى خدت أرض الساحل

مالك:والمفروض بقى إحنا نصدق يعنى ... عايز اية يا ياسين

ياسين:كل خير ... الطلب اللى ديماً بيترفض ... نتشارك

آسر:هو الشراكة بالعافية احنا مش قولنا لك قبل كدة لأ

ياسين:لا ما هى المرة دى مش زى كل مرة

مالك:مش فاهمين
ياسين:المرة دى أنا مصمم على الشراكة

مالك: لأ ثوانى بقى كدة

اتصل بشهد
شهد هاتى لمون لأستاذ ياسين=

ياسين:ما تحضرونا يا جماعة

آدم:معلش بقى يا ياسين دى شركتهم هما ... احنا يا دوب شغالين معاهم

ياسين:عمتاً انا هسيب لكم فرصة يومين تفكروا لأن لو ده محصلش يبقى متزعلوش منى بقى

آسر(بعصبية):أنتَ اتجننت ولا شارب حاجة علشان تيجى تقول لنا الكلام ده هو اية بالعافية ... بعدين أنا أقدر أحبسك ورجلك دى هكسرها لو عتبت ناحية الشركة دى تانى

ياسين (وهو بيلبس النظارة):هنشوف ... استأذن أنا بقى

فتح الباب وكانت شهد جايبة اللمون

ياسين:اديه بقى لاستاذ آسر علشان اتعصب اوى

مشى ياسين وفضلت شهد مكانها

مالك:اتفضلى انت يا شهد على مكتبك دلوقتى
****

صباح الخير يا حلوين بتقولوا اية من غيرى=

بوسى:صباح الفل يا روكا

احتضنت رقية صاحبتيها بوسى و چيسى ... أقربهم إلى قلبها هى بوسى لحفة ظلها و براءتها ولكن چيسى فكونها من أسرة غنية يجعلها متكبرة ومغرورة إلى حدٍ ما فى بعض الأحيلن ومع ذلك فهى

تحبها كثيراً

رقية:أخباركم اية يا بنات
چيسى:تمام ... اتأخرتى ليه مش قولنا تيجى بدرى علشان نفطر سوا قبل المحاضرة

رقية:الدنيا كانت زحمة اوى النهاردة وبعدين دى كلها ربع ساعة مش قضية يعنى

بوسى:خلاص بقى تعالوا نفطر علشان نلحق نروح الجامعة قبل المحاضرة ما تبدأ

طلبوا الفطار و ظلوا يتحدثوا أثناء فطورهم

رقية:حد جاهز لامتحان النهاردة
بوسى:أنا مذاكرة الحمد لله بس متوترة شوية

چيسى:أنا مفتحتش كتاب
رقية:يخرب بيتك هتعملى اية يعنى
چيسى:أنا مش محتاجة اساساً درجات ولا نجاح ... لما هتخرج هشتغل فى المصنع بتاع بابى
رقية:طيب ... بس علفكرة حتى لو كدة فاللى انت فيه ده مينفعش يا چيسى
چيسى:خلاص يا رقية كبرى دماغك بقى ... الجامعة اصلا ً المفروض انى بريح فيها أعصابى من مشاكل بابى ومامى ... افطرى أنتِ بقى
بوسى:هو لسه والدك مش راضى أنت تزورى مامتك

چيسى:لأ وبعدين انا كمان مش عايزة ... انا مع بابى مرتاحة جداً

رقية:خلاص بقى يا بسنت قفلى على الموضوع علشان ناكل

كملوا أكلهم و لكنهم لاحظوا إن رقية وقفت أكل و فضلت باصة على ترابيزة تانية جالس عليها شاب
چيسى:مالك يا رقية ... فى اية

رقية(وهى تشير النظر للامام):الولد ده
بوسى:ماله فى اية
رقية:كل ما اروح مكان الاقيه فيه مش عارفة ده بيراقبنى ولا ماشى ورايا ولا اية
بوسى:ده زين واحد معانا فى الكلية بس اكبر مننا هو فى سنة خمسة
رقية:ايوة يعرفنى منين ده علشان الاقيه ورايا
چيسى:ما يمكن بيتهيئ لك يا رقية
رقية:دى مش اول مرة يا بنتى الاقيه
بوسى:فكك يا رقية وكبرى دماغك
صمتت رقية للحظات لكن قامت فجأة وهى تتجه نحوه
چيسى:رايحة فين
رقية:رايحة اشوفه يعرفنى منين ده

رقية راحت له ووقفت عند كرسى مقابل له :مساء الخير
زين(وهو يقف):مساء النور
رقية(بتساؤل):حضرتك تعرفنى
زين(بعدم فهم):افندم

رقية:حضرتك تعرفنى
زين:لا والله محصلش الشرف
رقية:امال ازاى انا كل ما اروح مكان الاقى حضرتك فيه ودى مش اول مرة

زين:أنا مش فاهم حضرتك بتتكلمى عن اية ومع ذلك دى اماكن عامة مسموح لاى حد انه يقعد فيها طلاما مبيعملش مشاكل وقاعد باحترامه ... وارد اننا نتقابل فى اى مكان منهم

رقية(بتحذير):طيب بوص بقى طلاما هى كدة ومش هتيجى معايا دوغرى يبقى انا لو شفتك فى مكان انا موجودة فيه انت هتتأذى بجد
!!!زين(بدهشة):نعم
رفية:زى ما سمعت كدة بالظبط
بعدها رجعت على الترابيزة واخدت حاجتها ومشيت والبنات طلعوا وراها اتمشوا لحد الجامعة لأن الكافية كان قريب منها جداً وهى حكت لهم على الحوار اللى دار بينهم

رقية: معرفش بقى أنا اتصرفت كدة ازاى بس أنا فعلا ً دى مش أول مرة أشوفه كل مرة بروح مكان بلاقيه معايا فيه و رده استفزنى لقيت نفسى برد عليه كدة ... أهو اللى حصل بقى

بوسى:يا رقية ما يمكن صادفت كذا مرة و خلاص يعنى الأماكن اللى حضرتك بتروحيها محدش بيروحها

چيسى:بس أنا شايفة إن رقية اتصرفت صح

بوسى:ازاى بقى يا ست العاقلين

چيسى:افرضى إن كلامها ده صح و زين ده مكنش بيراقبها لكن كان فعلا ً بيروح وراها لسبب تانى ... بكدة هى بتسمح لواحد زى ده إنه يقرب لها

رقية:مش فاهمة حاجة من كلامك

بوسى(بسرعة):مفيش حاجة تلاقيها بتخبط بكلامها زى الهبلة ما انت عرفاها محدش بيفهم منها حاجة

رقية:بس أنا فعلا ً زودتها مكنش له داعى الكلمتين اللى قولتهم دول خالص

بوسى:خلاص بقى اهدى علشان تعرفى تركزى فى الامتحان
****
سلامٌ قولٌ من ربٍ رحيم ... الله الله ده انت شكلك اتعودتى اوى — على المكان
سارة:افتحى وانت ساكتة مش نقصاكى هى

دخلت سارة و أطفالها

فاطمة: بس إية الشنطة دى
سارة:ملكيش فيه فين ماما

فاطمة:ما تتكلمى عدل الله

سارة(بعصبية):فاطمة بقولك اية أنا عفاريت الدنيا كلها بتتنطط فى وشى مش نقصاكى والله ماما فين

فاطمة(بصوت عالى أكتر): وانت بتزعقى ليه انتِ مش جاية انتِ كمان تقلبيلى دماغى انا استحملت ردك السخيف إمبارح لكن مش هسمح لك إنك تغلطى فيا

خرجت والدتهما على صوت صراخهما

والدتهما:فى اية اية اللى حصل بتزعقوا كدة ليه ... بتزعقى مع أختك ليه يا فاطمة

فاطمة:هى اللى من ساعة ما دخلت ومطولة لسانها عليا
الوالدة:فى اية يا سارة واية الشنطة دى
سارة(بدموع):أنا سبت البيت
!الوالدة:إية ... ليه اية اللى حصل؟
سارة(ببكاء):أنا مش قادرة اتكلم دلوقتى والله يا ماما
خدتها والدتها و طلعوا أوضة سارة أما فاطمة فكملت حلقت سمر اللى كانت شغالة

فاطمة:الله يسامحك يا سارة ضيعتى عليا أحلى حتة

سمر:اللى أنا أعرفه إن الولد لما بيتقل على البنت بيبقى ليه غرض إنه يجيب رجليها و يعجبها ... لكن البنت لما بتتقل على الولد مش بتجيب رجله هو بس لأ ... دى بتجيب رجله و رجل أهله و رجل

عيلته كلها ... تقل البنت غير وعلشان كدة يا حبيبتى اتقلى و متصدقيش أى كلام حلو يتقالك وتنكفى على ملا قلبك ... الرحولة أفعال مش أقوال واللى بيجى سهل بيروح سهل فمتبقيش أنتِ متساهلة

و ة نبقى خلصت حلقتنا النهاردة بجد من أجمل حلقات البرنامج و أشوفكم فى حلقة جديدة مع مذيعتكم اللى بتحبكم شمس مندور فى برنامج ساعة سهر مع سمر

خلصت فاطمة البرنامج وطلعت لبست وراحت الجامعة و حضرت محاضرتها وبعدها خرجت لمازن اللى الدكتور طرده من المحاضرة بسبب عدم انتباهه ولما مازن شد معاه حرمه من دخول أى محاضرة فيما بعد

فاطمة:اية اللى انت عملته جوه ده
مازن:عادى هى اول مرة وبعدين جت مصلحة انا مبحبش الدكتور ده ومش حابب احضرله محاضرات
فاطمة:واعمال السنة والإمتحانات ده بيقسم بالله انه ما هينجحك السنة دى
مازن:اعلى ما ف خيله يركبه ... بقولك اية فكك من الموضوع ده وتعالى معايا عايزك تيجى معايا مشوار

مشوار ... مشوار إية_

تعالى بس=

فجأة قام و سحبها من يدها وسطت ذهول منها: بس تعالى يلا معايا

سحبها و مشى وكأنه خطفها و خطف قلبها بالفعل خطف قلبها من النظرة الأولى ... سمعتَ كثيراً عن الحب من اول نظرة ولكنها لم تكن تقتنع به فكانت ترى أنه مبالغة فى التقدير و لكن منذ أن رآته فالآن تبصم بالعشر إيماناً بذلك

فاطمة:استنى بس انت بتجرى زى المجنون كدة ليه مش تفهمنى هنروح فين

فجأة التفت وتلاقت عيونهم

مازن:انتِ وافقتى تخرجى معايا و مردتيش الا بعد محاضراتك النهاردة ... وانا وافقت محاضراتك خلصت ملكيش حجة تانية تعالى معايا وهتفهمى كل حاجة أول لما نوصل

ما كان عليها الا أن توافق ... تبعته بابتسامة جذابة على الرغم من إشارات عقلها المتمردة عليها وعلى أمرِها

بعد ساعة واحدة كانوا وصلوا عند المكان الغريب ده

أول ما وصلت ظلت تنظر و تحد النظر فقد كان مكان جذاب وجميل جداً استغربت جداً أن واحداً مثله قد ينشغل بالطبيعة لهذا الحد

كان عبارة عن أراضى خضراء تحيط بها المياه من جانب وعلى الجهة الأ ُخرى وُجدت جبالا ً كبيرة فائقة الطول ... كانت الشمس قد مالت إلى الغروب ... ظلت تتأمله بإنبهار فقد كان منظر خرافياً

الله ... اية المكان الجميل ده_

تعالى معايا=

فاطمة(باستغراب):آجى فين

شاور لها على غرفة شبه مُغطاه بالشجر و أوراقه الكثيفة

مازن:هنا ... انتِ خايفة منى و لا إية؟!

فاطمة:لا مش خايفة ولا حاجة أكيد لو كنت خايفة مكنتش هاجى معاك لحد هنا بس أنا فضلت ساكتة و متكلمتش لحد ما وصلنا و انا مبحبش ابقى تايهة كدة ومش عارفة حاجة ففهمنى

و للحظة أحست برعشة انتشرت بجسدها عندما أحتضنت يدُه يديها وابتسم لها و نظر فى عيونها بشدة و تحدث برومانسية لا تُقاوم

متقلقيش تعالى معايا يا ستى ومتدخليش خليكى بره علشان _ تتطمنى

مازن ... انا لازم امشى=

خمس دقايق بس مش أكتر_

كان قلبها مضطرب وعقلها يكاد ينفجر كأنه يصفعها كفاً على موافقتها تلك ... هى معه وحدها فى هذا المكان الغريب المنعزل

بعيداً عن البشر
اتبعته بخطوات بطيئة حتى دخل تلك الغرفة و أشغل النور فظهرت الغرفة بمعالمها و محتوياتها كانت عبارة عن مَرسم ملئ باللوحات التى ملأت الغرفة انتشرت فيه لوحات
و عندئذٍ لم تستطع الوقوف وحدها بل انجذبت لتلك الرسومات و اللوحات الفنية

فاطمة(بانبهار):إية ده يا مازن

مازن(بابتسامة):يعنى دخلتى بردو

ظلت صامتة ولم تجب و نظرت فى الأرض باسمةً

اتجه ناحية الكرسى ليجلس ... جلس على الكرسى وأجاب هو : ده يا ستى المَرسم بتاعى ... طول عمرى عندى موهبة الرسم دى وكان نفسى أدخل فنون جميلة بس لقيت انها ملهاش عازة اوى ... انا كدة كدة بعرف أرسم فاتعلم حاجة تانية بقى

فاطمة:طول عمرى نفسى أبقى بعرف أرسم بس للأسف معرفتش

مازن :ليه ده أسهل موهبة هى الرسم مش أكتر من حركات بالفرشة و تطلعى اللى جواكى بس شوية تدريبات

أمسكها فرشاة و مسك بيدها بعدما كشف عن لوحة بيضاء و أغمس الفرشاة فى الألوان و سحبها ثانيةً ليرسم

شوفى سهل ازاى ... مفيش أسهل من كدة=

سحبت يدها منه بخجل

أنت غريب اوى ... اللى يشوفك لا يمكن يصدق إنك بتحب الرسم ـ والفن والطبيعة و كل الكلام ده

مازن:عارف ... الطبيعى إن ده يحصل بس الحقيقة غير كدة خالص

فاطمة(بمرح):و المكان ده جبت فيه كام واحدة قبلى

مازن(بحب):و لا واحدة ... انتِ أول واحدة دخلت المكان ده و أخر واحدة هتتدخله زى ما انتِ أول واحدة دخلتى قلبى و أخر واحدة هتتدخله ... (أكمل بابتسامة) استوليتى عليه

فجأة أحست بالدم يُضخ بسرعة فى عروقها ليبزر إحمراراً شديداً بوجهها خجلت من كلماته كثيراً

فاطمة(بتوتر):اا انا ... انا لازم امشى يا مازن

مشيت خطوتين بسرعة حتى وصلت للباب ولكن توقفت على صوته

استنى=
!فاطمة:فى إية ؟

أخرج لوحة كبيرة جداً و أزاح الغلاف المُغطاة به وعرضها عليها صُدمت عندما رأتها إذ هى لوحة عبارة عن صورة لها مرسومة فى منتهى الدقة والمهارة رُسمت بتفاصيل ممتازة ... ظلت تنظر لها

بإعجاب شديد و هى مازالت لا تصدق المفاجأة

مازن:دى علشانك ... اية رأيك عجبتك؟!

فاطمة:دى حلوة اوى يا مازن جميلة جداً ... أنا متشكرة جداً

فابتسم لها ابتسامة جذابة

مش يلّا بقى ولا إية انا اتاخرت جداً على فكرة_
يلّا=

خرج وأغلق الباب وراءه و ركبت معه السيارة و رحلا عن ذلك المكان ... أوصلها لبيتها و رحل ... رحل و أخذ قلبها معه

دخلت البيت و لقت مامتها مستنياها جوه

مامتها:مين اللى وصلك ده يا فاطمة

فاطمة:ده واحد زميلى يا ماما فى الجامعة ... عن إذنك

مامتها:(بحدة)استنى هنا بكلمك

فاطمة:اية يا ماما فى إية

مامتها:و أما هو زميلك في الجامعة بيوصلك ليه
فاطمة:عادى يعنى يا ماما الوقت اتأخر و هو عرض عليّا إنه يوصلنى
مامتها:الكلام ده مينفعنيش من هنا و رايح محدش يوصلك هو

زميلك فى الجامعة بره بوابة الجامعة ملكيش أى علاقة بيه ... وإذا كُنت سيباكى على راحتك فده علشان أنا واثقة فيكى لكن لحد كدة وأنا مش هسمح بحاجة زى كدة

فاطمة:فى إية يا ماما حضرتك أول مرة تكلمينى كدة ... و بعدين ما سارة كانت بتتعرف على ناس دى اتعرفت على محمد من الجامعة إية اللى حصل فجأة كدة

مامتها:سارة كانت بتتعرف على ناس بس كانت معاها أصحابها البنات وكانت حاطة مع كل واحد حدود عمر ما حد تعداها ... عرفت محمد بس مخرجتش معاه الإ لما إتخطبوا لكن الوضع ده مش عاجبنى ... مشفكيش مع الولد ده تانى و لا مع غيره

..... فاطمة:لكن يا ماما

مامتها(بحدة):ملكنش ولا حاجة ... الموضوع اتقفل يلا على اوضتك من غير كلام ... اتفضلى

طلعت أوضتها و هى منزعجة كثيراً مما حدث و للحظة تذكرت كلمات سمر الأخيرة فى حلقة اليوم فجأة أحست بأنها فعلا ً مُخطئة ذهبت معه إلى مكان بعيد وحدها ماذا لو كان ينوى لها نية خبيثة ماذا سيكون موقفها اذا حدث شئ أخر تندم عليه طيلة حياتها

مسحت وجهها وراحت على غرفة سارة لقتها نايمة و أحمد وزياد بيلعبوا سوا خدتهم اوضتها وفضلت تهزر معاهم هى الأخرى كى تحاول تتناسى ما حدث اليوم

****
أسر رجع البيت بعد سهرته مع اصحابه ... كان تعبان جداً ... الوقت كان متأخر ومع ذلك مقدرتش تنام الا لما تشوفه وتطمن عليه وعلى اخبار يومه ولو كان عايز منها حاجة كمان كانت عايزة تتكام معاه وتسأله عن إحساسها الذى دائماً يراودها

سمر:اية يا أسر اتأخرت النهاردة ليه
أسر(بضيق):كنت مع اصحابى و محسناش بالوقت
سمر:ماشى يا حبيبى بس كنت تقولى انك هتسهر معاهم على الاقل كنت رحت لماما بدل ما انا قاعدة لوحدى بين اربع حيطان
أسر(صوته بدأ يعلى):ما قولت لك خلاص مكنتش اعرف انى هتأخر ومحستش بالوقت ... وبعدين خلاص المرة الجاية هبقى استاذن منك انى اسهر مع اصحابى
سمر(بجدية):مالك يا آسر فى اية كل ده علشان سألتك اتاخرت ليه ... وبعدين انت مالك بقالك فترة متغير و انا خلاص مبقتش فهماك ... طول اليوم برا يا فى الشغل يا عند مامتك يا مع اصحابك ولا كأن فى واحدة عايشة معاك ليها حقوق عليك

صمت للحظات يحاول ان يستجمع قواه يبحث عن شئ ليقوله فهو لم يكن يود المواجهة ابداً الآن
أيرد بما فى قلبه ويكسرها ؟! ام يخترع كذبة العمل التى دائماً يهرب بها امام اى سؤال منها ؟!

ظل صامتاً وهى تزداد حيرة عقلها يعرف الحقيقة والقلب يرفض القرار فصَدَقَ من قال أن " قلب الانثى دليلها "

يود الهروب لا المصارحة لم يرد ان يجرحها "و هل جزاء الإحسان إلا الإحسان" فكيف هى تبادله حباً لا مثيل له و يكون المقابل جرحها لو بيده لصمت او لأمر مشاعره بحبها ولكن ما بيده حيلة

سمر(بقلق):آسر ... مالك يا آسر
... اسر:انا هقولك كل حاجة ... بصراحة يا سمر ... انا ... أنا
!سمر(مقاطعة):انت اية؟
آسر:انا ظلمتك معايا

!سمر(بدهشة):ظلمتنى !!! ظلمتنى ازاى؟
أسر:كنت فى الجامعة وكنت بحب بنت معايا اسمها فرح ... مكنتش لسه أسر مصطفى رجل الاعمال ولا كان ابويا كدة ... كنّا عاديين جداً ... حبيتها واتخطبنا حوالى سنة كنّا اسعد اتنين على وجه الأرض ... كانت بتستحملنى وبتستحمل ظروفى وخروجاتنا كانت مع الشلة بتاعتى ديماً وكانت كلها ضحك وفرح ... بس بعد ... سنة من الخطوبة بدأت تتغير معايا مبقتش فرح اللى حبيتها تصروفاتها كانت غريبة متردش على تليفونى وبقت تقف مع شباب و لاد ولما كنت اكلمها تقولى اصحابنا وعادى يعنى ... كانت بتخرج من ... ° مش هى دى فرح اللى حبيتها١٨٠ورايا و ترجع متأخر اتغيرت سؤالها قل مبقتش تستحملنى ولا تسمعنى زى الأول ... إهتمامى بيها كان تقيل أوى على قلبها لما كنت أكلمها يوم ترد وعشرة لأ ولو ردت ديماً تحكى عن نفسها مع إنى كنت فى حالة ضغط من تصروفاتها دى ونفسى نتكلم علشان نتصالح ونتسامح مع نفسنا ونعرف ليه بقى فى بينا مسافة كدة ومع ذلك كنت بسمعها بكل إهتمام وفى آخر المكالمة تقولى هسيبك علشان عايزة أنام
مبقتش بشوفها حتى زى الأول زى ما تقولى كدة بتستكتر عليا إنى أشوفها او أسمع صوتها

لحد ما ف يوم لقيتها واقفة مع ولد فى الجامعة وصوت ضحكهم ع
الى جداً ولا عاملة لى حساب ... دمى غلى واتعصبت جداً ورحت
عليها وسحبتها من ايديها بغضب وبعدنا عنهم شوية
فرح:ايدى يا أسر سيب "
أسر(بغضب):اية اللى انت بتعمليها ده ... واقفة مع خالد و ضحكتك
جايبة الجامعة كلها ولا كأن فى حمار له كلمة عليكى
فرح(ببرود): مختش بالى انها هتضايقك اوى كدة
أسر(بغضب):انت اتجننتى يا فرح متضايقش ازاى وانا شايف اللى
بتعمليه ده ... منظرى اية قدام الجامعة دلوقتى
فرح:بس أنا حرة واعمل اللى أنا عيزاه
!آسر(بعدم فهم):يعنى إية ؟
فرح:يعنى كل واحد مننا فى طريق انت مش هتقدر تفهمنى ولا
هقدر اعيش بالطريقة بتاعتك دى
أسر:كل واحد فى طريق ... انت اية اللى حصل لك
فرح:من الاخر انا و خالد بنحب بعض و خلاص قريب وهنعلن
خطوبتنا
!أسر: وانا ؟
" فرح:كل شئ قسمة ونصيب يا أسر

عودة لأرض الواقع

فضلت حابس نفسى فترة و قررت بعدها انا هنساها وهعمل فلوس
وهعمل شركات واسمى هيبقى من اهم رجال الاعمال فى الشرق الا
وسط كله ... اشتغلت انا واصحابى اللى كانو بيخففوا عليا ومحدش
منهم سابنى عملنا الشركة و رحنا وجينا لفينا العالم لحد ما عملت
الحاجة اللى كان نفسى فيها بس للأسف ... مقدرتش ... مقدرتش
انساها

و هنا قد نزلت دموعها على خديها الجميلين لتحرقهما كانت تستمع
إليه وهى تتألم لم تعرف على حالها ام حاله

... أسر:بعدها بابا و ماما قالولى انى لازم اتجوز علشان يفرحوا بيا بنت مؤدبة وجميلة ومحترمة ومن عيلة وبتحبنى ... فى الاول وافقت لانى كنت حاسس انك ممكن بحُبِك ليا تنسيهانى بس مقدرتش انساها لحد قبل الفرح بيوم واحد وانا مكنتش قادر انسى و كنت مقرر انى هقولك كل حاجة وبعدها نلغى الفرح بس مالك نصحنى بلأ علشان مينفعش الفرح يتلغى قبله بيوم علشان الناس هتقول علينا اية قالى اكمل و بعدها ابقى اقرر ... وقرارى انى خلا ص مش قادر اكمل اظلمك معايا اكتر من كدة وانا شايفك بتبادلينى حب انا مقدرتش ابادلك ولا حتى ربعه ... انا آسف بجد يا سمر بس انا مش هقدر اخدعك اكتر من كدة ... بس ... بس أنا قلبى مش معايا

ظلت تبكى بحرقة طوال سماعها لحديثه الجارح صامتة ولكنها تنهار من البكاء و صمتها يؤلم قلبه ويمزقه يترجاها تتحدث ولكنها صامتة وفجأةً بدأت تصرخ به

آسف ... آسف تفتكر الكلمة دى هتعمل حاجة ... يعنى لو هى = رجعت قالتها لك هتنسى اللى حصل ... أما أنتَ مش بتحبنى اتقدمت لى ليه؟! ... بتعلق بنات الناس بيك ليه؟! ... بتعلقنى بأمل كداب ليه؟! ... ليه لما شُفتنى بفتح لك قلبى مبعدش عنى ليه جاى تنهيه دلوقتى ؟! ... بتدخل فى موضوع أنت مش قده ليه؟! ... لما انت معرفتش تحبنى تجرحنى ليه؟! ... مسبتنيش فى حالى ليه ؟! ...ليه طيب لما انتَ اتجرحت وعارف إنه أسوء إحساس ممكن حد يحس بيه بتخلينى أعيشه ليه ؟! مقدرتش ده ليه ؟!

إهدى ... إهدى يا سمر

مش ههدا أنتَ كسرتنى وكسرت قلبى ... القلب اللى لو عشت عمرك = كله بتدور على حد حبك زيه عمرك هيخلص ومش هتلاقى ... أنا حبيتك بجد و اليوم اللى قالولى انك متقدملى كنت طايرة من

الفرحة و خليتنى ملكة يوم ما اتجوزتنى و خليتنى طايرة فى سابع سما ودلوقتى نزلتنى لسابع أرض وكسرتنى ... اديتنى كل حاجة و فى نفس اللحظة خدت كل حاجة ... ليه عملت فيا كدة لما انت شايفنى متعلقة بيك وانت مش قادر على كدة ماعتذرتش فى الاول ليه ليه اتجوزتنى ... كنت خايف على صداقة والدى و والدك ومكنتش خايف على قلبى اللى كسرته بإيدك ... كنت خايف على شكلى وشكلك قدام الناس ومكنتش خايف على قلبى و لا على الإ حساس البشع اللى ممكن أحسه ... أنا كرهتك ... كرهتك

طلعت تجرى على أوضتها وبسرعةٍ أغلقت الباب وراءها و ظلت وراءه تبكى وتنهار

... أما هو فمع كل دمعة نزلت من عينيها كان قلبه يعتصر أمامها إحساس شنيع ظل يؤنب نفسه مئات المرات بل الآف المرات وهو واثق أنه لن يغفر لنفسه على ما فعله بها

دخل غرفة أخرى يحاول أن ينام ولكن النوم كان يهرب منه وكأنه لم يعرف طريقاً إليه ظل الوضع لساعات و هو جالس على الأريكة حتى نام فى ثبات و عندما طلع النهار و أشرقت الشمس استيقظ وذهب لغرفتها ولكنه وجدها فارغة فتأكد مما توقعه

أنها عادت لبيت والدها

****

يلا الفطار جاهز—

نزلت وجلست على السفرة مع أسرتها و أختها العائدة هى و أولادها

الوالدة:مش وراكى جامعة النهاردة ... مجهزتيش ليه

فاطمة:مش هروح النهاردة

الوالدة:ليه يعنى

فاطمة:مليش مزاج ... المحاضرات النهاردة مش مهمة أوى هبقى

أخدها من أى حد عادى يعنى
الوالدة:بتتدلعى بس أنتِ حرة
أحمد:ماما هو إحنا هنروح إمتى
سارة:لا يا حبيبى إحنا هنقعد مع تيتة كمان كام يوم
أحمد:ليه هى تيتة تعبانة
الوالدة:آه يا حبيبى أنا تعبانة شوية فماما هتقعد معايا و لا أنت مش عايز تقعد هنا مع تيتة حبيبتك
زياد:طيب هو بابا مش هيجى معانا ليه
سارة:بابا عنده شغل ومش هينفع يسيبه
زياد:طيب ما فاطمة مع تيتة أهى إحنا كدة هنسيب بابا لوحده
سارة:ما إحنا مش هنطول هنا يا حبيبى
أحمد:طيب ما إحنا مش هنطول ليه بابا مقعدش معانا
سارة:قولتلك عنده شغل
—— أحمد:طيب
سارة(مقاطعة كلامه):خلاص بقى مش هنقضيها أسئلة كدة يا أحمد كل أنت و أخوك وانتو ساكتين
قامت من على السفرة و هى منزعجة فنظرت لها فاطمة فقامت وراءها هى الأخرى
طلعت وراها أوضتها وخبطت فسمحت لها بالدخول
فاطمة:ليه كدة يا سارة
سارة:ليه كدة إية ... أنتِ أصلك مش فاهمة حاجة
فاطمة:أنا جاية اتكلم معاكى بهدوء ... بصى فى الأول أنا مش عيزاكى تزعلى منى لو ضايقتك منى يعنى ... تانى حاجة بصراحة انا شايفة إن محمد عنده حق
سارة:عنده حق ف إية ... انا كل اللى بطلبه إنى اشتغل إية كتير عليّا
فاطمة:أيوة هيبقى كتير عليكى ... لما تخرجى من بيتك الصبح

بدرى ولازم ترجعى بدرى علشان تلحقى تجيبى احمد وزياد و تحضرى الغدا وبعدين تقعدى تذاكرى معاهم ولمل محمد يجى تكون معاه وبتسمعه ليومه كان عامل تزاى وتستحملى مشاكله و همومه و لازم طبعاً تكونى أخر واحدة تنام فى البيت حتى لو يومك كان صعب وحتى لو همدانة بس لازم تتطمنى إن بيتك تمام هيبقى كتير لما يبقى عندك شغل وضغط فيه وممكن مواعيد تظهر فى وقت مفاجئ و ممكن مديرك يكون رخم مبيرحمش وممكن يكون بصباص فطبعاً محمد يكون عنده حق ازاى هيكون مطمن عليكى وانتِ مع حد غريب هو مش عارفه
الشغل مش سهل مع واحدة عندها بيت لازم تهتم بيه ... خاصةً إن حوزك معظم وقته مشغول يعنى المسئولية كلها عليكى
سارة:إنتِ بتتكلمى زيه و زى ماما
فاطمة:أنا عايزة مصلحتك يا سارة إنت اختى وصاحبتى أكيد مش هبقى فرحانة وانتِ زعللنة و حالتك مش تمام
سارة:بس أنا تعبت يا فاطمة والله انا قاعدة بين أربع حيطان لوحدى مليت من الحالة اللى أنا فيها دى ... هو طول وقته فى الشغل ومبقتش أحس إنه بقى بيحبنى
فاطمة:مين محمد ؟! ... طب بطلى هبل أصلك مشفتيهوش لما رَوّح امبارح من غيرك كان عامل ازاى ... كان ماشى و رباين أوى إنه متضايق
سارة:طيب أنا اعمل اية
فاطمة:من رأيى إنها فرصة تغيرى جو وتقعدى معانا كام يوم كلمى محمد وقوليله انك يويمن مثلا ً و راجعة
سارة:بس أنا مش هرجع الإ إذا وافق على موضوع الشغل
فاطمة:أفلح إن صدق
سارة:يعنى إية
فاطمة:يعنى متقنعنيش إنك مكنتيش متضايقة انه روّح امبارح زعلا

ان او إنكم بعدتو عن بعض و لو حتى يوم أنا عارفة انت بتحبيه قد اية ... بس فى الآحر هو قرارك وانتِ حرة فيه ... أنا نازلة

****

أما عن رقية فقد ذهبت إلى "كافيه" بعدما انتهت جميع محاضراتها اليوم جلست ثم طلبت من "الجرسون" طلبها المعتاد "كراميل مكاتيو" و أخرجت رواية تقرأها و كانت منسجمة معها جداً كانت رواية "فى قلبى أنثى عبرية " لخولة حمدى تلك الكاتبة التى تعشقها كثيراً وتتأثر بأسلوبها فى الكتابة

امسجمت مع الرواية و نست كل شئ ولم تشعر بشئ

زين:أعتقد إن حضرتك بتراقبينى

انتبهت لصوته فرفعت رأسها لتصتدم به

زين(بإبتسامة):زين ... زين عامر

رقية: وأنا رقية اتفضل اقعد

زين:لا أنا مش عايز أضايقك او حاجة

رقية:لا أبداً اتفضل

جلس زين و هى حاولت ترسم ابتسامة

رقية:أنا اللى متأسفة على اللى حصل منى المرة اللى فاتت يعنى مكنش لازم اتصرف كدة بس فعلا ً انا كنت كل ما اروح مكان بتكون انت ورايا فيه

زين:مش فاكر الصراحة بس ممكن تكون صدفة

ابتسمت رقية فنظر إلى الكتاب التى احتضنته بين أيديها

زين:فى قلبى أنثى عبرية

رقية:قريته

زين:طبعاً من رأيى إنه أحسن كتابات خولة حمدى

رقية:غريبة

زين:ليه غريبة
رقية:لا أصلى أول مرة أشوف ولد بيقرأ روايات يعنى
زين:مش غريبة ولا حاجة أنتم بس اللى ديماً بتتخيلوا حاجات ملهاش ربط بالواقع ... فى شباب كتير جداً بيحبوا القراية جداً و الإ كان زمان كل الكتب لكتبة نساء
رقية:عندك حق فعلا ً ... وبتحب تقرأ لمين تانى
زين:أنا بحب جداً الكاتب أحمد مراد كتاباته ف غاية الروعة
رقية:بس دى ديماً بتبقى جريئة جداً
زين:وده اللى بيميزه ... بس انت بتحبى القراءة والروايات اوى كدة
رقية:جداً انا مهما اوصف لك انت مش هتقدر تتخيل ... تعرف ان انا كان نفسى ابقى كاتبة حتى موضوع مهندسة ده مكنش فى دماغى ... انا بس كنت شاطرة فى الدراسة وكنت بحب الرياضة كمان مجموعى كان عالى اوى فدخلت هندسة علشان بس افرح اهلى
زين:طيب انت ليه مبتفكريش تكتبى
رقية:وانا فى ثانوى كتبت رواية قبل كدة كنت بقرأ بس ... لكن اول مرة كتبت فيها كان وقتها ... كنت فرحانة جداً وانا بكتبها وفرحت <حكايات حب>اكتر لما خلصتها كنت مسمياها
زين:طيب ليه مطبعتبهاش
رقية:يعنى بعدها دخلت الجامعة وانشغلت فى الدراسة مكنتش قادرة اوفق بين الاتنين وبعدين كنت خايفة انزلها متعجبش حد فتبقى خطوة وحشة توقفنى عن القراية والكتابة ودول اكتر حاجة بيريحونى
زين:ايوة بس بردوا ممكن تعجبهم ... اية رأيك تعيدى كتابتها واظن دلوقتى عقلك بقى اكبر وقريتى اكتر يعنى عندك افكار جديدة وتقدرى تطويرها وتطبعيها
... رقية:أكيد هيجى اليوم ده لكن لسه الخطوة دى عليها شوية وقت

أمت بقى إية موهبتك
زين:الهندسة ... أنا عكسك خالص أنا دخلت كلية الهندسة بعد مشوار طويل جداً كنت داخلها بكامل إرادتى و مكنش عندى أى موهبة غيرها
رقية:مبسوطة إنى قابلتك النهاردة واتمنى تكون قبلت أسفى
زين:لا عادى محصلش حاجة ... لكن مش هشوفك تانى
رقية:لا أكيد هنتقابل فى الجامعة ما احنا خلاص بقينا صحاب
****

و بعد يومين
وقف آسر ينظر فى شباك مكتبه يتذكر أحداث تلك الليلة تذكر عندما ذهب إلى بيت سمر بعد مكالمة والدها له راجياً منه أن يأتى ليفهم ماذا حدث و ليتفاهموا أدرك أن سمر لم تخبرهم بشئ ولا سبب تلك العودة المُفاجِئة
سامى(والد سمر):أنا بس عايز أفهم اية اللى حصل انتِ جيتى " الصبح و من وقتها مش راضية تتكلمى
سمر:مفيش حاجة يا بابا أنا مش مرتاحة فى الجوازة دى
سامى(بغضب):يعنى اية مش مرتاحة ما تتكلمى
آسر:أهدا يا عمى بس بالهداوة
سمر:أنا آسفة يا بابا بس أنا فعلا ً مش عايزة أكمل مش مرتاحة و اللى عيزاه إنى أطلق
سامى:مش مرتاحة يعنى اية يا بنتى ... لو على مش مرتاحة دى خ لاص خديلى يومين ارتاحى فيهم هنا او سافروا غيروا جو لكن فكرة إنك مش مرتاحة دى أنا مش فاهمها ... طيب اتكلم انتَ يا آسر
سمر:يا بابا مفيش خاجة لو فى مشكلة تبقى منى أنا لكن مفيش انا "اللى مش مرتاحة و طالبة الطلاق ... آسر ملوش دعوة
و فجأة أحس بقبضة تعصر قلبه بقوة تذكر عينيها المنتفختين بشدة

من كثرة البكاء عندما رآها شعر بالذنب وأحس بمدى ظلمه لها خاصة بعد دفاعها عنه وهى تحاول تمنع عنه أى حرج وهى تعلل سبب الا نفصال بأنها هى السبب ولم تعلن عن السبب الأساسى

فجأة اتقطع حبل افكاره بعد دخول أصحابه عليه و بيدهم جرنال اليوم

عمر:اية اللى مكتوب ده يا آسر

آسر:فى إية

عمر :إنفصال رجل الأعمال آسر مصطفى عن المذيعة الشابة سمر مندور بعد شهر زواج فى ظروف غامضة

ادم:اللى مكتوب ده صح يا آسر

آسر:أيوة صح انفصلنا امبارح بالليل

عمر:ليه اية اللى حصل

... آسر(بانفعال):اللى حصل انى مكنتش قادر اظلمها اكتر من كدة اللى حصل إنى صرحت لها بكل حاجة والطبيعى إنها إنسان وله مشاعر مش هتقبل تعيش مع انسان مش بيحبها

عمر:مش بيحبها ... مش بيحبها ازاي

مالك:خلاص يا جماعة سيبوه فى حاله دلوقتى هو أكيد مش ناقص حاجة و مش مستحمل و انتَ يا آسر رَوّح ارتاح النهاردة

ذهب آسر و هو منزعج جداً وظل الثلاثة سوياً

عمر:مالك أنت عارف الحكاية صح

مالك:حكاية إية هما انفصلوا زى اى اتنين عادى يعنى

عمر:لأ بس آسر مش بيقول كدة ... بعدين دول لسه متجوزين من شهر بس أكيد فى حاجة وأكيد انت عارفها يا مالك

مالك(بنفاذ صبر):آسر لسه بيحب فرح يا عمر خلاص

****

و بعد مرور شهر

بوسى:يعنى إية يعنى مش عايزة تروحى الرحلة دى
رقية:مش حابة الموضوع
بوسى:يعنى اية بردو ... يا روكا متبقيش رخمة بقى
چيسى:أنا كمان بفكر مرحش ... يعنى الغردقة مبقتش اوى روحتها
كتير لو هطلع هطلع مكان تانى غيرها مع بابى
بوسى:طيب الأ ُخت چسى و أديها مش هتيجى بطلى بقى يا
رقية وتعالى أكيد مش هطلعها لوحدى هتبقى رخمة اوى
رقية:مش عارفة هفكر وبعدين هبقى أقولك ... انا المنهج فوق
دماغى مش عارفة أعمل اية بجد ربنا يسهل بقى يا بوسى
بوسى:يا ستى متخافيش دول هما خمس ايام بس هنرتاح فيهم
شوية ... انا ما صدقت أقتنع ماما ... ها يا رقية ... رقية
رقية:ها ... ماشى هشوف ... عن أذنكم
سابتهم وراحت بعيد تقابل حد
جيسى:مش ده الولد اللى اتخانقت معاه قبل كدة
بوسى:أيوة بس بقوا أصحاب دلوقتى
چيسى:مسكينة روكا ... بتعرف ناس غريبة .... يوم ما تصاحب
تصاحب ده و تسيب هشام
بوسى:ماله ده يعنى ... ماهو شاب و محترم و من الاوائل كمان
چيسى:كل ده كلام فارغ ... لما نيجى نتكلم عن مستواه الاجتماعى
هنلاقيه مش من مستواها
بوسى:انت بتقيسى الناس ازاى ... بالفلوس يا چيسى
چيسى:يا حبيبتى كل حاجة دلوقتى بقت بالفلوس ... زبن ده عمره
ما هيعرف يوصل لرقية طول ما هو كدة و طول ما هشام بيحبها
بوسى:و هشام ده عمره ما هيوصل لرقية لانها مش بتطيقه حتى
على الجهة الأخرى
زين:أخبارك أنتِ اية
رقية:انا تمام ... هتروحى الرحلة

زين:مش عارف لسه
رقية:ليه يعنى
زبن:أصل أُمى هتكون لوحدها ومش عايز ده بصراحة هى ملهاش غيرى
رقية:يعنى محدش من الجيران هياخد باله منها
... زين:لا هيخلوا بالهم منها لكن انا مش عايز أزعلها واسيبها يعنى المهم انتِ هتروحى
رقية:لسه مش عارفة بس بسنت بتتحايل عليا اروح علشان متبقاش لوحدها يعنى علشان چيسى مش راضية تسافر فَـإحتمال كبير أه يعنى يومين أغير جو ... كان نفسى تكون معانا
زين:وانا كمان والله
رقية:طيب حاول حتى
و فى اللحظة دى ظهر هشام فى الصورة
هشام:الله ... عصفورتين يا أخواتى ... اجيب لكم اتنين لمون
... رقية:شكراً يا هشام واظن مش طالبة ظُرفك ده خالص على فكرة اتفضل شوف انتَ رايح فين بقى
هشام:انا واقف ... اصل قالولى الفرجة هنا ببلاش
زين:و الله ... هى مسرحية هنا واحنا مش واخدين بالنا ولا إية
رقية:خلاص يا زين نتكلم فى وقت تانى ... علشان أنا اتأخرت سلام ... هكلمك بالليل
مشيت رقية و سابتهم الاتنين سوا كان زين ماشى لكن اوقفه هشام
هشام:ده فى كلام بقى بينكم وكدة
زبن:معتقدش إن ده يخصك
هشام:طيب اسمعنى بقى كويس يا حبيبى ... رقية بتاعتى انا و انتَ مش هتقرب لها تانى فاهم ... مش هتقدر تاخد منى حاجة انا عايزها حط الكلام ده ف دماغك يا شاطر وافتكره كويس ... سلام

****

بعد مرور شهر على الطلاق كانت بالمعنى الحرفى منعزلة عن كل شئ ... عن الطعام والشراب ... الضحك والفرح ... جمهورها و محبيها حتى أصحابها وأهلها كانت أنعزلت عنهم جميعاً وظلت طوال يومها بغرفتها تبكى و تتذكر كل شئ مر بينهم و فى كل مرة ترنب نفسها بأنها من البداية أحست بأنه لم يبدى لها أى مشاعر او حب ومع ذلك أكملت فى تلك الحكاية .... إلى الآن لم تستوعب أنها ابتعدت عنه ما الت ترى بأنها مسرحية سخيفة وتتمنى أن ينسدل الستار ليعلن نهايتها

او كابوس مزعج تتمنى أن تفيق منه على الفور وتعود لحياتها الطبيعية لتمارسها فى سعادة ولكن كل ذلك مجرد تمنى بالنسبة لها انتهت حياتها إلى الآن و كأنها لم تنل قسيمة طلاق بل ذ الت شهادة وفاة !!!

كانت جالسة فى حديقة منزلها و منعت أى أحد أم يقطع عليها لحظات خلوها بنفسها تريد التفكير و إعادة حساباتها من جديد ف الصدمة مازالت قائمة حتى الآن !!!

ميريت(بأسى):وبعدين يا سمر ... بقالك كتير على الحال ده يا حبيبتى ... ما أكيد حياتك موقفتش لحد كدة ... انت طول عمرك قوية ومحدش يقدر يكسرك اية يعنر تجربة جت وخدت وقتها ولازم تنهيها

سمر(بخيبة أمل):تفتكرى

ميريت:ابوة يا حبيبتى لا أنت أول ولا أخر واحدة تتطلق

سمر:بس أنا أول واحدة كسرت نفسها

.....ميريت:متقوليش كدة ا

سمر(مقاطعة كلامها بدموع):من الأول كنت حاسة إن فى حاجة غلط ... عقلى ديماً بيقولى إنه مكنش بيحبنى بس قلبى كان بيدى له

مبررات على كل ده ... أنا فعلا ً مش أول واحدة تتطلق لكن أنا شايفة إنى أكتر واحدة مطلقة كانت مخدوعة و مظلومة انا اكتر واحدة كانت قوية واتكسرت .... انا اكتر واحدة حبت و اتعذبت بسبب حبها ده

انا عارفة إنى لازم ارمى كل ده ورا ضهرى وارجع أقوى بس مش قادرة .... لانه مش بإيدى ... مش بإيدى أحبه كل الحب ده و بعدين أقول خلاص كفاية لحد كدة علشان قلبى مش بزراير واحد يحب و التانى يكره

أنا والله تعبت يا ميرى بس مش قادرة اقف تانى ... حاسة انى اتظلمت فى الموضوع ده من أوله لأخره و أفضل كل شوية أسأل نفسى أنا عملت إية علشان اتحاسب الحساب ده ... انا حبيت بس !!!

ميريت أخدتها فى حضنها وبدات ترتب على شعرها محاولةً منها لتهدئتها

... ميريت:اهدى بس ... اهدى بس يا حبيبتى والله كله هيبقى تمام هتنسى وتعيشى حياتك وتقابلى واحد يحبك و يعوضك غن كل اللى فات ده وهتفتكرى الحكاية دى وتقعدى تتضحكى عليها و هتحكيها لولادك بعد كدة ... اهدى بس

سمر:أنا لسه بحبه يا ميرى ... رغم كل اللى حصل ده لسه بحبه و قلبى رافض فكرة إننا بعدنا عن بعض دى ... ومتعشم إنه هيرجعلى تانى

ميريت:لأ يا سمر ... لازم تشلى الكلام ده مش دماغك خالص ... لازم تنسيه لازم ... ده واحد مقدرش مشاعرك ولا حبك وجرحك ... خدك محطة علشان ينسى حد تانى ... انتِ لازم تنسيه وكان لازم تقولى كل حاجة حصلت لباباكى مش تطلعيه من الموضوع كدة ... ده كان لازم يتعلم ان بنات الناس مش لعبة

سمر:مقدرتش ... مقدتش والله يا ميرى غصب عنى لقيت إنى لازم

امنع عنه الحرج ده كله
ميريت:طيب تقدرى تقوليلى آسر فين دلوقتى ... أكيد فى شغله بيستثمر و بيشتغل و شايل الموضوع من دماغه انتِ اللى معذبة نفسك كل ده عمالة تفكرى نفسك بيه و سايبة حياتك واقفة ... ارجعى الشغل بقى يا سمر ... الناس كلها بتسأل عليكى ومستنياكى
سمر:أكيد ... أكيد هرجع بس لسه مش دلوقتى ... لسه لما أحس إنى قادرة أرجع هرجع
ميريت:هما أصحابه البنات جولك فعلا ً
سمر:آه جم يطمنوا عليا ... هما فعلا ً كانوا كويسين معايا و حبيتهم جداً
فضلوا يتكلموا شوية وبعدين ميريت روحت أما سمر فطلعت أوضتها وجلست على شباكها
لا بنساه ولا معاه ودى المعاناة"
أيام لسه فاكرها له
أيام انا مش نسيها له
وبقول كانت أيام
أيام ليه عدّوا قوّام
قالولى فاكر اية
قالولى فاكر ليه
كلامى يوصف إية
"والناس ولا حسّاه
****
عادت مرة أخرى إلى الجامعة بعد غياب شهر كامل ... فاتها الكثير من المحاضرات فأخذتهم من صديقاتها و جلست فى المكتبة تراجع و تذاكر ما فاتها
شهر كامل لم تجيبه ولا تحادثه فبالرغم من كل شئ فوالدتها صائبة

فى قرارها
فهى ذهبت معه فى مكان بعيد وحدها و هو شاب بينه وبينها إنجذاب لم تكن تدرك خطورة الموقف لأنها كانت تحبه و تثق به ولكن كان عليها الرفض ... فى تلك الليلة ظلت تؤنب نفسها على فعلتها هذه ... "كان عليكِ الرفض ... كان عليكِ الرفض" كأنها رسالات يرسلها عقلها لها و كأنه يصفعها على ما فعلته ... قررت أن تبتعد عنه دائماً تقول له أنهما مجرد صديقين ولكن ما كانت الإ كلمات لتقنع نفسها بها او لتخدعها ففى الحقيقة الأمر ليس كذلك بـ المرة ... فهى تحبه لا بل تعشقه ... تقسم أنها لم تكن يوماً تؤمن بـ الحب ولا بالصدف ... كانت ترى أنه مجرد خيال ... خيال أصطنعه العقل الباطن ليرسم حكايات تُحكى فيما بعد ... حكايات مسلية لا أكثر
ولكن منذ أن رأته فهى تبصم بالعشر إيماناً بذلك انكسر كل شئ أمامه وقعت فى حبه من أول لقاء ... من أول نظرة ... من أول ضحكة
ولكنها الآن قررت تُنهى هذا العبث القائم قررت تنهى كل شئ عليها ا لانتظام فى دراستها و الأ تنشغل بشئٍ آخر
انكبت على الكتاب الذى أمامها وأخذت تحفظ ما فيه ... و لكنها أحست بحركة خفيفة حولها
ألتفتت لترى ما هو ولكنها لم تجد شئ فعادت مرة أُخرى تحفظ إنتباهها الذى تشتت حتى رأته يجلس أمامها و ينظر إليها و كأنه يعاتبها على غيابها وبعدها عنه

مازن:كنت فين يا فاطمة كل ده ... وليه مجتيش فى المعاد ولا كنت بتردى عليّا
لم تجبه فرد قائلا ً:ليه بعدتى يا فاطمة

فاطمة:معلش يا مازن أنا لازم أمشى دلوقتى

مازن(وهو يمسك يدها):فاطمة

فنظرت إلى يده فتركها

مازن:أنا ... أنا آسف بس دى مش أنتِ اتغيرتى ليه وليه اختفتى الفترة دى كلها وليه مكنتيش بتردى عليا ... هو ... هو أنا ضايقتك فى حاجة

فاطمة:مازن ... انا اللى آسفة

مازن:آسفة على أية

فاطمة:على الوضع اللى احنا وصلنا له ده ... اللى احنا فيه ده مش هينفع

... مازن:هو اية اللى احنا فيه ... مش مش إنت بتقولى اننا صحاب اية اللى حصل

فاطمة:مازن أنا هكون صريحة معاك ... انتَ عارف إننا عمرنا ما كُنا صحاب و إن دى كلمة بقولها كدة وخلاص ... لكن آخر مرة أنا اتضايقت من نفسى اوى و مش عايزة ده يتكرر تانى خالص فلازم كل واحد يكون ف حاله علشان ننهى كل حاجة ... ننهى كل حاجة من قبل ما تبدأ و الوضع يكبر عن كدة

مازن:بس ... بس أنا بحبك يا فاطمة

نظرت له و أطالت النظر و لكنها ردت تلك المرة :علشان كدة بقولك إن لازم ننهى كل حاجة ... لما هنبعد هننسى

مازن:وليه ننسى من أصله ... ليه نتعذب

فاطمة:علشان ده اللى لازم يحصل ... عن إذنك أنا لازم أمشى دلوقتى

همت لترحل و ما إن وصلت إلى باب المكتبة حتى وقفت من صدمتها

لكن انا عايز اتجوزك=

إلتفتت و ظلت بمكانها لم تتحرك و تحاول ان تستوعب كلماته ... و كل المتواجدين بالمكتبة أخذوا ينظرون لهم ... أما هو فاستغلها فرصة ليعترف بحبه لها أمام الجميع

أيوة أنا... بحبك وعايز اتجوزك ... كل اللى حصل معايا خلانى = متأكد إنى بحبك ... انا عمرى ما حسيت الإحساس ده مع حد ... انتِ خلتينى إنسان جديد ... زى ما أكون كنت أعمى وفتحت ... فتحت وشفت الدنيا بشكل و بـلون تانى شفتها بتضحكلى ... فى كل مرة ... كنت بعرف فيها بنت عمرى ما كنت بحسها ولا حبيتها لكن انتِ انتِ حد تانى أنا فعلا ً بحبك و عايز أكمل باقى عمرى معاكى

كان يقترب منها عند كل كلمة يقولها يقترب منها خطوة حتى أنهى كلماته وأحست بدفئ شديد يَسرى فى جسدها حين إحتضن يديها وقبّلها

!و رد دون أن يترك يدها محافظاً على ابتسامته:قولتى إية ؟

****

نروح لمكان تانى خالص

كان واقف قدام المراية يلبس (الجرافتة) و كانت هى عند باب الغرفة مبتسمة حتى تسللت داخلها و بدأت تربطها له بنفسها

منار(وهى تعدل الجرافت):زعلان ليه بقالك فترة و مش بتتكلم

آدم:مفيش حاجة يا حبيبتى

منار:هتخبى عليّا يعنى ... (وهى تنظر له) مالك بقى

... آدم:(بتهنيدة)مفيش آسر صعبان عليّا بس ... كل حاجة بقت ضده حتى الموظفين بقوا يتهامسوا عن الموضوع ده كل شوية

منار:اللى المفروض يصعب على حد هى سمر مش آسر

آدم:و ليه بقى

منار(وهى تشد الجرافت):لأن فى الأساس هو محبهاش و الطلاق ده

كان فى صفه هو يعنى هى اللى اتجرحت و هى اللى اتعذبت ... هى اللى وقفت حياتها وشغلها لحد دلوقتى علشان حبت و انكسرت

آدم:إية كل ده هتموتينى براحة

اتحرر منها و فضل (يكح) فترة

آدم:عايزة تموتينى يا منار

منار:فعلا ً هموتك يا آدم لو طلعت فى الآخر زى صاحبك

آدم(وهو يرفع حاجبيه):آاااه ده الموضوع أصله كدة ... عموماً اطمنى ... يلّا سلام علشان لازم أنزل دلوقتى

منار(اعترضت طريقه بقلق):يعنى أنتَ عمرك ما هتفكر تسيبنى

آدم:مالك يا منار على الصبح في إية يا حبيبتى انت سُخنة طيب

وضع يده على جبينها فأنزلته هى

منار:يعنى أنتَ هتخسر إية لما تطمنى يعنى

آدم:طيب يا منار أنا عمرى ما هسيبك يا حبيبتى خلاص ... سيبينى بقى

منار:ولا هتفكر تتجوز عليّا

آدم(بإبتسامة):اطمنى يا حبيبتى اللى يعملها مرة ميعملهاش التانية هاه

و قبّل جبينها ثم انصرف

منار(بصوت عالى):طيب متتأخرش علشان مامتك عزمانا النهاردة

****

Zoom لا يا فارس الموسيقى هنا بطيئة أوى ... و دى كمان ال— هيكون أفضل لو ركزناه عليهم هما بس

فارس:تمام ... لسه فى مشاهد تانى عايزة تعديل

نور:لا كدة كلهم تمام ... كمل اللى قولتلك عليه بقى علشان نفنش الفيلم ده و نخلص

سابها فارس و راح يعدّل المشاهد
مريم:انتِ ماشية ؟!
نور:لأ لسه شوية فارس هيعدل حاجات كدة و بعدين همشى
مريم:طيب يا ريت تقبلى منى الهدية المتواضعة دى
نور:إية دى و ليه
"فتحت الهدية لقتها سلسلة رقيقة جداً مكتوب عليها "نور
نور:الله ... بس دى ليه
مريم:أنا عايزة أشكرك على كل اللى عملتيه علشان ... بجد انتِ من أحسن الشخصيات اللى قابلتها ... وقفتى جنبى و أديتينى فرصة أكون البطلة و انا اول مرة أمثل و دافعتى عنى كتير
نور:حبيبتى متقوليش بس كدة أنا عملت ده لإنى لقيتك موهوبة فع لا ً و تستحقى ده ... أنا فى حياتى مش بجامل يعنى لو مكنتيش موهوبة مكنتش عملت معاكى حاجة
مريم:لكن يا ريت تقبليها بجد ... و يا رب ميكونش آخر عمل لينا مع بعض
نور:أكيد هتجمعنا حاجات تانية ان شاء الله
حضنوا بعض و بعدين مريم مشيت و ثوانى و دخل فارس على نور
فارس(بمزاح):إية جو البنات اللى حصل من شوية ده
نور:وانت مالك أصلا ً يعنى
فارس:لا بجد اية اللى حصل ده
نور:مفيش جابت لى الهدية دى عادى يعنى
فارس:اممم و ده بمناسبة آخر يوم تصوير
نور:يعنى تقدر تقول كدة
فارس:طيب حيث كدة بقى أنا كمان عازمك على الغدا
نور:و اشمعنا بقى
فارس(بمرح):وهى مريم هتكون أحسن منى يعنى ... اتفضل يا

كابتن

بعد ساعة تقريباً كانوا وصلوا المطعم و طلبوا غدا

نور:ياااااه أخيراً مش مصدقة إن الفيلم ده خلص

فارس:مع إنك كنتى مبسوطة أوى و متحمسة له

نور:فعلا ً و مازلت متحمسة الفيلم ده قصته و الورق حلو جداً و البطلة وجه جديد جميلة و موهوبة

فارس:مش عارف إنت فرحانة اوى بيها كدة ليه ... معاكى إنها موهوبة بس مش للدرجة اللى انت تخليكى طالعة بيها للسما

نور:علشان بتفكرنى بنفسى

فارس:مش فاهم ازاى مريم بتفكرك بنفسك يا استاذة لميس

نور:لميس مين

فارس:لميس الحديدى ما انتِ مش شايفة نفسك و انتِ بتقولى بتفكرنى بنفسى

نور:بطبيعتنا كمجتمع شرقى بيرفض ديماً شغل البنت و بيشوفوا إن طلاما إن البنت متجوزتش تبقى خايبة و سايبة ١٨بعد سن ال- عمرها يضيع منها ... خاصةً لو بتشتغل شغلانة ليها علاقة بالميديا او بالفن ... مريم حاربت أهلها علشان تبقى ممثلة زى ما أنا حاربت بابا علشان أبقى مخرجة

فارس:أها ... طيب هو علشان كدة ... يعنى متزعليش منى

نور:قول

فارس:علشان كدة بابكى سابك يعنى علشان موضوع الفن سنين ... انت 5نور(بحسرة):لا فن إية أنا بابا سابنى و أنا عندى متعرفش عنى حاجة للدرجة دى خالص ... بابا و ماما انفصلوا و أنا سنين و بابا اتجوز بعدها لكن ماما خلت حياتها كلها علشانى 5عندى كانت أب و أم بالنسبة لى حاولت تشتغل علشان متخلنيش محتاجة من حاجة.

فارس:أنا آسف يا نور مكنتش حابب أفكرك بحاجة تضايقك و الله
نور:تفكرنى بإية يا ابنى أنا السيناريو ده بفضل أفكر نفسى بيه كل يوم علشان أعرف إن أبويا ده أسوأ أب فى البشرية علشان أعرف إنه عمره ما سأل عليا و نسى تماماً إن عنده بنت ... حتى مكالمة التليفون كان بيستكترها عليا نسينى و عاش حياته لكن أمى فضلت هى اللى معايا و عمرها ما سابتنى
فارس:ربنا يخليها لكِ ... طيب و لحد دلوقتى باباكى مسألش عليكى
نور:سأل لما كنت عايزة أسافر بره علشان أدرس التصوير او بمعنى أصح افتكر إن له بنت طبعاً مكنش موافق إنى أسافر و جه و فضل يزعق و عارضنى تماماً ... لكن ماما فى يوم دخلت عليّا أوضتى و قالتلى بكل هدوء "مش بالساهل عليا أشوفك زعلانة لكن بردو صعب أوى اسيبك تسافرى لوحدك ... بصى يا نور أنا موافقة إنك تسافرى لكن توعدينى إنك هتخلى بالك من نفسك ومش هتسافرى بعدها بره تانى لوحدك ... هتوعدينى إنك مش هتكسرنى ولا هتفرحى فيا أبوكى و أهله و تخليه يجى يقولى إنى كنت فاشلة فى تربيتك أنا تعبت أوى علشانك أوى مش عايزة بعد العمر ده أحس إنى تعبت فى لا شئ فهمانى يا حبيبتى و مش عايزة أبوكى يجى يحاسبنى بعد العمر ده"
بعدها بقى سافرت و علشان أقدر أحافظ على نفسى فى المجتمع الغريب ده و لوحدى كمان كنت لازم أكون فى دور الولد اللى أنا لبساه ده علشان أقدر اتعايش معاه لحد ما الفترة دى تعدى و بقيت زى ما انت شايف كدة
فارس(محاولاً تغيير الموضوع):خلاص بقى يا ستى انتِ هتقلبيها نكد ليه تعالى نتكلم فى حاجة تانية
نور:حاجة إية؟!
فارس:مثلاً انتِ عمرك ما حبيتى قبل كدة
نور:لأ

فارس:يعنى مفيش أى حد خالص
نور:أنتَ شايف إن دى منظر واحدة تحب ولا ليها فى الكلام ده
فارس:أه أولا ً انتِ جميلة جداً يا نور لولا القناع اللى مخبية نفسك ... بيه و دور الولد اللى أنتِ عيشاه ده... ثانياً مفيش بنت مبتحبش حتى لو وقتها كله مسروق فى الشغل و مستقبلها اللى بتخطط له و حماسها اللى غالب عليها بس ديماً خطط مستقبلها بتكون سايبة فيها ركن فاضى ... بتبقى سايبة الباب موارب يمكن الحب يجليها فى يوم يقصد طريقها و يدق على بابها ... لكن مفيش بنت مبتحبش إن يكون فى حد بيهتم بيها و تحس إنها بتتحب ... مفيش بنت بترفض إنها تحس إنها فارقة مع حد و فى حد بيخاف عليها و على زعلها و بيبقى كل همه إنه يفرحها ... خاصةً لو بنت اتحرمت من أبوها بتبقى بتدور على الحب و الاهتمام ديماً بتبقى عايزة حد يحتويها و يعوضها عن كل اللى عاشته ... بتبقى عايزة يكون ليها سند تتحامى فيه ... بتبقى عايزة ديماً تجرب إحساس الدفى اللى معاشتهوش
نور(بسخرية):قاعدة أنا مع أسامة منير حضرتك ... أديك يا سيدى لقيت البنت اللى لا بتحب ولا ليها فى الكلام ده ريح نفسك بقى
فارس:رغم إن كلامك مش متوافق خالص مع اللى بتقوله عينيكى بس أنا هحترم رغبتك و مش هتكلم
نور:و عينى بتقول إية بقى ان شاء الله
فارس:هى مقالتش ... بس فى لمعة غريبة ظهرت فيها لما أنا كنت بتكلم ... لمعة بتقول إنك بتحبى يا نور
نور(بارتباك):بحب ... بحب اية يا ابنى الكلام الاهبل ده ... بعدين يلا خلينا نروح ماما قاعدة لوحدها و اتأخرت عليها
****
مالك:ها يا ستى فى إية علشان تخلينى أسيب شغلى دلوقتى
فاطمة:بقولك إية مكانتش ساعة يعنى ... كنت عايزة أقولك حاجة

مهمة

مالك(وهو بياكل):سامعك يا فاطمة أتفضلى قولى

فاطمة:أنا ... أنا جايلى عريس

فجأة ساب الأكل و فضل باصص لها بدون استيعاب فضل ساكت دقايق طويلة

... مالك(بصدمة):جايلك عريس

و هو يحاول إخفاء صدمته فقال بمرح : و ده مين اللى أُمه دعت عليه فى ساعة فجرية و الدعوة استجابت

فاطمة:أية ده ده أنا قمر أكيد مامته دعياله ... بص هو واحد صاحبى فى الجامعة و .....

فضلت تحكى له كل حاجة عن علاقتهم ببعض و هو سارح تماماً مش مركز فى أى كلمة قالتها ... فقد الإحساس بعد كلمة "جايلى عريس" أكبر صدمة بعمره ... فاطمة اللى بيحبها جت و بتقوله الكلا م ده ... فجأة حس إنه خسرها بس اعترف إنه مكنش بيبين لها أى مشاعر ... فاق من سرحانه على صوتها و هى بتقوله

بس و حبيت أنت تبقى أول حد يعرف الخبر=

مالك:و اشمعنا أنا

فاطمة:مالك أنت أخويا و صاحبى و ابن خالتى كمان و متعودة إنى بحكيلك كل حاجة

مالك:و أنتِ بتحبيه يا فاطمة

ابتسمت بخجل

مالك:يبقى خلاص انتِ و هو بتحبوا بعض و الراجل داخل البيت من بابه يبقى خلاص

فضلت تتكلم معاه و هو بيحاول يبين إنه معاها لكن فى الحقيقة هو فى خياله سرحان ... سرحان فى صدمته اللى متوقعهاش أبداً ... من و هما صغيرين و هو بيحبها و عمره ما اعتبرها أخته زى ما

بتقول ديماً كانت فى مكانة تانية غير المكانة دى
وصلها مالك لبيتها و دخل شرب قهوة مع خالته و هى طلعت لسارة أختها
سارة:شوفتى بقاله أسبوعين متكلمش ... و لما يتكلم يتكلم علشان يسأل على الولاد وخلاص ولا كأنى ليّا وجود فى حياته
فاطمة:يعنى هو يعملك أية ؟! ما حضرتك اللى قولتى مش هتروحى الا لما يوافق على طلبك وجالك مرتين و فى كل مرة حتى مبتنزليش تتكلمى معاه وبتخليه يروح لوحده عايزاه يعمل اية
سارة:انت بتتدافعى عنه كدة ليه
فاطمة:الله مش جوز اختى وأخويا الكبير ... بعدين ده انتِ لو عايزة الحق انتِ اللى غلطانة
صمتت سارة لمدة دقيقتين كاملتين ثم قالت بهدوء :بس هو وحشنى اوى
فاطمة(بمرح):الله الله الله ... طيب يا اختى لما هو كدة عاملة فيه كدة ليه معذباه و معذبة نفسك ليه يعنى
سارة:علشان كنت عايزة اعرف معزتى عنده و افهم هو لسه بيحبنى و لا لأ
فاطمة:و فهمتى
سارة(بحيرة):مش عارفة ... مش عارفة بجد
فاطمة:أمممم ... خلاص فى الحالة دى لازم يكون عندك دم و تكلميه حضرتك
سارة:و تفتكرى هيرد عليّا
فاطمة:أكيد ... استنى بقى كدة
سحبت التليفون و اتصلت بمحمد ... ثوانٍ قليلة حتى جاءها صوته في الجهة الأ ُخرى

فاطمة(وهى حاطة إيديها على السماعة):خدى أهو رد
خدت منها التليفون و خرجت فاطمة من الأوضة
ألو ... محمد أنا سارة—
محمد(بقلق):ايوة يا سارة فى حد الولاد جراله حاجة
سارة:لأ الولاد كويسين هو يعنى مينفعش أكلمك غير لما الولاد يبقوا تعبانين أو فيهم حاجة
محمد:متأخذينيش أصلى خدت على إنك مش بتتكلمى
صمتت لفترة لدرجة أنه ظن أنها أغلقت الخط
حتى أتاه صوتها
محمد لازم نتكلم—
محمد:و هتنزلى لى و لا زى كل مرة هاجة و فى الآخر أروح على قلة فايدة
سارة(بعصبية):ما خلاص بقى قولتلك هنتكلم
محمد:بس أنا مش فاضى اليومين دول
سارة:دى كلها ساعة ولا اتنين
محمد:معلش بس أنا فعلا ً مش فاضى
سارة(بعصبية):خلاص براحتك يا محمد زى ما تحب
و قفلت الخط بعصبية شديدة
****
إية يا حبيبى كل الغيبة دى يعنى نسيت إن ليك أم و ليها حقوق — عليك ولا أنتِ خلاص هتأخديه منى يا منار
منار(بإبتسامة):و انا أقدر يا طنط ... ده حضرتك الخير و البركة بردو
... آدم (وهو يخرج من حضنها):خلاص يا ماما مش كدة يعنى مكنتش كام يوم
والد آدم:خلاص يا سهير مش كدة سيبى الواد ياخد نفسه

سهير:استنى هنا ... يعنى بقالك شهرين متسألش عليا ولا تيجى و لا كأن ليك أم إية نسيتنى يا ولا ؟!
آدم(و هو يقبل يدها):أنا أقدر بردو يا ست الكل ... بس و الله الشغل كان كتير أوى الفترة اللى فاتت
سهير:استنى كدة أنتَ خاسس كدة ليه أنتِ مبتأكليهوش ولا إية
كانت هترد منار لكن تدّخل آدم
آدم:يا ماما يعنى هتمنع عنى الأكل
سهير:أمال خاسس كدة ليه ... قوم قوم تعالى ده أنا عاملة لك كل الأ كل اللى أنتَ بتحبه و أختك كمان زمانها جاية هى و عيالها
آدم:أه عيالها المقاريض دول وحشونى أوى
سهير:شِد حيلك أنتَ و منار بقى علشان تجيب لنا قورطة عيال
نظر محمد لمنار لقى إنها حاطة رأسها فى الأرض و على شفتيها إبتسامة حزينة
محمد:طيب استعجليها لأحسن أنا واقع من الجوع
فعلا ً جت ملك أخته و معاها أطفالها البنات و زوجها و قعدوا اتغدوا كلهم لكن آدم لاحظ إن منار مبتكلش و بتأكل بنات ملك بسعادة بالغة
سهير:أخبارك إية انتِ يا منار
منار(بإبتسامة):الحمد لله بخير يا طنط
سهير:لسه مفيش جديد
والد آدم:(بحدة)سهير
منار(بإبتسامة حزينة):لا يا طنط مفيش جديد ... الدكتور بيتابع معانا و الادوية باخدها لكن لسه ربنا مآذنش
سهير:ربنا يناولكم
ابتسمت كالعادة ابتسامتها البلاستيكية التى اعتادت رسمها طوال

... الوقت و هى ناظرة فى الأرض أما آدم فكان قلبه يعتصر ألماً عليها على حبيبته التى طوال الوقت تتحمل كلمات أمه القاسية و التى تجرحها بها دائماً

منار:الحمد لله

والد آدم:كملى أكلك يا بنتى

منار:شبعت يا عمى ... بالهنا و الشفا ليكم انتم

سهير:طيب اعملى لنا شاى بقى طلاما كلتى

منار:من عنيا يا طنط

دخلت منار المطبخ و بدأت تعمل الشاى و هى تحاول أن تتماسك و تحاول أن تهدأ ولا تنزل دمعة واحدة منها أما فى الجهة الأخرى كان آدم يعاتب والدته بصوت خفيض كى لا تسمعهم

آدم:ليه كدة يا أُمى ليه

سهير:هو أنا عملت حاجة يا ابنى انا بطمن عليك

آدم:وهو كل مرة هنيجى فيها لازم تقولى الكلمتين دول ديماً و تجرحيها يعنى ... يا أُمى حرام عليكى و الله انتِ كدة هتحرجينى آجى هنا تانى

سهير:قول كدة بقى ... بقى هى اللى هتمنعك أنك تزور أمك

آدم:لا يا أُمى ... اللى هيمعنى آجى هنا كلامك ليها ... افهميها بقى هى مراتى وكلامك ده مش بيزعلها هى بس ... ده بيزعلنى أنا كمان

ملك:مكنش يصح كدة يا ماما

سهير:يعنى كلكم كدة بقيتو عليّا و بقيتو معاها

آدم:أنتِ داخلة معاها حرب يعنى

والد آدم:خلاص يا آدم كمل أكلك و انتِ يا سهير لميها شوية ابنك كان واحشك و جاى يقضى معاكى اليوم

آدم(وهو يرمى الفوطة):لا أنا شبعت

بعد نظات قام الجميع من على السفرة و جلس والد آدم و ملك ابنته

فى الشرفة

منار(بإبتسامة):الشاى يا عمى ... اتفضل

والد آدم:تسلم إيدك يا بنتى ... اقعدى تعالى

... ملك:متزعليش من ماما يا منار هى و الله مبيبقاش قصدها حاجة بس انتِ عارفة يعنى هى نفسها قد إية تشوف عيالكم انتِ و آدم

منار:لا أبداً أنا مقدرة اللى طنط حساه بس هو مش بإيدى و الله

والد آدم:إحنا عارفين يا منار يا بنتى بس استحمليها معلش علشان خاطرى أنا

منار:مفيش حاجة يا عمى علشان أزعل منها

على الجهة الأخرى

سهير:يعنى صغير أنتَ علشان تقوم من على الأكل زى العيال

آدم:يا أُمى قدرى بقى اللى أنا بحسه و قدرى تعبها بعد كلا مك معاها ... أنتِ ليه ديماً بتحسسيها إن العيب منها هى مع إننا إحنا الاتنين سُلام

سهير:طيب ما تريحنى يا ابنى

آدم:لسه ربنا مآذنش يا أُمى بإيدى أنا أية و انا مانعه عنك

سهير:إنك تتجوز

آدم:تانى يا أُمى

سهير:ايوة تانى و تالت و عاشر كمان ... ريحنى أنا نفسى أشوف عيالك بقى يا حبيبى

آدم:هو انتِ بس اللى عيزانا نخلف طيب ليه مامتها مقالتلهاش نفس الكلام ... اطلقى و اتجوزى حد تانى

سهير:أنتَ أهبل يا آدم ... هو عيالها دول هيشيلوا اسمها هى و لا هيشيلوا اسمك أنتَ و بعدين أنا أم و من حقى أقولك مصلحتك فين

آدم: و طنط كمان أم و أنا مبقتش صغير علشان تقولى لى مصلحتى و مش مصلحتى نقفل بقى الموضوع ده يا ريت علشان متبقاش كلها

ليلة كدة

قعدوا شوية كلهم سوا و بعد ساعة كان آدم استأذن وخد منار علشان شغل تانى يوم

وصوا البيت أخيراً

أدم:كانت ليلة تقيلة اوى

منار(بإبتسامة):ليه بتقول كدة بالعكس أنا اتبسطت أوى النهاردة و بعدين فعلا ً كان بقالنا كتير مروحناش لطنط

آدم(وهو بيقرب منها):منار ... مش عايزك تزعلى من أمى ... أنا عارف إنها بتقول ديماً كلام يزعلك بس علشان خاطرى انا استحمليها و عدى الكلام ده

منار:أنت بتقول إية يا آدم ... مامتك زى أمى بالظبط و أكيد الكلام ده ه بتقوله بس علشان تتطمن اكيد مبتبقاش قاصدة تضايقنى ... و بعدين حتى لو كدة أنا استحمل علشانك ما انتَ ديماً بتدافع عنى و عمرك ما زعلتنى و بتعمل اللى عليك علشان ديماً تسعدنى

ابتسم ابتسامة جذابة ثم ضمها لأحضانه بشدة و همس لها : ربنا يخليكى ليا يا حبيبتى و يقدرنى علشان أسعدك ديماً

****

روحت نور و ددبعد ما غيرت هدومها عملت كوباية نسكافيه و دخلت تقف فى البلكونة فضلت واقفة فى الجو البديع ده و هى تأخذ نفس و تخرجه و كلمات فارس حاضرة أمامها لم تتركها ديماً خطط مستقبلها بتكون سايبة فيها ركن فاضى ... بتبقى سايبة " الباب موارب يمكن الحب يجليها فى يوم يقصد طريقها و يدق على بابها"

تبتسم الابتسامة و تفتكر كلامه اللى مفارقهاش

مفيش بنت مبتحبش إن يكون فى حد بيهتم بيها و تحس إنها " بتتحب ... مفيش بنت بترفض إنها تحس إنها فارقة مع حد و فى

"حد بيخاف عليها و على زعلها و بيبقى كل همه إنه يفرحها
% هى فعلا ً ديما طول ١٠٠سرحت فجأة فى كلامه اللى كان صح
الوقت لابسة قناع و عايشة فى دور الولد لكن هى فعلا ً زهقت
منه و عايزة تحس إنها بنت فعلا ً لكن مش يوم ما سافرت بره و
هى كانت لازم تعيش كدة علشان نحافظ على نفسها
... استغربت فارس ازاى قدر يقرأ كل الكلام ده من غير ما تقول
عمرها ما بينت اللى جواها بجد و ديماً بتتحاهل الموضوع ده ازاى
قدر كلامه يصحى الإحساس اللى ديماً بتحاول تتجنبه ... واللى
استغربته أكتر نفسها ... استغربتها و هى بتدور فى التليفون على
رقمه و بتتصل بيه و ثوانى و حالها رده فى الجهة الأخرى
ألو ... أزيك يا عُمر=
عمر:أزيك يا كوتش أخبارك إية
نور(بضيق):أنت مش هتبطل تقولى يا كوتش دى بقى
عمر:و المفروض أقولكَ أية يا كوتش
نور(بضيق):متقولش أنا غلطانة أصلا ً إنى بكلمك سلام
عمر:استنى بس يا مجنونة
فضل يضحك شوبة و هى بتحاول تهدى
عمر:ها كنتِ عايزة إية
نور(بارتباك):ها ... لا مفيش كنت بتصل أطمن عليك
عمر:ليه حد قالك إنى مت مثلا ً ... مالك يا نور أنتِ كويسة
نور:أيوة يا عمر أنا كويسة ... بصراحة كنت بكلمك علشان قررت
أظبط معاد كدة نتجمع فيه كلنا
عمر:تمام ... أهو بالمرة نتجمع قبل ما أسافر
نور(بعدم فهم):تسافر ... تشافر فين
عمر:مفيش كنت مسافر علشان القرية السياحية اللى بنجهزها أنا
اللى هشرف عليها يعنى
نور:أه تمام ... أنت فى الشركة دلوقتى

عمر:أيوة مع الواد آسر أهو
نور:طيب هاته علشان عيزاه
خد آسر التليفون و كلمها هو
نور:إية يا عم أنتَ هو خلاص نسيتنا بقى ولا إية ... بقولك إية مليش دعوة أنا برتب علشان نقعد كلنا سوا و هتيجى يعنى هتيجى
آسر:و ده بمناسبة اية بقى
نور:تقدر تقول بمناسبة إنى خلصت أهم فيلم أخرجته ... بعدين خلاص مفيش هروب عارف لو مجتش هتلاقينى أنا و العيال كلنا عندك فى الشركة و انت حر بقى
آسر(بضحك):خلاص خلاص يا نور ... هاجى هاجى ... سلام
قفلت نور و دخلت نامت وهى على وشها ابتسامة رضا أما على الجهة الأخرى
آسر:مجنونة ... نقول إية بقى
عمر:عادى عادى ... هى ديماً طاقة كدة ... المهم بقولك بقى كدة خلاص أنا أخترت المهندس اللى هيشتغل فى القرية ظى و ظبطت معاه كل حاجة
آسر:تمام و هتسافر امتى
عمر:كمان أسبوع ان شاء الله
****

عدى يومين إتفقت فيهم نور مع أصحابها و رتبت معاهم إنهم هيتغدوا فى مطعم كانو ديماً بيجتمعوا فيه
كانت هى أول من وصل جلست و طلبت كوباً النسكافيه المعتاد لتتفاجئ ب-
مريم:رُبَ صدفة خير من ألفِ ميعاد
نور(بإبتسامة):دى صدفة جميلة جداً
سلموا على بعض فلقد أصبحت علاقتهم متينة إلى حدٍ ما فقد جعل

هذا الفيلم بينهم علاقة صداقة و ليست علاقة عمل فقط
نور:بتعملى هنا إية ؟!
مريم:مفيش كنت جاية اقعد مع نفسى شوية
نور:لا أنا بقى كنت جاية مستنية ناس صحابى ... متفقين نتقابل هنا لو معندكيش مانع تقعدى معانا
مريم:لأ بس مش عايزة أضايقكم
نور:لا تتضايقينا ازاى اقعدى اقعدى ... انت هتحبيهم أوى
نور:قوليلى بقى أخبارك إية ... الأول تشربى إية
مريم:لأ يعنى لما أصحابك يجوا
نور:يا ستى ما انا شربت أهو و لما يجوا هطلب تانى عادى
مريم:لا مش عايزة دلوقتى
نور:براحتك ... قوليلى بقى أخبارك إية
مريم:أنا الحمد لله تمام جداً ... أخبارك انتِ إية
نور:تمام ... مفيش حاجة جديدة شغالة فيها
مريم:لأ لسه مفيش
نور:بعد الدور الجديد إن شاء الله هتلاقى منتجين مصر كلهم عايزين يتعاقدوا معاكى و هتبقى نجمة كبيرة ان شاء الله
مريم:يا رب ... الفضل هيرجع لك أكيد بعد اللى عملتيه معايا
نور:اية اللى انت بتقوليه ده ... أنا قولتلك لو مكنتيش موهوبة مكنتش هساعدك و لا هديكى فرصة بطولة
مريم:انتِ بقى مش شغالة فى حاجة
نور:لأ أنا موقفة دلوقتى ... يعنى بقالى ٣ شهور ف الفيلم ده و وقتى كله كان مشغول جداً فبصراحة ليّا حق إنى ارتاح
مريم:هو أنا كنت عايزة أسالك سؤال ... ليه يعنى مسمعتيش كلام أستاذ سالم و جبتى الفنانة أسما و الفنانة ياسمين فى الفيلم زى ما كان عايز

نور:لأنى متعودتش على كدة
مريم(بعدم استيعاب):مش فاهمة
نور:بصى يا ستى ... كل الناس عارفة إن أسما و ياسمين بينهم مشاكل كبيرة و أدوارهم فى الفيلم كانت هتبقى دورين لبنتين بينهم مشاكل ... طبعاً بعيداً على إن ممكن فعلا ً يحصل بينهم مشاكل كله يتضايق و أنا مش هبقى على "cro" فى الاستوديو تخلى ال- راحتى خالص او إن الفيلم يطلع بشكل مش لايق ... لكن بعد العرض هتلاقى إن الناس بتتفرج عليه علشان تشوف بس خناقاتهم مع بعض و هيسيبوا الفيلم باللى فيه بالرغم من إن الفيلم فيه فكرة و هدف عايزين نوصلهم لمجتمعنا لكن الفيلم بالنسبة لهم هيبقى مجرد خناقة و بيتفرجوا عليها ... علشان كدة أنا من ساعة ما بدأت و أنا ببعد عن الموضوع ده
مريم:أها ... أحييكى على تصرفك صراحة
نور(بإبتسامة):تشكرات يا ستى تشكرات
ثم أكملت) قوليلى بقى يا مريم أنا لحد دلوقتى معرفش عنك حاجة)
مريم (بابتسامة):عايزة تعرفى إية عنى
نور:أى حاجة مثلا ً عمرك ما حبيتى
مريم(وقد اختفت الإبتسامة):حبيت
نور:شكلك بيقول إنك اتضايقتى
مريم:لأ أبداً ... كنت مخطوبة لابن عمى و كنّا بنحب بعض أوى
نور(بعقد لحاجبيها):و إية اللى حصل
مريم(بمزاح):الرد الكلاسيكى المعتاد بنقول فيه إنه مات ... لكن هو حىٌ يُرزَق
نور:أمال فى اية يعنى
مريم:سيبنا بعض ... كُنّا بنحب بعض جداً لكن هو بطبيعة شغله كظابط شرطة كان طبعه حامى شوية يعنى كنت بخاف عليه جداً من المهمات اللى بياخدها دى و كنت ديماً بقوله "لو حصلك حاجة أنا

هموت" لكن هو ديماً كان بيشوفنى ببالغ شوية ... أنا عاطفية جداً و هو رجل صارم جداً

نور:أيوة فين المشكلة فى كدة مقدرتوش تتفاهموا ؟!

مريم:مفيش بدأت أمِل إن مش قادرة أقعد معاه ساعتين على بعض كل لما نخرج يطلعله مأمورية أو حاجة شبه كدة بس بردو كنت بستحمل ... لكن هو مقدرش يستحمل لما قولت له إنى عايزة أمثل

نور:طبيعى ... قليلين اوى اللى بيوافقوا على شغلانة زى دى يكادوا ينعدموا أصلاً

مريم:هو الوحيد كان عارف إنى بحب التمثيل جداً و كان بيشجعنى إنى أمثل فى فرقة الجامعة على أساس إن أدوارها أدوار عادية يعنى لكن طبعاً رفض و عارض جداً الموضوع

نور:بس ده مش سبب بردو ... يعنى قصدى أكيد الحب ده مش هيدمر كدة خاصةً إنك بتقولى إنك كنت بتحبيه أوى و لو حصله حاجة هتموتى و كدة

مريم:بس قولت إنه صارم جداً و طبعه حامى بصفته رجل شرطة ... صوته بدأ يعلى جداً و الناس بدأت تتفرج علينا و لما حاولت اناقشه فى الموضوع اتعصب أكتر و إنه الراجل و حطنى بين خيارين يا هو ... يا موضوع الشغل ده

نور(بفضول):و بعدين

مريم:مفيش و لا نطقت ... أنا آه بحب التمثيل جداً لكن مقدرش استغنى عن خالد خاصةً إن مليش حد فى الدنيا غيره بعد الحادثة اللى راح فيها أهلى ... فضلت ساكتة و بعدين لقيته بيقولى عايز رد ... قولت له إنى مش عارفة ... ساب الفلوس على الطرابيزة و سابنى و مشى و قالى لما تلاقى رد قوليلى ... مش و سابنى و أنا مش عارفة أعمل إية ببص فى شنطتى مكنش معايا يكمل تمن التاكسى ... هاخد فلوس ليه و أنا معايا خالد و خالد عمره ما خلانى اشيل هم حاجة طول ما هو معايا ... روحت لحد البيت مَشى و أول

ما روحت أنهارت من العياط ... و بعدين فكرت لقيت إن طول فترة خطوبتنا دى و أنا الطرف اللى بيوافق و اللى بيخضع لأى قرار ... ديماً فى أى علاقة بيكون فى واحد بيحب أكتر من التانى أنا كنت الطرف ده ... هو كان بيحبنى جداً لكن كان صعب أوى فى طبعه و أنا علشان بحبه كنت بستحمل كان بيتحكم فيّا و فى كل حاجة ... راجعت تفاصيلنا مع بعض لقيت إنى عمرى ما عارضته فى حاجة و كل حاجة كان بيقولى عليها كنت بقول نعم و حاضر و لقيت إنه عمره ما كان بيقتنع بحاجة خالص ... مش عارفة فكرت إن يمكن علشان أنا مليش ضهر مثلا ً فيعمل معايا كدة ؟!

بس رجعت قولت ده يخليه يبقى أحن عليّا من كدة أو على الأقل يريحنى بالكلام إحنا كبنات و الله هبل بكلمة حلوة يطلعنا سابع سما لكن هو مكنش بيقدر يقولها رغم إنه فعلا ً بيحبنى ... لقيت إن ف كل الحالات أنا كدة هفضل طول عمرى اللى بستحمل و ده مش حب خالص لقيت إن فعلا ً مفيش حب هيكمل على علاقة قايمة بطرف بيتصرف بمنتهى الغضب و العصبية و التانى بيوافق على القرارات و بس ... لقيت إنه سابنى فى مكان أنا معرفهوش و سابنى لوحدى و أنا مش متعودة أخرج من غيره ولا أعرف اتصرف الا إذا كان معايا ... حكاية أنا و لا الشغل دى ازعجتنى جداً محستش بنفسى الا و أنا بكلمه و بقوله أنا اختارت إنى همثل ... وقتها لقيت منه أغرب رد فعل ... بيقولى إنى عمرى ما هنجح و انى هندم علشان سبته وكلام كتير زى ده ... قفلت معاه و أنا مش مصدقة اللى حصل لدرجة إنى شكيت هو كان بيعمل كدة علشان يخلع ... هو فعلا ً كل السنين دى مكنش بيحبنى وانا كنت مخدوعة فيه !!!

نور:و علشان كدة كان فى مشهد بتتكلمى فيه بقوة مش مجرد تمثيل

مريم:لإنى كنت شيفاه هو قدامى ... كنت شايفة كل تفصيلة كانت فى علاقتنا و بتدمر قصاد كلمته ... كنت شايفة أنا قد إية استحملت

و هو مكنش بيقدر

نور:و محبتيش بعده طبعاً

مريم:و لا هحب ... بصراحة لقيت إني لوحدى ديماً و مفيش حاجة يعنى مش محتاجة حد علشان أكمل بيه أنا مكتملة بذاتى

نور:و علاقتكم خلصت على كدة

... مريم:خلصت و اتفقل الكتاب وراها بعد ما كتبتُ فيها كلمة النهاية الست لما بتقرر إنه خلاص بيبقى خلاص ... لما بتتجرح محدش بيقدر يقف قصادها لما هتلاقى إن العلاقة دى مش ناجحة و بتتعبها بتبعد و بتلغى كل حاجة تقلقها حتى لو كانت هتموت عليه لكن كرامتها بتبقى أغلى عندها من أى حد ... أما هو فاتجوز جواز تقليدى السنة دى بس هى دى كل الحكاية

! و فى اللحظة دى دخلوا الجماعة كلهم بربطة المعلم

نور:أعرفكم ببعض مريم يا جماعة بطلة الفيلم

و دول فاطمة ... رقية ... آدم و منار ... آسر و مالك ... و ده بقى يا ستى

عُمر=

نور:و ده من إية بقى

عمر(بمرح):مش محتاج تعريف أنا

نور:طيب أقعد يا اخويا اقعد ... يلا بقى نطلب الأكل علشان أنا هموت من الجوع

طلبوا الغدا و فضلوا يتكلموا شوية

آسر:أنا عايز أعرف إية مناسبة العزومة دى

نور:يا سيدى أنا حرة و أنتَ ليك إية يعنى

آدم:لأ بجد يا نور إية السبب يعنى

نور:يا جماعة مفيش حاجة كل الحكاية إننا متجمعناش بقالنا كتير

فقولت بما إنى خلاص خلصت الفيلم و بقيت صايعة و مش ورايا حاجة اعزمكم و نقعد قعدة من بتاعت زمان و بالمرة نشوف روكا و سى عمر قبل ما يسافروا هما كمان
عُمر:مالك بتقوليها من تحت ضرسك ليه كدة
نور(ببرود):هى إية دى
عمر:سى عمر ... عمتاً يا ستى متشكرين على العزومة الجامدة دى
نور:مالك يا مالِك؟! من ساعة ما جيت و انتَ ساكت
مالك:لا أبداً مفيش حاجة ... بفكر فى موضوع كده بس
نور(بخبث):أه يا بخته
مالك:هو مين ده
نور:اللى شاغلك بالك
مالك(بضحك):والله انت فايقة أوى ... مش اللى فى دماغك خالص
رقية:وانتى يا ست فاطمة خطوبتك دى هتبقى أمتى
فاطمة:هى مش خطوبة خطوبة احنا هنلبس دبل و خلاص على الضيق لكن أكيد لما ترجعى من الغردقة
عمر(بمرح): إية و أنا مش معزوم و لا اية
فاطمة:أنا أقدر بردو
رقية:وليه على الضيق يعنى أفهم
فاطمة:يعنى علشان كمان كام شهر هنكتب الكتاب يعنى مش مستهلة
... منار:أنا بصراحة مش معاكى لازم فترة الخطوبة تبقى أطول شوية يعنى دى أحسن فترة هتعيشيها لازم كمان تتعرفوا على بعض أكتر
فاطمة:نتعرف إية ما احنا كنا صحاب فى الجامعة
منار:عموماً يا ستى ألف مبروك و ربنا يتمم لك على خير
عمر:الآنسة شكلها مش متضايقة
مريم:لأ أبداً ليه
عمر:لا خالص أصل من ساعة ما قعدنا و انتِ متكلمتيش خالص

مريم:لا بس الفكرة إني مش بعرف اتكلم أوي و بعدين أنتم صحاب فى بعض و أنا معرفش حاجة و لا أعرف غير نور
نور:سيب مريم فى حالها يا عسل أنتَ علشان متزعلش
عمر:الله فى إية يا نور بتعرف(و هو يوجه كلامه لمريم) ولا أنت عندك مانع

ابتسمت مريم بخجل وصمتت

عمر:هو صحيح فين صاحبك اللى اسمه فارس ده
نور:بيظبط الاجراءات اللازمة علشان الفيلم و جو الانتاج و كدة
عمر:كنت عزمتيه هو كمان
نور:ما أنا قولت له بس هو اللى قالى عايز يخلص من الموضوع ده علشان يرتاح ... شوف أهو بيتصل هو ديماً كدة بيجى على السيرة
نور:ألو ... ايوة يا فارس ... ليه خير فى إية ... طيب طيب أنا جاية حالا ً سلام
مريم:فى اية؟!
نور:مفيش فارس كلمنى و كان عايزنى دلوقتى ... شكل فى حاجة مهمة حصلت ... معلش يا جماعة أنا لازم امشى دلوقتى تتعوض تانى إن شاء الله
مريم:طيب أنا هاجى معاكى
نور:لا خليكى أصله مشوار و موضوع طويل شكله خليكى معاهم انتِ ... يلا باى باى يا جماعة

كانت بتتكلم بسرعة وهى بتلملم حاجاتها
ركبت سيارتها و ذهبت على الشركة كما أخبرها فارس
****

ليه بس مكملناش
أنا كنت حاسة حُبنا بيكبر
و اتاريه ف عنيك حاجة بتصغر

ما خلاص خلص مبقاااااااااااااااش

مين كان السبب ومين بكى و مين اللى اشتكى
و مين اللى اتعذب بعد الحب مانتهى
ليه بس ... ليه بس
ليه بس مكملناش

كانت تستمع إلى تلك الكلمات و دموعها على خديها تحرقهما فسمعت صوت طرق على الباب فمسحت دموعها و أذنت للطارق بـ الدخول

والدها(بإبتسامة):ممكن أدخل
سمر:اتفضل يا بابا طبعاً

دخل والدها و حلس على طرف السرير و تحدث إليها بحنان :و بعدين يا حبيبتى ... هتفضلى قافلة عليكى كدة لا بتشوفى حد و لا حتى بتأكلى

سمر(بحزن):غصب عنى يا بابا
... والدها:عارف ... عارف يا حبيبتى بس الدنيا مش بتقف على حد أنا عارف إن فى سبب تانى ورا الطلاق و أنت مخبياه لكن أنا مش عايز أعرفه طلاما أنتِ مش حابة بس أنا مش عاجبنى حالك ... أنا عارف إنك كنتى بتحبيه أوى و عارف إنها صدمة كبيرة و عارف إن آسر شاب محترم لكن هو دلوقتى فين ... عايش حياته و أنتِ كاتمة نفسك ديماً و وقفتى حياتك ... و ده مش صح صدقينى مش هتقف على حد أنتِ لسه صغيرة و العمر قدامك هتحبى تانى و هتلاقى اللى تكملى معاه حياتك فى سعادة ... أنا عارف إنها تجربة صعبة و قاسية لكن أنا كمان عارف إنى خلفت بنت قوية تقدر تواجه و تستحمل و لو الدنيا غلبتها فى يوم تقدر تقوم من تانى تواجهها و تقف على رجلها و متستسلمش

سمر:تفتكر يا بابا
والدها:أفتكر و نص كمان ... أنا عارف أنتِ حاسة بإية هو انتِ فاكرة يعنى محدش حَب غيرك لا تبقى غلطانة ... لكن يا حبيبتى الشاطر اللى لما يقع يقف من تانى و يواجه الحياة تجارب و كل يوم بتعلمنا درس جديد بس مش ببلاش لازم ندفع علسان نتعلم و نقوى
سمر:رغم إن الدروس دى معظمها صعب أوى يا بابا
والدها:علشان كدة بنقوى و بنتعلم و بننجح
سمر:عندك حق يا بابا أنا لازم أواجه
والدها(بإبتسامة):حيث كدة بقى يبقى هتيجى معايا نتغدى سوا تحت ... مش كدة
أهدته إبتسامة ممزوجة بالدموع و من ثم ارتمت فى حضنه و هو يرتب على شعرها بحنان
****
كانت جالسة على النيل تحاول أن تهدئ نفسها بأخذ نفس و طرده عدة مرات
حاسة إنك هديتى شوية—
يعنى شوية=
إرحمى نفسك يا نور انتِ اللى ديماً واخدة الدنيا بعصبية و زعيق—
نور:عايزنى اعمل اية يعنى و هما بيقولوا لى إننا نلغى كل حاجة و كل اللى بدأناه ده يتهد فوق دماغنا كلنا ... بقالنا تلت شهور شغالين فى الفيلم ده بإيدينا و سنانا و فى الآخر يوقفوا كل حاجة ... الفيلم ده فكرته كانت كويسة جداً وكل الناس اللى اشتغلوا معانا فيه كويسيين جداً ... ومريم اللى كان ده اول دور ليها وكان هينقلها نقلة تانية وانت وتعبك و انا وباقى المصورين و المبالغ اللى اتصرفت دى كلها كل ده وفى الأخر يروح فى ثانية وانتَ بتقولى أهدى ... انا من ساعة ما بدأت اشتغل عمر ما حصل معايا حاجة زى دى ... دى

محصلتش فى بداية المشوار تحصل دلوقتى ... بعد لما كنت خلاص صدقت إنى وصلت أقع مرة واحدة على رقبتى اللى كنت رفعاها فى السما عايزنى اعمل اية يا فارس وانا شايفة احلامى بتضيع كدة بسهولة

فارس:عارف و حاسس والله بس احنا مفيش حاجة فى إيدنا نعملها وبعدين اشمعنا انت اللى شايلة كل ده هتشيلى همك وهم غيرك ليه ... عادى حصلت قبل كدة كتير فيلم واتوقف قبل صدوره ... بعدين اعتبريه إنه نزل و محدش شافه او وقع يا نور هى هى بردو

نور:بس احنا تعبنا اوى فيه كل ده يروح على الفاضى

فارس:مين قال كدة يعنى بكرة هنتشغل فى فيلم اقولك بلاش فيلم ف مسلسل أحسن منه مليون مرة يا نور ... مش هتقف على كدة صدقينى

نور:بس بردو مش فاهمة ليه يتلغى ... الرقابة تمنع صدوره ليه و هو لا فيه مشاهد مش كويسة ولا فيه مشاهد سياسية بتغلط فى شخصية سياسية الفيلم مفيهوش غلطة واحدة علشان يتلغى نشره

فارس:هنعمل اية ... يعنى فى فى إيدينا اية و احنا معملناهوش يعنى ... ما على يدك كل حاجة متعقدة و بعدين محدش بيقدر يراجع الرقابة فى حاجة ... أنا من رأيى تهدى خالص و تشيلى الموضوع ده من دماغك انتِ مش كنتى واخدة أجازة ترتاحى فيها خلاص فكك من كل الكلام ده و كأن شيئاً لم يكن و لما تخلص تفكرى فى اللى هيحصل

نور:بس أنا بقى مش هيهدى لى بال الإ لما أعرف ليه الفيلم ده اتوقف

****

نرجع تانى لسمر ... بعدما اتغدت مع أسرتها صعدت لغرفتها ثانيةً و

وقفت فى الشباك ... ظلت تنظر للنجوم وهى ترتسم فى عينيها التى تشبه حقول الزيتون
ابتسمت و أخيراً قد عادت ابتسامتها إليها منذ فترة طويلة لم يرتسم شبح الابتسامة على شفتيها فبالفعل لقد عاشت أياماً سوداوية ولكنها قررت الآن بعد محادثة والدها معاها أن تواجه
طالعت هاتفها ثم كتبت أرقاماً ليصلها من الناحية الأخرى الرد
ميريت:أيوة يا حبيبتى
سمر:ميرى أنا قررت قرار
ميريت(بقلق):ميرى و قرار ... لا كدة الموضوع كبير أنت كويسة يا سمر
سمر(بضحك):إبة يا بنتى أنا تمام ولا هو الفترة اللى فاتت خلتكم تتعودوا إنى خلاص كدة
ميريت:لا يا حبيبتى أصلى كنت لسه عندك الصبح يعنى و مكنتيش تمام خالص
سمر:خلينا فى المهم ... أنا قررت أرجع الشغل تانى
ميريت:أنت بتتكلمى جد ولا بتهزرى
سمر:لا أنا خلاص قررت إنى هرجع تانى لحياتى و كفاية كدة كفاية عمّالة بضيع عمرى و مستنية واحد مش بيحبنى ... كفاية أفكر فيه وانا مش على باله ... أنا مش هفضل مستنياه خلاص و مش هشحت منه الحب هرجع شغلى علشان ده الحاجة الوحيدة اللى هتكمل معايا لو كملت معاها هى الحاجة الوحيدة اللى هتنفعنى ... شغلى هو اللى نفعنى و جمهورى هيخلينى أنساه و أعدى و الأيام و الزمن بينسوا و أنا قررت أنسى ... أنسى علشان أكمل بقية حياتى مرتاحة مش أعيشها و أنا دمعتى على خدى مستنية حاجة فى علم الغيب أنا خلاص مش هستنى تانى
صمتت لحظات ثم أجابت: حمد لله على السلامة يا سمر

****

دخلت عليها اوضتها فلقتها قاعدة قدام المراية و بتظبط شعرها فكلمتها و هى بتلبس الحلق

فاطمة:مش يلّا بقى و لا إية محمد مستنى تحت

سارة:الله مش بجهز و لا امشى لكم زى الهبلة يعنى ... بعدين أصلا ً انا مكنتش عايزة آجى معاكم أنا مالى واحدة هتخرج مع خطيبها مالى أنا بقى

فاطمة:ما انتِ مش جاية معانا إحنا ... أنتِ و جوزك هتيجوا معانا علشان تتكلموا

سارة:و هو مش قال إنه مش فاضى يتكلم

فاطمة:ما لما كان فاضى أنتِ اللى مرضيتيش تتكلمى عيزاه يجيلك كل يوم حضرتك و تروحيه و قفاه يأمر عيش؟!

سارة(وهى بتقوم من مكانها):يا حبيبتى أنتِ اختى انا ... أنا يعنى المفروض تكونى معايا مش معاه

فاطمة:هو أحنا داخلين حرب و بعدين أنا مع الحق و محمد زى أخويا و بصراحة شايفة إنك انتِ اللى غلطانة

سارة:ما طبعاً أنا اللى غلطانة قواكى عليا

فاطمة:اية الهبل ده ... يلّا علشان الراجل مستنى تحت يلّا

نزلوا و بعدين ركبوا العربية مع محمد و طلعوا على المطعم اللى اتفقوا مع مازن إنهم يتقابلوا فيه ... بعد ساعة كانوا وصلوا قعدت فاطمة على طرابيزة مع مازن ... و سارة و محمد قعدوا هما كمان على طرابيزة

محمد:شكلك حلو أوى النهاردة

سارة:أنا كل يوم و فى أى وقت حلوة على فكرة

محمد:مش عايزة تقولى حاجة

سارة:لا مش عايزة
محمد:طيب بلاش لأ مش عايزة دى ... آخر مرة قولتيها فتحتى بعدها و مسكتيش
نظرت و صمتت و لكن كان على وجهها تعبير يدل على الضيق
محمد(وهو ينظر لمازن):مش عارف ليه مش مرتاح للولد ده
سارة:أخرج أنتَ منها ملكش فيه فاطمة بتحبه و بعدين بابا وافق يعنى خليك فى حالك
محمد:الله مش فاطمة أختى الصغيرة و تهمنى مصلحتها
سارة(بضيق):هى إية الحكاية ... أنتَ تقولى أختى الصغيرة و هى تقولى أخويا الكبير انتم لا اخوات و لا نيلة
محمد(وهو يحاول يستفزها):معقول بتغيرى عليا من اختك
سارة:أ إية لأ حلوة دى ... و انا لما هغير هغير على حاجة ملكى
محمد:بعيداً على إنك شبهتينى ب- "حاجة" لكن الإحساس بالملكية بيولد الغيرة و الخوف على الحاجة دى
سارة:بقولك إية ... ما تجيب م الآخر و تقصر ... عايز إية ... اية اللى حصل مع حضرتك خلاك تنعم عليّا و تيجى تشوفنى بعد ما كنت يا حرام مشغول و مش طايق تسمع صوتى
محمد(بجدية):أولا ً طريقتك فى الكلام تتعدل يا سارة
سارة:و ليه بقى
محمد:لإنى جوزك و مينفعش تتكلمى معايا كدة ... و ثانياً أنا كان عندى شغل فعلا ً و كنت كل مرة باجى بروح لوحدى فقولت اسيبك براحتك
سارة:تقوم تقعد أسبوعين بحالهم متتكلمش و لما تتكلم تكلم ماما علشان تسأل على الولاد و خلاص
محمد(بخبث):إية وحشتك
سارة(بتلقائية):أيوة

محمد:يا ربنا ... أمال ليه كان العذاب ده
سارة:علشان كنت عيزاك تسمعنى و عايزة اعرف إذا كنت غالية عندك و لسه بتحبنى و لا لأ
محمد:وهو موضوع الشغل ده اللى هيعرفك إذا كنتى لسه بحبك و لا لأ
سارة:أيوة ... يا محمد افهمنى أنا بجد و الله كنت خلاص تعبت من كتر الزهق أن.....
محمد(مقاطع كلامها):و أنا موافق إنك تشتغلى
سارة(بفرحة):بجد يعنى بجد موافق موافق
محمد:أيوة ... لكن مش هتشتغلى فى شركات ولا حاجة
سارة(بعدم فهم):مش فاهمة ... أمال هشتغل فين ؟!
محمد:هفتح لك مشروع ... أنتِ لو مرة من المرات اللى جيت لك فيها و لا كنتى بتردى على مكالمة من مكالماتى كنت عرفتى إنى فكرت و مكنش عندى اعتراض على المبدأ كل اعتراض كان على المكان و الوظيفة
خفضت وجهها فأكمل :
أنا معنديش مانع تشتغلى خالص بس أنا كمان مش عارف مين — الناس اللى هتشتغلى معاهم دول و عاملين ازاى و لا هقدر استحمل الوضع ده و كمان مش عايزك تكونى متضايقة ففكرت إنى افتحلك مشروع بسيط كدة
سارة:مشروع اية ده بقى
محمد:أى حاجة بس تكون سهلة يعنى منها تسليكى و منها متشغلكيش عن البيت و الولاد ... يعنى افتح لك مثلا ً محل ورد ... او كب كيك او حاجة تانية بسيطة تسليكى و تشغل وقتك الفاضى يكون قريب كمان من البيت و هيكون فى ناس بتشتغل معاكى فيه انتِ صاحبة الأمر و هما يساعدوكى ... من كلامك معايا مكنتيش

بردو عايزة حاجة غير انك تشتغلى و دى حاجة سهلة و بسيطة أهى ... ها قولتى إية

سارة:أمممممم ... طيب

محمد(بإبتسامة):يعنى هتروحى معايا انتِ و الولاد النهاردة

سارة(بخجل):أيوة

على الجهة الأ ُخرى

فاطمة:مش هتجاوبنى بقى على السؤال

مازن(و هو بيشرب عصير):سؤال إية

فاطمة:لما سألتك ... اشمعنا أنا و ليه سبت كل البنات و قررت فجأة تعقل ... وقتها مجاوبتش و قولتلى هتجاوبنى بعدين و أنا عايزة أعرف الرد دلوقتى بقى

مازن(بمرح):عارف أنا أسئلة البنات دى ... طيب لو عايزة تسمعى كلا م حلو قوليلى و أنا هقولك بلاش بقى الحركات دى

فاطمة:جاوب بقى يا مازن

مازن:طيب يا فاطمة علشان انتِ الوحيدة اللى حسيت معاها بإحساس مختلف ... انتِ الوحيدة اللى لما شُفتها حسيت إن فى حاجة جوايا اتحركت ... انتِ الوحيدة اللى لما كلمتها حسيت إنك مختلفة و حسيت إن كلام العيال ده لازم يقف ... أنتِ الويحدة اللى حبيت استقر و اتوب على إيديها ... انتِ الوحيدة اللى حبيتها يا فاطمة ... كل اللى فاتو دول كان كبيرهم مجرد خروجة و لا اتنين و خلاص لكن انتِ مختلفة

فاطمة(بخجل):طيب خلاص كفاية كدة

مازن(بخبث):بتتكسفى أوى مش انتِ اللى طلبتى

خصلوا سهرتهم و محمد وصل فاطمة و خد سارة و زياد و أحمد و رجعوا على بيتهم

****

عدى اليوم بسلام على أبطالنا و جه اليوم التانى
الباص كان واقف قدام بوابة الجامعة و الطلبة كانت جايبة شُنطها و طالعة تركب
فعلا ً رقية قررت تروح بعد زن كبير من بوسى عليها علشان تروح معاها كانت مبسوطة جداً لفرحتها اول ما قالت لها "جاية يا بسنت" لكن كان جواها جزء حزين ... علشان هو مجاش
الباص فضل مستنى وقت طويل جداً لحد ما معظم الطلبة اجتمعت
رقية لقت إن لسه شوية علشان يتحركوا فطلعت الهاند فرى علشان تسمع مزيكا و أول ما طلعتها بتبص قدامها لقته طالع
علشان يركب ... فضلت باصة عليه مش عارفة هل ده فرحة و لا دهشة و لا استغراب و لا إية بالظبط كل اللى عرفته إنها ارتاحت لما لقته جه
قعدوا شوية لحد ما الطلبة كلها جت و الباص اتحرك و بدأوا يغنوا أغانى طول الطريق لكن هى ... هى كانت بتفكر
" اتجننت و بعتت له مسج "يعنى جيت أهو
شافها لكن مردش عليها كل اللى عمله إنه بصلها و ابتسم
فى الوقت اللى كانت رقية فيه مستنية الباص يتحرك كانت نور خارجة من البيت و بتركب العربية و هى بتكلم مريم
نور:أيوة أنا جاية خلاص ... لأ كلها ربع ساعة و أبقى عندك ... لما آجى هتعرفى ملكيش انتِ دعوة دلوقتى ... طيب سلام بقى دلوقتى
طلعت على الكافيه اللى كانو متفقين إنهم يتقابلوا فيه و فعلا ً بعد ربع ساعة كانت وصلت
مريم:خير يا نور تليفونك من ساعة ما مشيتى امبارح مقفول اية اللى حصل و ليه جيبانى هنا

نور:مفيش ... الفيلم اتوقف يا مريم
مريم(بصدمة):إيييييية ... ات ... اتوقف إزاى
نور:مشاكل لكن لسه مش فهماها ... جيباكى ليه هنا ... دلوقتى تعرفى
طلبت نور نسكافيه و مريم طلبت عصير و فضلوا مستنين فترة و بعدين دخل شخص و أول ما شاف نور جه قعد معاهم على نفس الطرابيزة
نور:إزيك يا أستاذ منتصر ... أحب أعرفك على مريم
سلموا على بعض و طول القعدة دى مريم كانت ساكتة خالص و مش فاهمة اية اللى بيحصل و فى الآخر سلم عليهم الاستاذ ده و ساب لمريم كارت فيه التليفون و العنوان و بعدين مشى
مريم:ثوانى بقى علشان أنا مش مستوعبة اللى حصل ده
نور: فى إية
مريم:مين ده و ليه سايبلى الكارت ده و اية اللى حصل علشان انا مش فاهمة
نور:مفيش يا ستى ده منتج كبير جداً كان عاما مسلسل جديد و انا رشحتك ليه علشان تمثلى فى المسلسل ده و الكارت ده فيه التليفون علشان تاخدى معاد و العنوان علشان هيعملوا لك "Test " قبل ما تمثلى و هيتفقوا معاكى ... بس هى دى الحكاية
مريم:و ليه كل ده ... اقصد ليه عملتى كدة و ليه مش مع استاذ سالم
نور:بكل هدوء لإن الفيلم عليه مشاكل و احتمال كبير جداً ... لا احتمال اية الفيلم اتوقف اصلا ً و ليه مش استاذ سالم علشان الشركة بتاعت استاذ سالم مش مستعدة دلوقتى و ليه عملت كدة علشان قولت لك قبل كدة أنا شيفاكى موهوبة و بما إن الفيلم اللى

كان هيخليكى معروفة اتوقف أكيد مش هضيع موهبة كبيرة زيك
مريم:نور أنا ... أنا بجد مش عارفة أقولك إية
نور:متقوليش حاجة
مريم:طيب و انتِ هتعملى اية فى موضوع الفيلم ده
نور:هروح النهاردة تانى أنا و فارس و أشوف اية الحوار و ربنا يسهل
****

سيبها بظروفها دى حاجة اكيد مانضمنهاش
ليه نمشى فى سكة أخرتها مانعرفهاش
لسه جوايا صورتها يا قلبى مانستهاش
حلاوة روح بَرُوح للى مريحناش
روحى بتعافر فى حاجة خلاص ماتنفعناش
تعبت بجد من نارى اللى ما بتهداش
حب ده ولا عذاب حالف ما ينصفناش
تعبنا كتير يا قلبى وبرده ما وصلناش

على تلك الكلمات وموسيقتها بدأت حلقتها اليوم بعد غياب طويل عن جمهورها ... عشاقها ومحبينها الذين انتظرونها و تساؤلوا كثيراً لماذا تغايبت كل تلك الفترة ... انتشار الأخبار عنها وعن طليقها أثارت ضجة كبيرة وبدأت ال "هشتاجات" تنتشر بكثرة على مواقع التواصل الاجتماعى يطالبونها بالعودة إلى محبيها وجمهورها الذى بنتظرها على أحر من الجمر ... بعد تفكير كبير أيقنت أن جمهورها هو الشئ الوحيد الذى يمكنه أن يخرجها من حالتها ... بكل بساطة لأ نها مجرد أن تلبس المايك تنسى من هى وتدخل فى الحالة التى أدمنتها منذ صغرها ... للحظة قررت العودة وهى الآن تنفذ قرارها و لأول مرة تبدأ حلقتها بأغنية حزينة فدائماً وأبداً كانت تبدأها بأغانٍ غلب عليها المرح و السعادة فرت من عينيها دمعة أثر كلمات الاغنية عليها

ظلت دقيقتين صامتة بدون نطق حرف واحد و كأنها تستجمع قوتها وتستجمع كلماتها و لأول مرة أيضاً لم ترتب لحلقة و تأتى فجأة مُعتمِدة على الارتجال و على ... وعلى قلبها ... أخذت نفساً عميقاً وتحدثت بصوت أجش :

مساء الخير ... بسترجع معاكم أول حلقة ليا فى البرنامج ... كانت = من تلت سنين تقريباً ... أتكلمت فيها عن الحب ... واية اللى ممكن الشخص يحس بيه فيتأكد إنه بيحب ... و مراحل الحب و انتقدت ناس كتير كانت شايفة إن الحب مجرد لعنة و بالرغم من إنها كانت أول حلقة للبرنامج الإ إنها كانت سبب شهرتى ... جت عليها نسبة مشاهدات عالية جداً و لسه لحد النهاردة بتتشاف وأرقام المشاهدات بتزيد لكن ... أنا آسفة ... جيت بعد تلت سنين ولقيت انى نسيت حاجة كان لازم تتقال ف الحلقة دى ... نسيت أقول إنك لازم تتأكد إن الطرف التانى بيحبك بنفس درجة الحب ده وانه مستعد يضحى ... بحياته علشانك والإ فى الحالة دى فعلا ً هيكون لعنة و عذاب معرفش روح الحماس غلبت عليا اتكلم طول الحلقة عنه ونسيت النقطة دى علشان تبقى كلها حلقة خفيفة وظريفة على القلب ... و لا أنا فعلا ً معرفتش ده الإ لما عشته ... عارفة إنى المفروض مقولش الكلام ده دلوقتى بس ... بس أنا رجعت النهاردة علشانكم وعلشان انا فعلا ً بنسى نفسى معاكم وانكم أحسن حاجة حصلتلى فى ... حياتى علشان كدة الكلام بيخرج من غير ترتيب ومن غير حسبان ... أنا النهاردة و لأول مرة بتكلم من غير ما أكون محضرة حاجة بتكلم و أنا فاتحة قلبى ليكم ... و دلوقتى هستنى أسئلتكم اللى بستناها ديماً بس ... بعد الفاصل

أخذت ترشف بعض الرشفات من الماء لتهدأ و ظلت تأخذ أنفاساً عميقة وتخرجها حتى عاد وقت البرنامج ثانية و بدأت تتلقى الأسئلة جميعها كانت عن سبب الإنفصال وهل مقدمة اليوم كانت لها علاقة بسبب الإنفصال وهل ما زالت تحب آسر أم أن عذاب حبها سيطر

عليها فخلق حالة جعلتها تكره ... لم تكن حلقة ولكن كانت أشبه بتصريح او امتحان وهى مُلزَمة الإجابة على جميع اسئلته ... ولكن لنكون صادقين لم تقتصر الأسئلة على ذلك فكان هناك بعض الرسائل التى حاول أصحابها مواسة نجمتهم وصديقتهم فبالفعل هم أصدقاء وليس جمهور و مذيعة قط !!!

للأسف خلص وقت الحلقة النهاردة بس خلينى أجاوب على السؤال = الأخير ده "بعد تجربتك دى لسه شايفة إنك ممكن تحبى تانى"

رجعت للوراء و سندت ظهرها على الكرسى وظلت صامتة دقيقة لا اثنتين لا لم أذكر ولكنها شردت كثيراً حتى أفاقت على مشاورة ميريت فانتبهت أن الوقت أصبح محدوداً جداً لإنهاء الحلقة

فى الواقع إن الحب أمل فى حياتنا ... مين يقدر يعيش من غير = أمل ... لكن أنا لو هحب هفكر ألف مرة و هديه للى يستاهله و يقدره ... و أشوفكم فى حلقة جديدة مع ساعة_سهر_مع_سمر ومع مذيعتكم اللى بتحبكم جداً # برنامجكم سمر مندور

بعنوان "Facebook" انهت الحلقة و شاركتها على صفحتها على بداية و كتبت عليها

" فى حياتك لا تتسول الحب ، ولا تفرض نفسك على العابرين ، فقط عش كريماً ، بذاتك ، لا تتوقع أن يقبل بك من قبلت به ، أو أن يحبك من أحببته ، القلوب نبض ، فلا تجبرها أن تتدفق لأجلك ، عش من أجل نفسك ، وأدر ظهرك لمن لا يستحقك ، فمن لا يشعر بسعادة في قربك ، تأكد أن سعادتك ستكون في بُعده ."

أما هو فكان يتابع حلقتها يبتسم بحزن ألهذه الدرجة جرحها؟!

دخل عليه عمر

سمعت اللى قالته=

آسر:سمعت بس ... بس هى عندها حق يا عمر

****

وصلوا الغردقة وقت الغروب تقريباً بعدما استمرت رحلة الذهاب عدة ساعات لانهم كانو يأخذون فترة راحة
اول ما وصلوا طلعوا على الاوتيل والكل طلع على الأوضة بتاعته كانت رقية و بسنت فى غرفة واحدة بالتأكيد
بالليل و رقية واقفة فى الشباك بتبص على ١٢كانت الساعة حوالى البحر اللى قدامها
رقية:انت هتفضلى نايمة كدة
بوسى:يعنى عيزانى أعمل اية اليوم كان مُتعِب جداً النهاردة وانا مش متعودة على السفر
رقية:و حضرتك جاية الخمس أيام دول علشان تنامى هنا ... ما كنتى نمتيهم فى القاهرة احسن ولا سفر ولا بتاع
... بوسى:بقولك إية أنا عايزة أنام بكرة هعمل معاكى اللى انت عيزاه سيبينى بقى دلوقتى
نامت بسنت و فضلت رقية واقفة زى ما هى بتحب البحر جداً بـ النسبة لها الرحلة دى كانت فعلا ً فى وقتها مش بس للترفيه لكن علشان تهدى أعصابها ... لأن الفترة اللى فاتت كانت كلها امتحانات و ضغط و توتر فكانت محتاجة تغيير جو ... للحظة حست إن البحر بيناديها فلبست فستان ليلى جميل يناسب جو البحر و لمت شعرها ا لإ بعض الخصلات تركتها تتطاير فى جنون و بعدين راحت علشان تقف عليه شوية
" جلسة عند دكتور نفسى١٠٠الوقفة على البحر بتعادل حوالى "
أول ما خرجت من الباب لقت زين فى وشها
زين:(بإبتسامة)مساء الخير
رقية(بمرح):قول صباح الخير ... عمتاً مساء النور يا سيدى
!زين:إية اللى مصحيكى لحد دلوقتى؟

رقية(بمزاح):نفس اللي مصحيك
زين:مش جايلى نوم قولت أروح أقف على البحر شوية
!!!رقية(بدهشة):سبحان الله نفس السبب
زين(بتوتر حاول يخفيه):تحبى يعنى ... نتمشى سوا ..دا لو يعنى مش عندك مانع
رقية:امممم ... مفيش مانع
بالفعل ذهبوا سوياً للبحر ... كان الهواء طلق يطاير شعرها الجذاب و المنظر جذاب جداً ... رقية ظلت ناظرة له و هى تأخذ أنفاساً عميقة وتخرجها أما هو فكان يتأملها بشكل غير ملحوظ ... كم كانت جميلة جداً لم يستطع أن يمنع نفسه من ذلك حتى قطعت هى الصمت
هتفضل ساكت و باصصلى كدة كتير=
مش لاقى كلام أقوله—
... رقية(وهى تلتفت):خلاص أسألك أنا ... اية اللى غير رأيك قصدى يعنى اية انك كنت بتقول مش هتيجى فجأة لقيتك جاى و قبلها كنّا اتكلمنا و مجبتليش سيرة عن الموضوع ده
زين(بمرح):هامك تعرفى اوى
رقية:المفروض إننا صحاب و المفروض الصاحب مبيخبيش حاجة على صاحبه مش كدة ولا إية
زين:فى دى بقى عندك حق ... تحبى نتمشى واحنا بنتكلم
رقية(بإبتسامة):ماشى يلّا
مشيوا سوا فرحين و لكن كان هناك من يراهم و يكاد يشتعل من الغضب و الغيرة !!!
زين:مفيش يا ستى ... أنا ليّا واحد صاحبى اسمه عادل ... صاحبى من زمان اوى تقدرى تقولى اننا اخوات و متربيين مع بعض ... كنت بتكلم معاه فى موضوع الرحلة قالى أروح و ماشيلش هم و اتكلمنا و

بعدين جيت ... مقولتلكيش بقى علشان كنت عايز أخليهالك مفاجأة
التفتت له رقية و قالت بإبتسامة جذابة على شفتيها
من جهة مفاجأة فهى مفاجأة جداً يعنى :
زين:أمال بسنت فين
رقية(بضحك):بسنت ... بسنت نايمة
زين:طيب و اية العجيب فى كدة
رقية:أصل اللى يشوفها و هى بتقول عايزة اغير جو و بتاع يقول بسنت الخمس أيام دول هتخربها فيهم و مش هتضيع ثانية واحدة و .....
!زين(مقاطع كلامها):هو مين هشام ده ؟
فجأة توقفت عن الحديث تماماً و نظرت له بشئ من عدم الفهم
زين(بتوتر):ق ... قصدى يعنى إنه ... إنه ... يعنى إنه ازاى عرفتوا بعض و كدة
رقية(بنص عين):يهمك تعرف
زين:مش قولتى الصاحب مش بيخبى حاجة على صاحبه
رقية:مفيش ... هشام ده يا سيدى من الناس اللى هى تبقى قاعد فى أمان الله و تلاقيه نزل عليك كدة فجأة ... كنت فى مرة قاعدة أنا و أصحابى و هو كان يعرف چيسى تقريباً فجأة جه و سلم علينا و بعدين مقابلاته كترت معانا أوى و من وقتها و هو لازق لنا كدة
!!! زين:بيحبك
رقية(بدهشة):ده سؤال ولا معلومة ولا إية
زين:لا باين جداً من اهتمامه الزايد بيكى إنه بيحبك ... يعنى أول ما شافك معايا ... و قبل ما نبقى صحاب كنت ديماً بشوفه معاكم ... و لما جينا النهاردة كمان يعنى الحب بيبان
رقية:حتى لو كدة ... أنا بعتبره زى مالك أخويا ... يعنى أنا مبفكرش

فى الموضوع ده و علاقتنا علاقة زمالة و بس
.....زين:بس أنا شايف إن-
ر قية(مقاطعة كلامه):بس أنا شايفة إنك مهتم أوى بالموضوع ده
أوى (أكملت بخبث): هو فى إية
زين:أنا ... خالص يعنى كان ... كان مجرد فضول مش أكتر
رقية:طيب
فضلوا يتمشوا كمان و بيعدوا أكتر
رقية:و الله بسنت كان عندها حق
زين:فى اية
رقية:إنها قالتلى آجى يعنى ... الجو حلو أوى هنا و البحر و المنظر خيال ... عارف البحر ده صاحبى جداً و بشوف إنه صاحب مُخلِص أوى ... يعنى شايل أسرار كتير أوى فى اللى بيجيله و بيبكى و اللى بيجيله فرحان ... شهِد على قصص حب كتير و سمع شكاوى بالهبل و فى الآخر بيقولوا عليه غدار ... ازاى هيغدر بحد سمع منه حكايات و بقى فاهمه أكتر من أى حد ... الغدر صفة بشرية لكن البحر يتحب و يحب بس
زين:يا سيدى يا سيدى ... ده إحنا بقينا فلاسفة أهو
رقية:نسيت إنى نفسى أكون كاتبة
زين:عندك حق فى نص كلامك
رقية:و ليه مش كله
زين:لإن البحر يتحب فعلا ً لكن يتخاف منه موجه العالى زى ما بيدى طاقة إيجابية و بيفرح ... بيغرق فيه ناس تانية
إلتفتت له ثانيةً
رقية:و ليه العيب على البحر مش على الناس اللى ركبت الموج العالى ... مِن و أنتَ داخل موجه العالى بيصدك و كأنه بيقولك أرجع ... لكن فى ناس بتعمل فيها شجيعة السيما بقى ... و

فى الآخر هى أقدار

زين:و إنت مبتخافيش

رقية(بضحك):أخاف من إية بقولك صاحبى

!!! زين(بهدوء):بس أنا خايف

نظرت له بدهشة و قد عقدت حاجبيها متسائلة : خايف ... خايف من إية

و كأنها سألته السؤال الذى لم يود أن تسأله إياه ... حالة من الصمت حتى صوت الأمواج و البحر أختفى لم يوجد وقتها سوى دقات قلبه التى صارت كسرعة عدّاء أفريقى فى أحسن حالاته!!!

تلاقت عيونهم و سرح بعينيها الرمادية الجميلة ... كم هى بريئة جداً و صافية "يقال أن براءة الإنسان و دهاءه يُكشَف من عينه" و هى عيناها صافيتان تعبر عن مدى طيبتها و قلبها الذى لم يحمل شر لأى أحد ... سرح و تاه فيهما و الهواء يزداد فى طلاقته لدرجة أن شعرها إنفرد فجأة و تطاير مع الهواء كم كانت جميلة جداً بشعرها الذهبى و عينيها الرمادية و بشرتها الصافية ... تماماً كأنها لوحة مرسومة ليس بها خطأ واحد ... أحس بقلبه ينبض بشدة و أنه ظل فترة طويلة صامت فقطع الصمت

خايف أحبك—

قالها ثم انصرف و تركها فى صدمتها و كأن دلو مملوء بالماء البارد انسكب عليها

!!!! ظلت مكانها لم تتحرك ... وقفت تستوعب ما أُلقىٰ على مسمعها

أما هو فعاد مرة أخرى إلى "الأوتيل" فوجد هشام بانتظاره و هو يدخن سيجارته و يكاد يشتعل من الغضب ... تجاهله زين و أكمل طريقه فأوقفه بنبرة حازمة

عايزك=

عاد له زين مرة أخرى و ملامحه يبدو عليها الضيق
رمى سيجارته و دهسها و قال :انتَ مش ناوى تجيبها لبر
فلم ينطق زين فأكمل هو : مش قولت لك ملكش دعوة برقية
زين:أنتَ ملكش أى حق علشان تدينى أوامر ولا تقولى أكلم مين و مكلمش مين على فكرة ... أنا حُر !!!
... هشام(بنبرة تحذيرية):هتندم يا زين ... ابعد عن رقية أحسن لك قولت لك قبل كدة رقية ... بتاعتى و محدش هيقدر ياخدها منى
... زين:تعرف إنك صعبان عليّا أوى فاكر إن رقية شئ تقدر تشتريه لكن فى الحقيقة رقية انسان لحم و دم و مش هتقدر تخليها تحبك
هشام:يعنى هتحبك انتَ
زين:و ليه لأ
هشام(وهو يشعل سيجارة أخرى):قولى يا زين هى ... هى رقية تعرف عنك كل حاجة ... يعنى تعرف إنك عايش فى حى شعبى و إنك بتشتغل علشان تصرف على نفسك و ان اهلك ناس على قد حالهم يعنى مش هتقدر تعيشها فى المستوى اللى هى فيه ده ... تفتكر لو عرفت ده هتحبك و لا هتبعد
زين:تفتكر دى حاجة تخصك ... مشكلتك إنك متربى على العنطظة الفارغة و الأوبهة الكدابة ... فاكر إن فلوسك هتخلى تِعليْ على الناس و فاكر إن بيها تقدر تشترى أى حاجة لكن اللى عايز أقوله لك إن مهما كترت فلوسك و مهما وصلت نفوذك عمرك ما هتعرف تشترى قلوب الناس و لا هتعرف تخلى رقية تحبك
هشام:طيب نجيب م الآخر بقى انتَ مش هتيجى جنب رقية تانى و لا هتقرب لها علشان مزعلش و أنا زعلى وحش ... رقية ليّا فى الآخر ... برضاها أو غصب عنها هى ليّا انا و انتَ مش هتقرب لها تانى و كفاية إنها لما هتعرف ظروفك هتختفى هى فخدها من قاصرها يا بن الحلال و بلاش أحسن

زين:تفتكر ان فى راجل يقبل على كرامته و نخوته إنه يعيش مع واحدة غصب عنها ... بعدين بقولك إية أنا مضطر أنهى الشات اللطيف ده علشان عايز أنام

سابه و طلع على اوضته أما هشام ففضل واقف مكانه

عدت ساعات كان النهار طلع و رقية كانت كل ده واقفة على البحر مرجعتش الاوضة ... كانت حاسة إحساس غريب جداً بس لذيذ ف نفس الوقت ... كانت محتارة مش فاهمة اللى سمعته و مش قادرة فعلا ً تحدد إحساسها نحيته هى متنكرش إنها كانت معجبة بيه لكن كانت شايفة إنها مش عارفة تقرر حاجة ... طول الوقت اللى كانت قاعدة فيه على البحر كانت بتكتب فيه فضلت تكتب كتير أوى و كأن "الوحى نزل عليها فجأة" فضلت تكتب و يا دوب حفظت الكلا م ده و لقت التليفون فصل خالص

رجعت الاوتيل و لقت بسنت صاحية و باين عليها القلق

بوسى: اية يا رقية كنت فين كل ده قلقتينى عليكى و موبايلك مقفول ليه

رقية:مفيش كنت بتمشى على البحر شوية

!!!بوسى(بصدمة):من بليل

رقية:ايوة ... كنت قاعدة و لقيت الوقت سرقنى محستش بحاجة

!بوسى:رقية فى حاجة حصلت ؟

رقية:هيكون حصل إية يعنى بقولك كنت قاعدة على البحر شوية

بوسى:بس شكلك متضايق

رقية:لا مفيش أنا بس ... أنا بس تعبانة شوية و عايزة أنام

بوسى:مش هتفطرى طيب معانا

رقية:لأ أنا هنام علشان تعبانة

****

خرجت نور و فارس من الشركة بعد ما راحوا علشان يعرفوا لو فى أخبار عن موضوع الفيلم

نور:أنا قولت الموضوع ده فيه حاجة ... يعنى اية ممكن يتعرض لو فى مخرج تانى و فريق عمل غير ده

فارس:حاجة غريبة اوى لحد دلوقتى مش فاهم حاجة

نور:طب و بعدين هنعمل اية

فارس:ولا حاجة ... هنشوف اية اللى هيعمله استاذ سالم

نور:انت مجنون ... استاذ سالم بعد المصاريف دى كلها لو بدل فريق العمل من تانى و عمل الفيلم ده تانى هتبقى خسارته للسما يعنى أكيد هيصرف نظر عن الموضوع ده و هيكتفى بالخسارة دى

فارس:وممكن يكمل على أمل ان الفيلم يجيب ارادات عالية

نور:أديك قولت على أمل يعنى مش أكيد الموضوع ده ... حتى لو ده حصل بردو المكسب مش هيغطى الخسارتين

فارس:طيب و بعدين ... الفيلم ده خسارة كبيرة جداً إنه يتركن كدة

نور:مش عارفة حقيقى مش عارفة

فارس:وانت عملتى اية مع مريم

نور:شُفت لها مسلسل تشتغل فيه و المفروض هيعملوا معاها مقابلة النهاردة

فارس:خلاص ما انتِ وصيتى عليها أكيد هيقبلوها

نور:من غير وصاية هى مدة كدة هتتقبل

فارس:أنا مش فاهم بتتدافعى عنها كدة ليه

نور:انا برد عليك مش بدافع و لا حاجة ... المهم تعالى معايا أعزمك على الفطار

فارس(بهزار):لأ مش فاضى عندى معاد

نور:اتنيل انتَ تعرف حد غيرى يلّا يالا

****

دخل حسين بعصبية على مكتب ياسين و معاه ملفات و أوراق دخل و رمى الوق بعصبية على المكتب

ياسين:فى اية يا سِحس

حسين:آسر و مالك رفعوا عليك قضية بيقولوا إنك سرقت الاعلان منهم

ياسين(ببرود):ما يرفعوا اية اللى هيحصل يعنى ... أخرتهم مش هيعرفوا يثبتوا حاجة و فى الآخر القضية هتتحفظ

حسين:ياسين ... أنا و انتَ عارفين أنك فعلا ً سرقت فكرة الإعلان و إخراجه

ياسين:و أديك قولتها أنا و انتَ يعنى محدش يقدر يثبت علينا حاجة الإ إذا

!حسين:الإ إذا إية ؟

ياسين:يعنى إذا انتَ شهدت معاهم بقى

حسين:انا عايز افهم انتَ ليه بتعمل معاهم كدة ... ليه مصمم تعلى عليهم بالغلط ما كان ممكن تفكر فى فكرة تانية و خلاص ليه تسرق البرنامج و ليه بمصالحك توقف الفيلم اللى نور أخرجته و ليه تحاول تعمل كل ده يا ياسين

ياسين:الله الله الله ... لأ فى إية بجد ... انتَ قلبك رهيف اوى كدة ليه

حسين:انا عايز افهم ليه بيحصل ده يا ياسين علشان رفضوا يتشاركوا معاك ... الشراكة مش بالعافية

ياسين:مش بالظبط كدة ... بس علشان ده بيزنس و علشان تكسب لا زم تعلى عليهم ... و بعدين ما انا قولت لك من الأول هبوظ لهم حياتهم بس بطريقتى الخاصة

حسين:وانا مش هقدر أكمل فى الموضوع ده يا ياسين

ياسين:يعنى اية

حسين:يعنى انا استقلت و استقالتى اتقبلت او لأ انا كدة كدة سايب الشركة

سابه و مشى لكن وقف عند الباب على صوته و خو بيقوله

ياسين:تمام يا سحس بس ... هعتبرك معاهم لو فتحت بقك بكلمة واحدة

حسين:انت بتهددنى

ياسين:العفو ده إحنا صحاب حتى ... أنا بس بعرفك اية اللى ممكن يحصل

حسين:متخافش مش هتكلم فى الموضوع ده بس مش علشان خايف منك ... علشان العشرة اللى كانت بينا

****

بعد يوم العمل الطويل جداً خرج الأربعة و راحوا كافيه بيقعدوا فيه ديماً كنوع من تهدئة الأعصاب من زحمة الشغل و كمان يتجمعوا سوا

أدم:خلاص كدة القضية اترفعت بس بردو لازم نعرف منين عرف كل الكلام ده

آسر:قصدك اية

آدم:قصدى إن فى حد من الشركة هو اللى سَرّب له المعلومات دى

عمر:ازاى يعنى ... الإعلان ده محدش كان عارف عنه حاجة غير الناس اللى أدته و إحنا الأربعة

آسر:هيكون مبن بس يا آدم

آدم:معرفش أنا بقول اللى أنا حاسه

آسر:مش عارف بردو مهو موضوع يجنن بردو بس محدش يعرف حاجة غيرنا احنا و الناس اللى صورت و لا اية يا مالك

مالك: .....
آسر:مالك ... مالك
مالك:هه ... كنتم عايزين حاجة
عمر:عايزين حاجة ... لا ده انتَ مش معانا خالص
مالك:مفيش يا جماعة سرحت شوية
آسر:مالك انتَ متغير بقالك فترة متغير لا بقيت بتتكلم زى زمان و لا بقيت بتهظر و ديماً سرحان و ساكت
عُمر:معلش أصله حب و لا طالش
مالك:قصدك اية
عُمر:بص إحنا مش هنخبى على بعض الموضوع واضح وضوح الشمس ... انتِ من يوم ما فاطمة اتقدم لها العريس ده وانتَ متغير و ساكت ديماً
آدم:احكى يا مالك احكى علشان ترتاح
مالك:تفتكروا كدة
آسر:ايوة يا مالك آدم عنده حق
مالك أخد نفس عميق و صمت فترة و بعدها قال : ايوة يا جماعة أنا بحبها
صمت فترة أطول قليلا ً و نظراتهم كانت تشجعه أن يُكمل حديثة
... فأكمل : بحبها من زمان مش من دلوقتى ولا من اليومين دول
... سنين4بحبها من و احنا صغيرين ... لما اتولدت أنا كان عندى اتربينا مع بعض و كنا مكتوبين لبعض من واحنا صغيرين زى العادات اللى بتحصل ديماً لكن لما كبرنا الموضوع أختلف لكن بالنسبة لى كان عمره ما اختلف فضلت أحبها ... عمرها ما كانت بنت خالتى بس كنت بعتبرها صاحبتى اللى بحكى لها كل حاجة و البنت اللى بحبها بس زيى زى أى حد جبان ... كنت ديماً بأجل الموضوع إنى أصارحها بمشاعرى لكن اتصدمت اول ما لقيتها بتقولى إن جايلها عريس ...

اتهزيت و اتصدمت معرفتش أقول لها اية عقلى وقف و تخيلت نفسى بصارحها و بقولها "طب و انا يا فاطمة" بس مقدرتش لقيت نفسى بهنيها و بسكت ... مقدرتش اقول حاجة و مقدرتش اعمل حاجة كل اللى نفسى فيه إن يا أنساها ... يا الموضوع ده ميكملش

آسر:متزعلش نفسك يا مالك ... الظاهر احنا مكتوب علينا كدة ... كل واحد فينا يتعذب و الحب إية غير حفرة و بنقع فيها واحد ورا التانى

عُمر:حب إية يا ابنى انتَ و هو ... حفرة بتقعوا فيها علشان مش مركزين ... عمرك شفت حد فايق وقع فى حفرة ... انتم اللى سايبين نفسكم تقعوا فيه و تتعذبوا بسببه ... كل واحد فيكم قصته غريبة واحد بيحب واحدة و معرفش يعترف لها فحد تانى خدها منه و واحد حب واحدة و سابته فقرر ينساها بواحدة تانية و واحد بيحاول طل يوم و بيعافر علشان الحب ده مينتهيش

آسر:علشان مجربتوش

عمر:من اللى بيحصل فيكم ده أنا مش عايز أجربه و لا عايز أعيشه م الى أنا بالكلام ده و بالعذاب ده ... هو بعد اللى بشوفه هروح ارمى نفسى بالنار

آسر:مش شرط إنك انتَ اللى تتعذب ... مش يمكن فى حد تانى بيتعذب بسببك

عُمر:قصدك اية

آسر:بعدين تعرف قصدى اية ... الأيام جاية و هتفهمك قصدى

آدم:ما تصلوا على النبى يا جماعة مش كدة

الكل:عليه الصلاة و السلام

آدم:اهدوا يا جماعة إحنا جايين علشان نهدى و نقعد قعدة حلوة قبل ما الواد ده يسافر بلاش بقى نقلبها كدة ... اهدوا يا جماعة

سألت ثلاثة عن الحب"
فقال الواقع فيه :أنه أجمل شئ فى الوجود
و قال المتألم منه :بأنه خيبة و حسرة
و سألت الذى لا يفقه عنه شئ فأجاب : ليس له وجود
!!! فعجباً لك أيها الحب
" !!!! تعددت الإجابات و انتَ واحد
****

نرجع تانى لنور فضلت طول اليوم مع فارس
بعد ما خلصوا الفطار عرض عليها يقضوا اليوم سوا ... رفضت فى ا
لاول فقال لها بإنهم كدة كدة واخدين أجازة فليه لأ يقضوا يوم
سعيد
دخلوا سينما و بعدين اتغدوا و فضلوا يتكلموا كتير ... فضلوا يحكوا
ليعض على حاجات فى حياتهم ... قضوا اليوم سوا و هى حاسة بإنه
فعلا ً من أجمل اللحظات اللى عاشتها فى حياتها
رجعت على بيتها فلقت والدتها قاعدة قدام التليفزيون بتتفرج على
فيلم قديم و بتضحك من قلبها
نور:اية يا ام نور اللى مصحيكى لحد دلوقتى
والدتها:هو حد قالك إنى فرخة بلدى بتنام من بعد العشا ... لسه
بدرى وبعدين الفيلم ده حلو اوى
نور:فرخة بلدى ... طب يا ام نور طيب ... فيلم اية ده
والدتها:إسماعيل ياسين فى الأسطول
نور:الفيلم ده جه مليون مرة مبتزهقيش منه
والدتها:و الله لو جه عشرومية مليون مرة هسمعه عادى
!نور:طيب اعملك فيشار ؟
والدتها:لأ بس عيزاكى ف موضوع كدة
نور:موضوع اية

والدتها:و بعدين معاكى يا نور ... مش هتفرحينى بيكى
نور:عندك عريس
والدتها:هو انتِ راضية تقبلى حد من اللى بيتقدموا و بعدين إية ده ... عيشالى فى دور الواد بقالك كام سنة لحد ما بقيت أحس إنى مخلفتش بنت
نور:عيب عليكى انتِ خلفتى بنت بمية راجل يا أم نور
والدتها:هتفضلى كدة يعنى
نور:افضل كدة ازاى ... بمشى برجل واحدة مثلا ً و لا مركبة اراجوز ف وشى و بعدين يعنى اللى اتجوزوا عملوا اية يعنى يا ماما !عمموا السلام فى العالم و لا خرجوا اسرائيل من فلسطين ؟
مالى يعنى ما انا زى الفل أهو مثقفة و متعلمة و متربية و ناجحة فى شغلى و بخرج و بتفسح و بتبسط و زى الفل لا جالى حالة إكتئاب من الارتباط ولا غيره يبقى ليه يعنى و بعدين عيزانى اتجوز ليه علشان أخلف بعنى و تشيلى عيالى و الجو ده ما لو الناس بتتجوز علشان تخلف يبقى خلاص اتبنى لى عيل و خلاص عايزة تتطمنى عليا انا بقولك إنى كويسة أهو و الحمد لله يبقى فيه اية يعنى هو الجواو اللى هيخليكى تتطمنى
والدتها:شوفى ازاى أنا عارفة إنى مش هعرف آخد منك لا حق ولا باطل
نور:ماما ... انا داخلة أوضتى و انت اسمعى الفيلم الجميل اللى كان مفرحك اوى من شوية ده
والدتها:استنى بس
نور:فى اية تانى يا ماما
والدتها :أبوكى
نور:أبويا ... انت غريبة اوى ليه كدة يا ماما النهاردة ... أنا مليش أب
والدتها:قولتلك مليون مرة إنه أبوكى حتى لو حصل إية و مينفعش تتكلمى عنه كدة

نور:انت لسه بتحبيه يا ماما و لسه بتدافعى عنه حتى بعد اللى عمله معانا ده ... طيب يا ماما الاستاذ اللى بيقولوا عليه أبويا ماله؟!

والدتها:عايز يشوفك ... بيقولوا انه تعبان و عايز يشوفك

نور:والله ... تعبان و عايز يشوفنى .... ده إحنا كبشر غُرب اوى الصراحة ... نفضل طول عمرنا بنأذى فى بعض و نيجى فى الوقت ده و نبقى عايزين اللى يسامحونا على كل اللى فات ده ... نفضل ... منشوفش بعض بالسنين و نيجى فجأة عايزين نتصالح و نتصافى و أبويا ده فجأة افتكر إن له بنت ... يعنى صحى الصبح فجأة كدة ق سنين 5ال أنا ناسى اية فـَافتكرنى كدة ... و كان فين و أنا عندى و سابنى ... كان فين و انا محتاجة له ... كان فين و أنا لسه صغيرة يوم ما سابك و مشى و استغنى عنى ... كان فين فى كل حفلة من حفلات المدرسة و تبقى كل واحدة معاها باباها و فرحانة بيه و انا اللى كنت بحضر يتيمة و أبويا عايش!!! ... كان فين فى كل تفصيلة فى حياتى فى الجامعة و انا بتخرج ... كان فين و أنا كنت ببقى محتاجة يكون جنبى علشان أحس إن ليا ضهر اتسند عليه ... كان ... فين و انا كنت ببقى خايفة و عيزاه يكون معايا علشان يطمنى كان فين و انتِ بتشتغلى علشان تبقى ليّا أم و اب و علشان تقدرى تصرفى عليا و هو مقتدر ... كان فين طول الوقت ده ... مكنش موجود ... لما احتاجته مكنش موجود يبقى عدل ربنا لما يحتاجنى أنا كمان مكنش موجودة

والدتها:مهما قولتى هو فى الاول والاخر أبوكى يا نور

نور:أبويا على الورق و بس ... للآسف اسمه محطوط جنب اسمى فى البطاقة الشخصية لا أكتر و لا أقل ... انا عمرى ما حسيت ان ليا أب ... عمرى ما حسيت انه موجود و ينفع اتسند عليه هو اللى عودنى على غيابه و انه ديماً مكنش موجود ... لأ استنى فى مرة كان موجود فيها ... فكراها يا ماما ... لما قولت إنى عايزة اسافر

!!!!! أدرس بره وقتها جه ... جه ضربنى

فضلت تضحك بسخرية و الدموع تجمعت فى عنيها

أنا مليش أب و يا ريت يا ماما تسيبينى فى حالى بقى فضلت = % إنى اسامحه على 1طول عمرى من غيره و معنديش استعداد ولو اللى عمله معايا

دخلت أوضتها و قفلت الباب و قعدت وراه تعيط ... كل واحد فينا جواه نقطة ضعف مهما كانت قوته و جبروته مهما كان باين من بره لكن فى ناس بتحاول تسيطر على نفسها بيبقى من بره جامد و قوى و من جواه بيتألم و هى عاشت عمرها كله بتتعذب بسبب والدها و اللى اتسبب لها بسببه

****

جه الليل بسرعة و رقية لبست فستان ليلى بسيط لكن كان رقيق و جميل جداً جداً كانت الطلبة كلها متجمعة علشان يقضوا السهرة مع بعض لكن هى فضلت تدور عليه بعنيها ليه مجاش ... ليه اتأخر ملقتش إجابة ... يمكن اختفى بعد الكلام اللى قاله إمبارح ... حاولت تتصل بيه لكن مردش حاولت تانى لكن بردو بنفس النتيجة ... فجأة لقت اللى واقف وراها و حاطط إيده على عنيها

!!!! شالتها و لفت و هى متوقعة إنه يكون زين لكن ... لكن كان هشام

!رقية(بعصبية):أنتَ ... أنتَ ازاى تحط إيدك على عنيّا ؟

هشام:اهدى اهدى ... أنا لقيتك واقفة لوحدك قولت اقف معاكى

رقية(بتحذير):الحركة دى متتكررش تانى يا هشام

هشام(بإبتسامة):حاضر حاضر متزعليش طيب ... أممم مستنية حد !!!رقية:نعم

!هشام:لا قصدى ممكن أقف معاكى شوية ؟

رفعت حاجبيها متعجبة ثم مشت ف-تبعها ... مشيوا سوا لحد ما

وصلوا عند مكان عالى منعزل شوية عن الجروب اللى فيه أصحابهم و قعدت رقية على صخرة فجلس بجانبها و هى محرجة منه جداً عايزة تقوله إنها عايزة تكون لوحدها لكن محرجة

فضلوا قاعدين شوية و محدش فيهم بيبدأ الكلام فبدأ هو

هو احنا نعرف بعض من امتى يا رقية=

رقية(باستغراب):اية السؤال ده ... احنا لسه عارفين بعض السنة دى يعنى مش من كتير ولا حاجة

هشام:بالظبط سنة واحدة ... سنة واحدة لكن أنا حاسس إنى عارفك من زمان اوى

رقية(بمرح):اية جو الأفلام العربى القديمة دى

هشام:أنا يا رقية واحد اتولد لقى أبوه معاه فلوس ... فلوس كتيرة أوى ... أى حاجة عايزها بلاقيها ... كبرت و أنا متملكنى الإحساس ده جداً بقيت خلاص حاسس إنى اقدر اشترى أى حاجة و مينفعش يبقى نفسى ف حاجة و مجبهاش ... ديماً كنت شايف نفسى فوق كنت ديماً بعامل اى حد بتعالى

رقية(بإهتمام):و بعدين

هشام:قابلتك

بصتله باهتمام شديد فحته ذلك على أن يكمل حديثه

هشام:كنتى قاعدة انتِ و بوسى و چيسى و انا كنت عارف چيشى من زمان علشان كنّا صحاب مصدقتش نفسى اول ما شفتها لأن كان لنا كتير مشوفناش بعض جيت و قعدت معاكم ... و من يومها و انتِ خاطفة قلبى

.....رقية:هشام أن-

هشام(مقاطع كلامها):أنا بحبك يا رقية و عايز اتجوزك

صُدمت من كلامه معها و چحظت عيناها ... هى بالفعل كانت تعلم

بأنه يحبها و لكن لم تكن تتصور بأنه يعرض عليه ذلك العرض و فى تلك الأثناء

هشام:انا عارف إن فيّا حاجات كتير اوى وحشة و عارف إنك مش مسطلطفانى اوى بس أنا معرفش اية اللى حصلى أول ما شوفتك ... لسه فاكر اول مرة شفتك فيها و كأنها امبارح لسه فاكر لما چيسى كانت بتعرفكم عليا ضحكتك ... لمعة عينيكى ... أول ما سلمت عليمى حسيت إنك لمستى حاجة جوايا حسيت إنى عايز أشوفك تانى كتير اوى و افضل شايفك قدانى على طول ... أنا مش بعرف اقول كلام حب اوى ... ولا بعرف أعبر عن اللى جوايا لكن كل اللى عارفه إنى بحبك أوى يا رقية برغم كل العيوب اللى فيا بس انت الحاجة الوحيدة الصح اللى فى حياتى و نفسى توافقى

.....رقية(بإرتباك):هشام أن-

هشام(مقاطع كلامها):أنا مش عايز اسمع الرد دلوقتى ... فكرى براحتك يا رقية بس أرجوكى ... أرجوكى متتعامليش معايا على إنى هشام ... أرجوكى ادينى فرصة تانية اثبتلك فيها إنى ممكن اتغير و انى قد إية بحبك

قال كلامه ده و سابها و مشى أما هى فكانت هتجنن صدمتين فى يوم واحد ... حاسة إن فى حرب جوا دماغها ... فضلت تفكر كتير جداً جداً لحد ما حست إن دماغها هتنفجر ... اول مرة من ساعة ما عرفت هشام تشوفه كدة ... اول مرة يتكلم بالطريقة دى ... لكن هى فعلا ً مش منجذبة له ... فعلا ً هى فى بعض الأوقات بتستتقله لكن كانت بتعتبره صاحب او زميل مش أكتر ... أما زين فهى فعلا ً كانت منجذبة ليه و معجبه بيه لكن التوقيت اللى اعترف له فيه كان غير متوقع ... حاولت تتصل بيه تاتى لكن المرة دى لقت تليفونه مقفول

رجعت الاوضة بعد تفكير طويل و فضلت واقفة فى البلكونة و هى

شاردة مش بتفكر فى حاجة كانت بتبص بس على البحر مش أكتر لحد ما دخلت عليها بسنت

بوسى:انتِ اية يا بنتى كنتى فين

رقية:أنا اهو يا بوسى فى إية

بوسى:لأ لقولك اية انا مش فاهمة حاجة امبارح خرجتى و رجعتى الصبح و كنت متضايقة و قولتيلى تعبانة و عايزة أنام و دلوقتى خجرنا سوا و رجعتى لوحدك و بردو على نفس الحالة يعنى ... مالك يا روكا

رقية:بقولك اية مشوفتيش زين

بوسى:شوفى انا بقول اية و هى تقولى اية ... اشمعنا يعنى

رقية:لا عادى بسأل مشوفتيش زين

!!!! بوسى:زين ... زين رجع القاهرة يا رقية

رقية:إيييييية ... رجع إزاى

بوسى:عادى يعنى الصبح و احنا متجمعين علشان نفطر كان مجهز شنطته و ماشى لما سألته قالى إنه عايز يرجع سألته ليه حسيت إنه مش عايز يقول فسكت و خلاص ... سلمت عليه و بعدين مشى

رقية:وليه مقولتليش

بوسى:ما انتِ كنت معاه إمبارح و انا إيش عرفنى إنك متعرفيش

مسكت رقية الموبايل و حاولت تتصل بيه بردو تليفونه مقفول رمت التليفون بحركة عصبية و قعدت على السرير و ربعت رجلها

بوسى:ما تقولى لى مالك طيب

رقية:السفرية دى جت على دماغى ... كنت فاكرة إنى هقدر أريح دماغى شوية طلعت من أولها كدة

بوسى:ايوة يعنى صلّ على النبى كدة و قولى لى اية اللى حصل

هديت شوية و بعدين قالت لها : هشام قالى إنه بيحبنى
بوسى:طب و انت لسه عارفة دلوقتى ... ما كلنا عارفين إنه بيحبك كان واضح جداً بس انت اللى كنت بتتجاهلى الموضوع
رقية:و طلب يتجوزنى ... و زين قالى إمبارح كلام أنا مفهمتوش
بوسى:قالك إية يعنى
رقية:قالى إنه خايف يحبنى
بوسى:يعنى اية
رقية:ما انا بقولك إنى مش فاهمة
بوسى:طيب و انت بتفكرى فى اية
رقية:مش عارفة ... هشام اول مرة أشوفه كدة و عمال يقولى ادينى فرصة تانية و كلام غريب و انا مش حساه انا بعتبره زى أخويا بـ الظبط
و زين ... مش عارفة ... كل اللى أنا عرفاه إنى بقيت بين قلبين
بوسى:انتِ بتحبى زين ؟!
رقية:مش عارفة يا بسنت ... الفترة اللى فاتت قربنا من بعض و بقينا صحاب لقينا اننا شبه بعض فى حاجات كتير و وجهات نظرنا شبه بعض و متوافقين فى كل حاجة ... كنت بحس معاه إنى مرتاحة بس فى نفس الوقت مش عارفة ليه اتلجلجت و معرفتش أرد الكلام وقف و لسانى اتعقد ... هقولك إنى كنت مرتاحة و لما استوعبت اللى حصل مقدرتش أمنع نفسى إنى أضحك و أكون فرحانة بس بعد شوية لقيت إنى مش فاهمة ... يعنى إية خايف يحبنى !!!
خايف إزاى يعنى ؟! ... و حسيت إنى فى دوامة اكتر لما هشام كان بيقولى ... واحد أنا مش مرتاحة له بس خايف يحبنى ... و واحد مش حساه مهموش حاجة وجالى بجراءة و اعترف لى مش عارفة بجد مش عارفة

بوسى:لو عايزة رأيى بلاش هشام

بصت لها بإهتمام

بوسى:زى ما بقولك ... انت عرفاه من سنة محستيش نحيته طول السنة غير إنه زى أخوكى ... مشاعرك عمرها ما اتحركت له ولا حست بيه يبقى عمرك ما هتحبيه و صعب جداً إنه يتحول من أخ لحبيب !!!

و ده على عكس زين ... انتم كنتم صحاب و قربتوا لبعض و لما قالك كدة فرحتى جداً ... فسهل إنه يكون صاحبك و يتحول لحبيب ...

أما بقى حكاية خايف يحبك دى فلازم تتكلمى معاه علشان تفهمى

رقية:ما هو تليفونه مقفول من بدرى عمالة أحاول أكلمه و هو مش بيرد

بوسى:يبقى خلاص لما نرجع القاهرة إن شاء الله لما تقابليه فى الجامعة تشوفى هيعاملك ازاى

رقية:تفتكرى

بوسى:بصى أنا بصراحة أنا شايفة إنه شاب كويس و محترم و من ا لاوائل فى الجامعة يعنى قدامه مستقبل لكن نظرتى أنا ملهاش دعوة بحاجة أنتِ اللى تقررى

****

نروح لمنار ... اليوم كله كانت عند والدتها ... كان بقالها كتير اوى مراحتش عندها خالص فاتفقت مع آدم إنها هتروح و هترجع قبل ما يكون وصل علشان تحضرله العشا

لكن اول ما فتحت باب الشقة لقت نور البيت كله مطفى و الإضاءة كانت على الشموع بس !!!

البيت مليان ورد فى كل ركن فيه و على السفرة عشا ... كان رومانسى جداً الجو ده

فضلت واقفة مكانها و هى فرحانة جداً ... لقت كارت جذاب جداً

محطوط على السفرة مسكته لقت الكتابة مطبوعة بشكل جذاب و فيها رسومات كتير مزخرفة بدأت تقرأ فيه

"كل سنة وانت طيبة يا أحلى حاجة فى حياتى ... كل سنة وانت طيبة يا أحلى حاجة فى حياتى عقبال ... كل سنة وانت حبيبة عمرى ... مالية عليا دونيتى طبعاً ... سنين كتير و إحنا مع بعض ديماً يا رب و يديمك ليا أنتِ كنتى فاكرة إنى نسيت بس كان لازم اعمل كدة علشان أقدر مش عايزك تكونى زعلانة أبداً و ربنا ... أحضر للمفاجأة دى يقدرنى و أسعدك"

و فى اللحظة دى خرج و احتضنها من الخلف واضعاً يديه حول خصرها و همس بجانب أذنها بحب : بحبك

آدم:انتِ طبعاً كنت فكرانى ناسى

تحررت منه بهدوء ثم قالت : ما أنتَ الصبح لما قومت مكنتش مبين حاجة فقولت أكيد نسيت زى ما بتنسى حاجات تانية

آدم:بقى معقول أنسى عيد جوازنا (ثم قبّلَ يدها) و بعدين أنا كتبتلك ليه عملت كدة

منار:فيك اية يا آدم ... أول مرة تعمل كدة يعنى

آدم:هو لا كدة عاجب و لا كدة عاجب ... مفيش يا ستى أنا لقيت إنى كنت مقصر معاكى جداً الفترة اللى فاتت و الشغل كان واخدنى منك و لقيت إن عيد جوازنا قرب فقولت خلاص أعمل لك حاجة مختلفة

منار:بتحبنى يا ادم

أدم(بشرود):بتحبنى يا ادم ... انا لا حبيت ولا بحب ولا هحب حد غيرك ... انت مش مجرد بنت عمى ولا حبيبتى ولا مراتى بس انت بنتى ... بنتى اللى انا طول عمرى شايفها مهما تكبر لسه صغيرة ومهما قالت ولا عملت عمرى ما هزعل منها

بدأت ابتسامتها ترتسم شيئاً فشيئاً

أدم(وهو بيضمها لحضنه):ابتسامتك كانت وحشانى اووووى يا منار ... وانت وحشتينى اوى ... (أكمل بضعف) منار أوعدينى إن مهما حصل بينا عمرنا ما هنوصل لمرحلة وحشة أبداً

منار:مالك يا حبيبى

آدم:مش عايز نوصل للمرحلة اللى وصلها آسر مع سمر و لا عايز اتعذب زى مالك ... علشان خاطرى أنا بحبك أوى

منار: انت اية اللى خلاك تقول كدة ... إحنا غيرهم

ظلت بحضنه لفترة ثم أخرجها و قال لها

فى مفاجأة تانية—

منار(بفرحة):مفاجأة إية

آدم(بإبتسامة):أنا خدت يومين أجازة من الشغل و حجزت تذكرتين على شرم

صفقت ببراءة مثل الأطفال و ابتسمت فقال :طيب يلّا بقى علشان ا لأكل هيبرد

قعدوا اتعشوا وكانت امسية سعيدة جدا اطمئن قلبها بها من حبه لها ... و أحس بها بالسعادة البالغة

****

إية اللى رجعك يا ابنى ... مش قولت هتقعد خمس أيام اية اللى — حصل

زين:اقعد بس و اشرب الشاى بتاعك ... مالك حامى عليا كدة ليه

عادل:أدينا قعدنا إحكيلى بقى اللى حصل

بدأ زين سرد ما حدث فى تلك الليلة لصديق عمره "عادل" قص له كل شئ منذ معرفته برقية حتى آخر حديث كان بينهما

زين:بس يا سيدى و تقدر تقول كدة وقعت ولا حدش سما عليا

عادل:و أنتَ بقى خوفت من كلام اللى اسمه هشام ده

زين(و هو يقوم من مكانه):لأ ... هشام مين ده اللى أخاف منه هى كدة كدة هتعرف لو مكنتش عارفة و بعدين أنا مبسرقش ولا بنصب على حد ده واقع و دول أهلى اللى اتولدت وسطهم إستحالة يكونوا نقطة ضعفى ولا استعر منهم فى يوم من الأيام و حكاية شغلى دى ف الشغل مش عيب أنا واحد بيشتغل و بيصرف على نفسه لما اتولد ولقى نفسه يتيم يعنى دى مش حاجة تعيبنى خالص ... كل الحكاية إن هى فوق أوى وانا ... أنا تحت أوى ... كنت خايف لا متقبلش و أبقى أنا الخسران

عادل:و هتعمل إية دلوقتى ما أكيد هتشوفها فى الجامعة و هتبقى عايزة تتكلم معاك و تعرف إية الكلام اللى انتَ قولته ده

زين:يعنى هحاول مشفهاش ... أهرب منها لحد ما انساها

عادل(و هو يضع يده على كتف زين):مش هتقدر يا زين

فنظر له زين فأكمل حديثه : أيوة صدقنى مش هتقدر لو بتحبها بجد يبقى مش هتقدر تبعد عنها و لو بعدت يبقى أنتَ محبتهاش من الأ صل و زى ما نزار بيقول "إذا لم يزدك البعد حباً فاعلم أنك لم تحب من الأصل" لو بتحبها يبقى هتوحشك كل شوية قلبك هيوجعك وانت بتحاول تبعد عنها هتحاول ديماً تسأل عليها لكن مش هتقدر تبعد

و هى ... هى لو بتحبك يبقى و لا هيفرق معاها أنت مين و لا أصلك إية كل اللى هيبقى فارق معاها انت و بس ... و بعدين ما يمكن فعلا ً هى مبيهمهاش الكلام ده ما انع قولتلى إنها متواضعة و تحسها بنت بلد حدة و طيبة

زين:أيوة يا عادل متواضعة حاجة ... و إنها تقبل تعيش حياتها وتنزل للمستوى ده حاجة تانية

عادل:و ليه تنزل ما انت تطلع

زين(بسخرية):أطلع ... صعب

عادل:ليه صعب انت كلها السنة دى و هتتخرج و كل السنين اللى فاتت انت الاول على دفعتك فيها يعنى معاك فرصة كبيرة انك تكون معيد او تشتغل فى مكان أحسن ... و لغاتك تمام و الشغل اللى كنت بتشتغله هيديك شهادة خبرة يعنى تقدر تشتغل شغلانة كويسة و تقدر تعيشها فى مستوى كويس

زين:أيوة بس ده هياخد وقت إية اللى يخليها تستنى كل الكلام ده و قدامها هشام مثلا ً اللى الجامعة كلها عارفة إنه بيحبها بلاش أكيد فى ناس تاتية فى حياتها بتحبها ليه تستنى كل ده و ليه توافق بيا

عادل:لو بتحبك هتستنى و هتشجعك و مش هيهمها حد غيرك

زين:و إن معملتش ده

عادل:علشان كدة بقولك لازم تتكلم معاها و تعرفها كل حاجة علشان متعيش فى وهم و خلاص

****

و بعد مرور أسبوع ... أسبوع مر مرور الكرام لم تحدث به الكثير من الأحداث مع أبطالنا ... اللهم إلا خطوبة بسيطة فى منزل فاطمة حضرها الأهل و بعض الأصدقاء من جهة الطرفين و عادت فيه الجامعة من الغردقة و لكن ظل زين مختفى دون سبب يذكر أخباره انقطعت و لا أحد يعرف سبب غيابه ... سفر آدم و منار لشرم و أيام بالإضافة إلى سفر عمر إلى الساحل الشمالى لبناء 3عادوا بعد القرية و بدأ مريم فى مسلسلها ... أما عن باقى أبطالنا فقد مرت حياتهم طوال هذا الإسبوع على الروتين المعتاد و الخاص بهم

چيسى:وحشتونى أوى يا جماعة كلكم

هشام:انت كمان وحشتينا جداً

بوسى:يعنى كان فيها إية لو جيتى معانا يعنى

چيسى:نعم ... عيزانى أسيب سفرية لأمريكا علشان أروح الغردقة

بوسى:ايوة بقى الله يسهله يا عم

چيسى:مالها رقية ... ليه واقفة بعيد كدة
بوسى:مفيش حاجة
فجأة هشام سابهم و راح لرقية اللى كانت واقفة بتحاول تدور عليه بعيونها
هشام:واقفة لوحدك ليه
رقية(بضيق): هو أنا مينفعش اقف لوحدى شوية الإ لما الاقيك فوق دماغى
هشام:أنا آسف لو ضايقتك بس أنا شايفك متضايقة من و إحنا فى الغردقة و بعدين إحنا اتفقنا إنن.....
رقية(مقاطعة كلامه):اتفقنا على إية بالظبط أولا ً انت متدتنيش فرصة ارد عليك على فكرة و بعدين لو سمحت يا هشام أنا مش قادرة اتكلم خالص عن إذنك
رجعت رقية لچيسى و بسنت ... چيسى كانت بتحكى لبسنت على كل حاجة حصلت و عن الأماكن اللى راحتها هناك و بسنت بتسمع بإنبهار فجأة قعدت رقية قدامهم و هى باين على وشها علامات الضيق
بوسى:مالك يا بنتى
رقية:لا بيرد و لا ييجى الجامعة مش عارفة ماله ده
چيسى:ثانية كدة ... انتِ عايزة تقولى لى إنك متضايقة اوى كدة و اللى شاغل بالك هو الواد ده
رقية:چيسى اسمه زين
چيسى:سورى يا روكا بس أنا مش فاهمة انت ليه بتعملى كدة فى نفسك يعنى ... بقى انت تسيبى هشام علشان زين ده !!!
رقية:ماله زين بقى مش فاهمة
چيسى:حبيبتى ده مفيش أى توافق بينكم خالص
رقية:على فكرة انا اللى أقرر و بعدين يعنى اية توافق فى رأيك كدة

معلش
... چيسى:سورى يعنى فى اللى هقوله بس أنت شيفاه عامل إزاى مستواه الإجتماعى مش هيناسبك يا حبيبتى انا صاحبتك و عايزة مصلحتك
رقية:و على فكرة أنا أدرى بمصلحة نفسى ... أنا مش فاهمة أنت مش بطيقيه ليه ... خو عملك حاجة
چيسى: و تفتكرى واحد زيه يقدر يعملى حاجة
بوسى:خلاص بقى يا حماعة مش كدة شوية و هتشدوا شعور بعض اهدوا الله ... يلا علشان المحاضرة هتبدأ و بعدين نتقابل فى الكافيه اللى بنتقابل فيه ديماً ... تمام؟!
OK چيسى:انا عن نفسى
بوسى:و انت يا رقية
رقية:ماشى
****
سمر:يا حبيبتى ألف ألف مبروك
قالت تلك الجملة و هى تحضن صديقتها بسعادة فقد أخبرتها بأنهم حددوا موعد كتب الكتاب و ليلة الدخلة و لكنه سيكون بسيط نوعاً ما نظراً لظروف شهاب المادية
سمر:يا بنتى أصلا ً حكاية فرح كبير ده مبيكونش ليه لازمة أزى صدقينى و بعدين اللى هتصرفوه على الفرح وفروه لبعد كدة هتحتاجوه
ميريت(بسعادة):و الله يا سمر أنا ما فارق معايا ... خلاص أنا سنين خطوبة كتير اوى3استويت
سمر:ربنا يتمم لك على خير يا حبيبتى ... شهاب راجل و بيحبك و هيصونك إن شاء الله
ميريت:يا رب يا حبيبتى يا رب ... قولى لى بقى أخبارك انت إية

سمر:أنا تمام ... يعنى بنحافر مع الدنيا علشان نكمل
ميريت:آخر حلقة قلبت الدنيا و المشاهدات ما شاء الله بتزيد عليها
سمر:لإنى فى كل حلقة بتكلم من قلبى عارفة ... اول ما بلبس السماعة بحس إنى فصلت عن العالم ده كله من أوله لأخره بتكلم من غير حسبان و بحب الحالة دى أوى علشان كدة كلامى بيوصل لقلبهم لإن اللى بيطلع من القلب بيوصل للقلب
ميريت:بس دلوقتى إنتى بتكدبى عليا لما قولتلى إنك تمام لإن كلا مك موصلش قلبى
سمر:ليه بتقولى كدة يا ميرى
ميريت:سمر انتِ لسه بتحبى آسر ؟!
سمر:أكدب عليكى لو قلت لك لأ و أكدب لو قلتلك آه ... مبقتش عارفة و الله يا ميرى ... ساعات بحس إنى نفسه أشوفه او اسمع صوته بس و ساعات تانية إحس إنى مش طايقة اسمع سيرته
ميريت:حتى بعد كل اللى عمله و اللى حصل منه يا سمر لسه بتحبيه
سمر:صدقينى و الله مش عارفة يا ميرى ... الحكاية زى ما بقولك كدة لحد فترة قصيرة كنت متعشمة إنه هيرجعلى تانى لكن دلوقتى مبقتش اتعشم و لا أحاول أفكر فيه بس فى نفس الوقت مش قادرة مفكرش فيه و مش قادرة أنساه
ميريت:طب هقولك حاجة بس يعنى متضايقيش منى
سمر:انت هبلة أكيد لا طبعاً قولى
ميريت:ليه مبتفكريش تروحى لدكتور نفسى مثلا "life coutch" او تحكى له و يمكن ترتاحى
سمر:انت بتهزرى يا ميرى
ميريت:و الله ما بهزر ليه لأ
سمر:يعنى أنا مفييش حاجة تستاهل إنى اروح لدكتور نفسى علشان

اتعالج

ميربت: واللى انت فيه ده مش حاجة

سمر:حاجة اية انا سليمة أخو و مفييش حاجة خالص تستدعيى إنى أروح الفكرة كلها فى إنها شوية تعلق و حنين و مع الوقت هنسى

****

عدى النهار و غابت الشمس و حَلّ مكانها القمر ليضئ السماء و يجعلها تزداد جمالا ً تجمع الثلاث فتيات فى الوقت و المكان الذى اتفقوا عليه و كل واحدة طلبت مشروب أما رقية فطلبت طلبها المعتاد "كراميل ماكيتو"

تحدثوا فى مواضيع شتى لبعض الوقت ثم قالت بسنت و كأنها تذكرت شئ خافت الأ تنساه

عرفت لك ليه زين كان مختفى اليومين دول—

رقية(بلهفة):إية و عرفتى إزاى

بوسى:سألت واحد من أصحابه و عرفت إنه مبقاله يومين مش بيجى الجامعة على غير عادته من أول ما دخلها عمره ما غاب يوم واحد و لما سألته عرفت ليه كان بيغيب

رقية(بنفاذ صبر):ما تخلصى يا بسنت اية اللى حصل

بوسى:على مهلك شوية يا روكا ... الحكاية يا ستى إنه تعبان شوية ... جاله دور برد لكن شدبد حبتين فمش قادر حتى يتحرك من السرير

رقية:يااااه للدرجة دى

بوسى:هو قالى كدة

صمتت رقية و رجعت بظهرها للخلف على الكرسى و قد ظهرت على وجهها علامات الحزن

... چيسى:طيب اية يا جماعة هنفضل نتكلم طول اليوم على زين ده

إحنا حايين علشان نتقابل مش علشان نتكلم عليه طول اليوم يعنى
بوسى:إهدى شوية يا چيسى إهدى
رقية:أنا ... أنا عايزة أروح له
چيسى:تروحى له فين انت اتجننتى يا روكا
رقية:لا متجننتش ولا حاجة عايزة اروحله البيت اطمن عليه و بعدين أكيد مامته هناك و أكيد انتم مش هتسيبونى أروح لوحدى مش كدة
چيسى:بس أنا استحالة أروح مكان زى ده و لواحد زيه انت عارفة انا مش بطيقه
... رقية:خلاص انت حرة يا چيسى محدش هيضربك على إيدك طيب و انت يا بسنت
بوسى:رقية إهدى يعنى الموضوع مش مستاهل مينفعش نروح مكان إحنا منعرفهوش و بعدين كلها كام يوم و هيرجع الجامعة
رقية:خلاص خليكم انتم الاتنين هروح أنا
لملمت حاجاتها و أخدت مفتاح العربية ... أما بسنت جريت وراها و لحقتها
بوسى:هتروحى فين انتِ مجنونة
رقية:أنا لازم اشوفه
بوسى:و انت تعرفى عنوانه مثلا ً
وقفت رقية و ظهر عليها الخجل تذكرت أنها بالفعل لا تعلم العنوان
رقية:هاه
بوسى:لأ فالحة ... طيب يا ستى أنا هاحى معاكى و أمرى إلى الله
رقية:و انت عارفة العنوان
" بوسى:ايوة بس مش عارفة هنروحه إزاى ممكن نلاقيه على "GBS" او نشغل الـ " Google Maps

رقية:طيب أركبى اركبى

نرجع لچيسى عملت اتصال تليفونى

ألو ... لا خليك عندك خلاص متجيش ... مفيش عرفت إنه تعبان = فراحت له هى و بوسى ... لا بقولك إية أهدى خالص الكلام ده مينفعش ... و الله إحنا هنستى و نشوف ... أيوة عندى خطة بس الصبر الصبر يا هشام و مش عايزة أى حكة غشومية خالص

بعد ساعتين كانت وصلت رقية و بسنت عند بيت زين

رقية:مش هنعرف ندخل بالعربية علشان الشارع ضيق جداً

بوسى:خلاص ننزل هنا و نسأل اى حد عنه و خلاص

رقية:يلّا

بالفعل نزلوا وسألوا أحد الجيران عن بيته و أخذتهم إحدى السيدات لبيته

ست أمينة الآنسات دول بيسألوا عن زين—

أهلا ً و سهلا ً اتفضلوا ... اتفضلوا ≈

عايزة ننى حاجة تانى—

لا يا حبيبى اتفضل انت≈

... أمينة:يا اهلا ً و سهلا ً اتفضلوا يا بنات ... انتم مكسوفين ليه يا ألف مرحب ... انتم بقى صحاب زين ف الجامعة

بوسى:ايوة يا طنط إحنا زميلاته و عرفنا إنه تعبان فقولنا نيجى نطمن عليه

أمينة:تنوروا يا حبيايبى اتفضلوا هنا لحد ما أناديه

بعد التحيات الكثيرة منها جلسوا فى الصالون البسيط جداً بأثاثه و رغم أنه بسيط جداً للغاية مثل البيت و مثل الحى الذى يعيش فيه على عكس القصور و البيوت التى يعيشون بها الإ أنه كان به روح الحياة كان ملئ بالدفء

للحظة قامت من موضعها و ظلت تشاهد الصور المتعلقة على الحائط ها هى صورته فى اطفولة و ها هى صورته فى المدرسة مع بعض أصدقائه ... كان الحائط ملئ بالصور الجميلة استوقفتها صورة كانت من قريب لأن الإختلاف لم يكن كبير بينه و بينها ظلت تتأملها بهدوء و تتأمل ضحكته الجميلة الجذابة

خرج زين مع والدته فالتفتت و على شفتبها ابتسامة جذابة أما هو فكان مندهشاً للغاية

أمينة:اية يا زين مش هترحب بضيوفك

زين:أهلا ً و سهلا ً

سلم عليهم و جلس ليرتاح فبالفعل شحوب وجهه كان ينم على تعبه المفرط

أمينة:مش هتعرفنى عليهم بقى و لا اية يا زين

زين:دى يا ماما رقية ... و دى بسنت

أمينة:أهلا ً و سهلا ً تحبوا تشربوا اية

بوسى:لا لا مفيش داعى يا طنط إحنا كنا جايين علشان نطمن على زين و خمس دقايق و هنمشى

أمينة:لا هو ده كلام تيجوا من غير ما تشربوا حاجة ... تشربوا ده إية لأ انا كلها دقايق و أكون حضرت العشا تقعدوا تتعشوا معانا

بوسى:لا يا طنط مفيش داعى إحنا كلها شوية و هنمشى علشان مينفعش نتأخر

أمينة:خلاص حيث كدة بقى أجيب لكم ساقع و لا سخن

بوسى:اللى تحبيه يا طنط بس إحنا مش عايزين نتعبك يا طنط

امينة:بقى ده كلام تعب اية بس ده انتم نورتونا

دخلت أمينة مطبخها لتعد لهم عصائر و فى تلك اللحظات التى كانت تتحدث بها بسنت مع والدة زين كانت رقية تنظر له و فعينيها

مليون موال ... كانت تنظر له نظرة خوف و قلق و نظرة عتاب على غيابه فى تلك الفترة و عدم اجابته عليها و نظرة اشتياق !!! و لكنه كان يتحاشى النظر إليها فكان يهرب من عينيها حتى قطعت الصمت بسنت قائلةً :

اية يا عم كنت فين كل ده≠

زين(بإبتسامة جاهد ليرسمها):زى ما انت شايفة كدة ... تعبان فمكنتس قادر آجى الجامعة

بوسى:لا ألف سلامة عليك ... رقية يا سيدى أول ما عرفت قالت تيجى تطمن عليك

نظرت لها رقية نظرة فهمت معناها

زين:لا فيكم الخير ... متشكر جداً على زيارتكم دى بس هو مين اللى قال لكم على عنوانى و إزاى قدرتوا توصلوا هنا

بوسى(بإبتسامة):يا سيدى اللى يسأل ميتوهش

أحضرت لهم أمينة أكواباً من العصير و انصرفت تقضى أمورها

مرت ربع ساعة كان الحوار فيها بين زين و بسنت لم تنطق فيه رقية بحرفٍ واحد كانت فقط تجلس فى خجل خاصةً بعد كلمات بسنت التى احرجتها جداً اكتفت فقط بسماع الحديث الدائر بينهم و هى تنظر إليه و هو يتحاشى النظر إليها يصرف نظره عنها بأى طريقة فكان يكفيه التعب البدنى فهو ليس بحمل أى مناوشات فى ذلك الوقت !!!

بعد ربع ساعة رن جرس المنزل مرةً أخرى و فتحت أمينة فكان الطارق هو عادل صديقه

دخل عادل عليهم و لكن صحبته امينة فى تلك المرة

عادل:إية ده انتَ عندك ضيوف ... خلاص أجيلك فى وقت تانى بقى

وأخيراً نطقت رقية قائلةً : لالا إحنا أصلا ً ماشيين دلوقتى

أمينة:ليه كدة يا حبيبتى ما انتم قاعدين شوية ده أنا كنت خلاص بحضر العشا

رقية:معلش ى-ا طنط ... مرة تانية إن شاء الله علشان مش هنقدر نتأخر عن كدة

زين:ايوة يا ماما هما لازم يمشوا دلوقتى

حملت كل منهما شنطتها و أوصلتهم أمينة نحو الباب

أمينة:الزيارة لازم تتكرر تانى و المرة الجاية تبقى عزومة غدا و محدش فيكم هيقدر يمشى الإ بإذنى أنا

رقية:إن شاء الله مع السلامة يا طنط

سلموا عليها و خرجوا علشان يروحوا ركبوا العربية و كانوا فى طريقهم

بوسى:مامته طيبة أوى و بتحسسك بدفى غريب اوى

رقية:آه فعلا ً ... بس قولى لى بقى إية الكلام اللى حضرتك قولتيه جوا ده

بوسى:أنا قولت إية

رقية:اية حكاية رقية أول ما عرفت جت على طول دى

بوسى:الله مش هى دى الحقيقة و لا أنا بكدب

رقية:أيوة هى الحقيقة بس انتِ احرجتينى جداً يا بسنت

بوسى:طيب أنا كنت عايزة أسألك سؤال

رقية:انجزى

بوسى:أنا عرفت ليه دلوقتى چيسى كانت ديماً بتتكلم كتير اوى عن حكاية المستوى الإجتماعى و محدش فينا كان بيفهمها ... بس بعد اللى شوفناه النهاردة ده انتِ عتقدرى تتقبلى الوضع ده

هدت رقية السرعة و ركنت

رقية:من ساعة ما قولتلك على موضوع زين ده و كل كلمة كنت بقولها ديماً كانت بيبقى جنبها مش عارفة دلوقتى أنا بقولك لو اتأكدت من مشاعرى نحيته فأنا مش هيكون عندى أدنى مشكلة خ الص فى الحكاية دى ... لان زى ما أنا بحيه هو كمان بيحبنى يبقى هيصونى و هيحافظ عليا و هيحاول يسعدنى و ده بيبقى كفاية اوى كفاية لأى حد بيحب بجد

بوسى:طب و هشام

رقية:هشام ... هو فعلا ً كان معاكى حق لما قولتى لى مش هتعرفى تحبيه ... هشام زميلى فى الجامعة و مش قادرة أشوفه غير كدة ... هو بقى بيحبنى دى حاجة أنا مليش يد فيها على الجهة الأ ُخرى

عادل:كان مالهم دول

زين:عرفوا إنى تعبان و جم علشان يطمنوا عليا

عادل:و هى مين فيهم البنت اللى بتحبها

زين:اللى اتكلمت و قالتلك إحنا ماشيين

عادل:أوبا ... ذوقك حلو يا ابن اللذينة

زين:بس طول ما هى قاعدة كانت ساكتة متكلمتش كلمة واحدة

عادل:عادى يعنى يا معلم ... تلاقيها كانت مكسوفة مثلا ً

زين:و متكسفتش تيجى هنا

عادل:أمرك عجيب اوى يا زين ما انت بتقول كانت بتطمن عليك و كان معاها صاحبتها و عارفة إنك عايش مع والدتك

زبن:مش عارف بقى يا عادل ... تفتكر ممكن تكمل حتى بعد ما جت هنا و شافت أنا عايش فين ؟!

عادل: و الله بقى دى أنتم محتاجين فيها قاعدة بس أنا حاسس إن البنت دى بتحبك يا زين

زين:مش عارف

عادل(بإبتسامة): أنا بقولك حاسس ... طيب امشى أنا بقى
زين:ليه بدرى كدة
عادل:لا بدرى و لا حاجة أنا رجعت من الشِفت بتاعى و قولت آجى اشوفك و مقولكش جعان نوم
زين:خلاص زى ما تحب
عادل:هعدى عليك بكرة بس هنتكلم تانى
زين:ماشى
خرج عادل و مشى ... و بعد لحظات دخلت أمينة
أمينة:الله أمال فين عادل
زين:روح ... قالى إنه تعبان و عايز ينام
أمينة (بخبث):لُطاف أوى صحباتك دول
زين:ماما ... مش اللى فى دماغك خالص
أمينة:هو أنا قولت حاجة
زين:لا مقولتيش بس أنا عارف قصدك كويس
أمينة:طيب ريحنى
زين:بصى يا ماما لما الاقى بنت الحلال هجيبها من إيديها و أعرفك عليها علشان ترتاحى و أنا كمان أرتاح خلاص ... يلّا تصبحى على خير
دخل زين أوضته و سابها
امينة:أصبح على خير ... أمال العشا اللى عملته ده مين اللى هياكله
****
عدى اليوم ... كان عادل عند زين بيتكلموا و قاله يكلم رقية و بالفعل رفع تليفونه و طلب رقمها
زين:ألو إزيك يا رقية
رقية:إزيك انتَ يا زين ... أخبارك إية بقيت أحسن

زين:أحسن كتير ... ده أنا حتى كنت خلاص هاجى الجامعة بكرة
رقية:طيب كويس ... حمد الله على سلامتك
زين:رقية ... لازم نتقابل و نتكلم
رقية:أنا و بسنت و چيسى قاعدين فى كافيه تحب تيجى
زين:لا حابب نبقى لوحدنا ... عايز اتكلم معاكى
رقية:متقلقش تعالى انت بس
زين:طيب ... هو فين الكافيه ده
رقية(بإبتسامة):اللى أول مرة اتقابلنا فيه ... هستناك يلّا متتأخرش
سلام
قفلت معاه
عادل:ها ... اية الأخبار
زين:هروح أقابلها ... بس هتيجى معايا
عادل:و أنا مالى أنا يعنى
زين:يا سيدى أهو تتفسح هى معاها صحابها
عادل:طيب يا سيدى أمرى لله
على الجهة الأخرى
چيسى:أنا مش مصدقة اللى أنتم عملتوه ده بجد ... يعنى انتم
رحتوا لحد المكان ده و لوحدكم
بوسى:اه روحنا فيها إية يعنى ... و كمان اتعرفنا على مامته ست
طيبة اوى چيسى
چيسى: و سى زين بتاعك ده جاى دلوقتى
رقية:آه جاى
چيسى:لا أنا هقوم امشى علشان أحافظ على كرامتى و مرتكبش
جريمة النهاردة
رقية: و الله براحتك
بالفعل لمت چيسى حاجتها و مشيت و فضلت بسنت مع رقية

بوسى:تفتكرى يكون عايزك فى إية
رقية:هو بيقولى لازم نتكلم
بوسى:أكيد هيقولك ليه قال الكلام ده
رقية:أدينا قاعدين و هنشوف
عدت ساعة ببطء شديد و بعدها وصل زين و معاه صاحبه عادل دخلوا و سلموا عليهم و طلبوا حاجة يشربوها الاربعة و بعد شوية وقت
عادل:تحبى يا آنسة بسنت نتمشى أنا و أنتِ شوية
بوسى:مفيش مانع
قاموا الاتنين و سابوا زين و رقية قاعدين على طرابيزة لوحدهم
زين:تصدقى إن الاتنين لايقين على بعض جداً
رقية:آه فعلا ً
زين:لو كانت صاحبتك چيسى كانت تبقى مشكلة كبيرة
رقية (بضحك):چيسى ... و الله چيسى طيبة جداً هى بس كل الفكرة إن حكاية انفصال والدها عن والدتها دى كانت سبب كبير خلا ها كدة خاصة إنها عايشة معاه و كل حاجة بتعوزها بتكون عندها ف لازم تكون كدة ... لكن بسنت معندهاش عقد ولا حاجة علشان كدة بتتكلم طبيعى جداً و بتتعامل عادى
زين:طيب خلينا فى المهم
رقية:زى ما تحب ... قولتلى عايزين نتكلم ... نتكلم فى إية
زين:بخصوص ... بخصوص الموضوع اللى قولتهولك
رقية:موضوع اية ... انت مقولتليش حاجة على فكرة
زين:رقية أنا ... أنا بحبك
لم تستطع أن تمنع نفسها من الابتسام ... سيطرت عليها حالة من السعادة و لأول مرة تشعر بذلك الإحساس و للحظة أحست بأنها

نست كل شئ حتى الإحساس الذى شعرت به من قبل لم تعد حائرة ا
لآن فهى أيضاً تبادله نفس الشعور ... و لكن يبقى السؤال " كيف
"لكلمةٍ تجمع بين أربعة حروف أن تسيطر عليها هكذا
فى الحقيقة ابتسامتها شجعته على استكمال حديثه

زين:بحبك من أول يوم شفتك فيه ... أنا كنت كتير بشوفك فى الجامعة و كنت أعرفك بس لإنى كنت عارف الفروق اللى بينا كنت بكتفى إنى بشوفك من بعيد كان كل اللى فى دماغى و قتها إن واحد زيى كفاية عليه إنه يشوفك و بس ... لما اتقابلنا و بقينا صحاب كل يوم كنت بشوفك فيه كنت بحبك أكتر و بتعلق بيكى أكتر ... بس ديماً كنت خايف ... خاصةً طول ما أنا شايف هشام ده حواليكى ديماً كنت بقول لنفسى هى أكيد شيفاك مجرد صاحب و يوم ما هتحب ... هتحب اللى زيها هتحب واحد زى هشام ... و لما جيت قولتلك إنى خايف أحبك ... مقولتهاش الإ بعد ما اتأكدت إنى فعلا ً بحبك و مش قادر أبعد ... لكن فى نفس الوقت بعدت و هربت ... لكن لما جيتى لى إمبارح كان لازم اقولك على كل اللى أنا حاسس بيه ... لازم أصارحك بمشاعرى ... علشان مبقاش تايه و .....مش عارف إذا كنت.

رقية(مقاطعة كلامه):زين أنا كمان بحبك

سيطرت عليه حالة من الدهشة و الفرح فى نفس الوقت جعلته يضمت لبضع دقائق
ثم أردف : طيب و هشام

رقية:هشام مجرد واحد زميلى اتعرفت عليه فى الجامعة و ديماً شيفاه أخويا ... لكن عمرى ما حسيت إنى بحبه و لا فى مشاعر نحيته

زين:طيب ... طيب و حكاية إنى عايش فى السيدة زينب و انتِ عايشة فى التجمع

رقية:زين ... اللى بيحب مبيفرقش معاه أى حاجة من الحاجات دى ... انا لا فارق معايا انت مين و لا عايش فين و لا أى حاجة من الكلام ده ... اللى فارق معايا أنك بتحبنى و هتقدر تسعدنى مش أكتر من كدة

زين:بس أنا لا عندى شركة و لا غيرها لسه لما هتخرج هدور على شغل

رقية:بكرة تتخرج و هتشتغل و هتبقى أحسن (اكملت بدعابة)و بعدين يعنى فكرك أنا هوافق أتجوز دلوقتى ... أنا لسه فى سنة أولى يا بابا يعنى لسه بدرى اوى ... غير كدة أنتَ مش قولت لى هتشجعنى فى موضوع الكتابة ده و هتساعدنى

أهداها ابتسامة جذابة معبرةً عمّ بداخله من بهجة و فرحة

****

و بعد مرور خمس شهور

عدت خمس شهور كاملة على أبطالنا الحلوين بسلام

رقية و زين كانوا كل يوم بيقربوا لبعض أكتر هى كانت ديماً بتشجعه إنه يكمل و هو كان بيذاكر ليل نهار علشان يتخرج و يقدر يشتغل و كان بيساعدها فى المذاكرة و بيدعمها إنها تقدر تحاول تكتب

عادل و بوسى كانوا هما كمان بيقربوا من بعض جداً و بقوا صحاب حلوين كمان

ميريت اتجوزت هى و شهاب و قضوا شهر عسل و رجعوا من تلت شهور

سمر كانت منتظمة أوى فى حكاية البرنامج و حلقاتها كانت ديماً كلها حلوة و كانت بتكسر اليوتيوب و الراديو فى المتابعين و المشاهدات و البنات كانوا ديماً على إتصال بيها

آخر حاجة حصلت بينهم فاطمة زارتها فى بيتها و عرضت عليها إنها

تكون موجودة ... فى الأول كانت سمر رافضة لوجود آسر فده يسبب لها و له إحراج لكن بعد رجاء من فاطة وافقت على الحضور فبالطبع هم أصدقاء

عمر سافر للساحل و خلصوا تخطيط القرية و بدأوا يبنوها

مالك بيحاول ينسى فاطمة و آسر بيحاول يتجاهل و كل واحد منهم غرس نفسه فى الشغل علشان ينسى

... آدم و منار و لله الحمد أخبارهم هادية جداً مفيش أى مشاكل وبيتابعوا ديماً مع الدكتور

فاطمة اشترت كل الجهاز اللى كانت محتاجاه و خلاص معاد كتب الكتاب قرب جداً

مريم خلصت المسلسل اللى كانت شغالة فيه و اتعرض و منه اتعرفت وبعدها ناس كتير جداً بدأت تتكلم عنها و عن موهبتها و جمالها و إعلاميين كتير استضافوها فى البرامج اللى بيذيعوها

أما عن نور فقد ذبلت الوردة ... كانت تعبانة جداً طول الخمس شهور دول كان عندها حالة من الإكتئاب فقدت نصف وزنها تقريباً و أصبح وجهها شاحب دائماً و تحت عينيها بلون أسود قبل ذلك كانت ترتدى لبس ولادى و ترتدى كاب على شعرها و لم تظهر منه خصلة واحدة لكن بالرغم من ذلك الإ أنها كانت جميلة جداً لم يمنع كل ذلك إخفاء جمالها كانت مرحة للغاية و كانت عيناها تشعان نوراً و سعادة أما الآ ن فذلك للنور انطفأ و ذهب رونقه ... من يوم ما والدتها قالت لها إن والدها يريد رؤيتها و إن حالته الصحية صعبة ... و هو حاول إنه يتصل و يتواصل معها أو يقابلها لكن هى دائماً كانت ترفض لم يكن والدها فقد ... كان الجميع يحاول التواصل معها و لكن طوال تلك الفترة لم ترهم فيها الإ من شهر واحد فقط عندما عاد عمر القاهرة يومين صُدموا جميعاً عندما رأوها و حاولوا يعرفوا سبب ذلك و لكنها كانت لا تجيب بأكثر من "مفيش حاجة يا جماعة أنا تمام

" شاغلين بالكم بيا ليه
أما عن الفيلم الذى كانت ترى به أمل كبير جداً فجأة المشاكل التى حصلت عليه منعته من العرض الإ فى حالة وجود فريق عمل ثانى جديد من بدايته لنهايته فبالطبع الشركة رفضت ذلك
أما فارس فهو دائماً كان يحاول أن يخفف عنها و لكنه فشل ... لم ينجح بالقدر الكافى كان إنجازه مجرد أن تبتسم ابتسامة صغيرة تجاهد فى رسمها لا أكثر من ذلك
****
حملت علية من الشكولا الغالية و ذهبت لمقابلتها فى منزلها الجديد الذى انتقلت إليه من أسابيع قليلة جداً ... ذهبت لمقابلتها لتبارك لها على مسلسلها الجديد و على إطلالتها التى جذبت الجميع ... سلموا على بعض و بأحضان حارة فقد كانوا لفرتة طويلة لم يروا بعض بها ... و لكن صُدمت مريم عندما شاهدتها هكذا ... لم تكن تلك هى نور التى عرفتها ... نور المبتسمة المشاغبة ... نور التى كانت تشع حيوية و حماس ... ماذا حدث لكى عزيزتى ؟!
و مريم أيضاً تغيرت أصبحت اكثر اهتماماً بنفسها هيئتها تغيرت و أصبحت جميلة للغاية
مريم:أهلا ً و سهلا ً نورتينى يا حبيبتى ... اية الغيبة دى كلها
نور:أنا بردو ... طيب أنا كنت عاطلة و موقفة كل حاجة انتِ بقى اللى كنت مشغولة
مريم:عندك حق و الله هعمل إية المسلسل كان واخد كل وقتى بس الحمد لله
نور:ما شاء الله كنت منورة و فعلا ً كان دورك كويس و قدرتى تمثليه صح بجد أنا فرحت لك جداً
مريم:البركة فيكى ... لولا وسطتك مكنتش عرفت أمثله و لا وصلت للى انا فيه ده

نور:متقوليش كدة أنا معملتش حاجة

مريم:مقولتليش تحبى تشربى إية

نور:مفيش داعى

مريم:بقى ده كلام ده انت اول مرة تزورينى ... قولى لى بس تحبى تشربى إية ... استنى أنا عارفة إنك بتحبى النسكافيه توانى هعمل لنا كوبايتين

دخلت مريم المطبخ و لتحضر كوبين من النسكافيه ... أما نور فاستمتعت فى مشاهدة بعض الصور المعلقة على الحائط بعصها كان قديم و الأغلبية كانت من مسلسلها الأول و الجديد

بعد دقائق خرجت مريم عليها بكوبين أهدتها واحداً و أخذت هى الآخر

مريم(بقلق):نور ... انتِ كويسة

نور:فى إية يا بنتى ما أنا تمام هو كله بقى شايفنى فيا حاجة

مريم:متزعليش منى يعنى ... بس أنتِ مش شايفة إنك بقيتى حاجى تانية انت خسيتى جداً و طول الفترة اللى فاتت عرفت إنك مش بتتواصلى مع حد و مش بتقابلى حد ... حتى لما اجتمعتى مع أصحابك كان من شهر واحد بس و طول قعدتكم متكلمتيش

نور:و انتِ عرفتى الكلام ده كله منين

مريم:من عُمر

!!!! نور(بصدمة):عُمر

صمتت للحظات ثم أكملت بهدوء

و عمر قالك الكلام ده إزاى ... قصدى إن فى تواصل بينكم و كدة—

مريم:أيوة ... فاكرة لما عزمتيهم بعد ما الفيلم خلص يومها فارس كلمك و سبتينا و مشيتى فاكرة

رجعت بظهرها للوراء وشردت قليلا ً و كأنها تتذكر شيئاً ما
نور:ألو ... ايوة يا فارس ... ليه خير فى إية ... طيب طيب أنا جاية "
حالا ً سلام
!مريم:فى اية؟
نور:مفيش فارس كلمنى و كان عايزنى دلوقتى ... شكل فى حاجة مهمة حصلت ... معلش يا جماعة أنا لازم امشى دلوقتى تتعوض تانى إن شاء الله
مريم:طيب أنا هاجى معاكى
نور:لا خليكى أصله مشوار و موضوع طويل شكله خليكى معاهم "انتِ ... يلا باى باى يا جماعة
عادت تركيزها إليها مرةً أُخرى و قالت بإهتمام :أيوة افتكرت
مريم:يومها بقى بعد ما خلصنا و جينا ماشيين هو عرض عليا إنه يوصلنى بدل ما اركب تاكسى و كدة ... بصراحة مكنتش حابة أركب معاه يعنى علشان غريب عنى و كدة و لسه معرفوش بس بصراحة عرضه و ذوقه معايا خلانى أركب معاه بس
نور:و اتقابلتوا تانى
مريم:ايوة لما رحت أمضى عقد المسلسل و أنا خارجة من الشركة قابلنى كنت خارجة و فرحانة جداً إنى اتقبلت و بعدها شوفته
عمر:الله ... مريم انت بتعملى إية هنا"
مريم(بفرحة):مفيش أنا مضيت عقد مسلسل معاهم ... أنت اية اللى بتعمل كدة
... عمر:مفيش أنا كنت بقابل واحد صاحبى ... عمتاً ألف مبروك مبسوط إنى شوفتك جداً
مريم:ميرسى أنا مبسوطة اكتر
عمر(بمرح):طيب بمناسبة العقد بقى يبقى تعزمينى على فطار بقى أنا مقولكيش بقى نازل على لحم بطنى و متذنب و ورايا شغل كتير

اوى و لو مفطرطش دلوقتى يبقى مش هاكل خالص
"مريم:خلاص خلاص ... موافقة جداً يلّا
نور:و بعدين
مريم:و لا حاجة عزمته على الفطار و هو وصلنى و خد رقمى وقتها ... بس و بقينا من وقتها بنتكلم
نور(بتساؤل):طيب هو ملمحلكيش بحاجة يعنى
مريم(بعدم فهم):حاجة زى إية
نور:يعنى أى حاجة ... يعنى مثلا ً عمره ما قالك إنه مُعجب بيكى او انت حسيتى
مريم:انت مهتمة أوى بالموضوع ده كدة ليه
نور(بإرتباك حاولت تخفيه):أاا ... أنا ... لا خالص أصل
إلتفتت لتهرب من عينيها لكى تُصدَق كذبتها
أصل يعنى الواد عمر عمره ما عمل حاجة زى كدة مع حد بالرغم — من جراءته و بعدين انتِ عارفة إننا صحاب و يهمنى جداً إنى أشوفه مبسوط
مريم:و الله لأ هو عمره ما قالى حاجة
نور:و لا انت حسيتى
مريم:أنا ... مش عارفة
نور:يعنى اية
مريم:يعنى مش عارفة هو بيبقى ذوق معايا أوى فى الكلام و ديماً بيهزر ... ديماً بيتصل يطمن عليّا و لما المسلسل نزل اتصل و بارك لى
نور:طيب لما نزل من شهر متقابلتوش
مريم:لا هو قالى إنه عايز يشوفنى بس أنا وقتها كان عندى لقاءات كتير جداً فمقدرناش نتقابل
نور:أها ... طيب مبروك يا مريم

مريم:مبروك على إية
نور:على المسلسل ... معلش أنا مضطرة أمشى بقى دلوقتى
مريم:الله ليه بدرى كدة
نور:معلش بقى "إن زورت خفف" ... كمان البنات كانوا متفقين معايا يقابلونى لما عرفوا إنى نازلة النهاردة
مريم:طيب يا حبيبتى ... بس مش هتبقى أخر مرة عايزين نتكلم ديماً
نور(بابتسامة):أكيد ... أكيد
نزلت نور و ركبت سيارتها و قبل أن تنطلق أخرجت هاتفها و كتبت رقمه الذى تحفظه عن ظهر قلب
انتظرت ثوانى قليلة حتى جاءها الرد بنبرته المرحة
أيوة يا كوتش أخبارك إية=
نور:يا ابنى انتَ مش هتبطل بقى
عمر:طيب بذمتك دى مش حقيقة
نور(بعصبية):لا مش حقيقة يا عمر لانى بنت يا عمر مش ولد ... فبلا ش كل ما تكلمنى تنادينى بالاسم ده كل شوية علشان بدأت اتضايق منه
عمر:فى إية ... انت شكلك متضايقة مالك
نور:مفيش ... سلام
عمر:استنى بس يا بنتى مالك يا نور ... حد ضايقك من آخر مرة اتقابلنا و احنا كلنا شايفيين إنك اتغيرتى خالص و بقينا قلقانيين عليكى
نور:مفيش حاجة يا عمر أنا تمام ... انا كنت بكلمك علشان أسلم عليك بس خلاص ادينى سلمت
عمر:طيب يا نور علشان أنا عارف دماغك اللى متركبة شمال دى هقفل بس هتصل بيكى كمان شوية تكونى هديتى

قفلت الخط على التو و إنطلقت بسيارتها على بيت فاطمة حيث اتفقن جميعاً أن يتلاقوا به
بعد أقل من ساعة كانت وصلت إليه رحبت بها والدة فاطمة بسعادة بالغة و بعد دقائق نزلت فاطمة و صعدتا إلى غرفتها ... كانت جميع الفتيات بها حتى سمر طليقة آسر كانت متواجدة أيضاً يبدو إن ذلك الإجتماع وراءه شئ ما رحبت بهم جميعاً و بعدما تبادلن الأحضان جلسن
نور:عاملين إية يا جماعة
فاطمة:إحنا كلنا كويسيين جداً انت اية أخبارك بقى يا نور
نور:أنا زى الفل
رقية:نور ... انت بتكدبى
نور:اية يا بت مالك
فاطمة:نور إحنا قلقانين عليكى جداً من آخر مرة اتقابلنا فيها
نور:ليه يا جماعة ما إنا تمام أهو
منار:انت مش شايفة نفسك عاملة إزاى يا نور
سمر:بصى يا نور أنا آه علاقتى بيكم مكنتش متوطدة أوى بس انا بردو شايفة إنك مش تمام و احنا موجودين علشان نشوف مالك إحنا بردو كلنا أصحاب
رقية(بمرح محاولة تقلد أسلوب نور):بقولك إية يا بت أنتِ مش خارجة من هنا الإ لما نعرف انتِ مالك و فيكى إية
ابتسمت نور ابتسامة بسيطة و هدأت لدقائق قليلة و بعدما أدركت أنه لا مفر من الهرب قررت البوح بكل شئ على الأقل لترتاح ... فهى قد تعبت كثيراً من ذلك الوجه الذى ترتديه دائماً أمام الجميع و هى أبسط و أضعف من ذلك بمراحل نظرت لهن
رقية(بحنان):اتكلمى يا نور ... اتكلمى يا حبيبتى علشان ترتاحى
صمتت ولكن صمتها لم يدم طويلا ً مجرد لحظات ضئيلة ثم قالت

... نور:طيب يا جماعة ... كلكم عارفين المشاكل اللى بينى و بين بابا من حوالى خمس شهور لقيت ماما بتقولى إنه عايز يشوفنى و كدة طبعاً رفضت و كالعادة عملت فيها السبع رجالة فى بعض و قعدت أزعق معاها بس إن جيتوا للحق أنا كان نفسى أشوفه

فاطمة:و ليه كابرتى و رفضتى تشوفيه

نور:لإنه صعب ... صعب أوى إنى اتعود طول السنين دى كلها إنه مش موجود و فجأة يظهر فى حياتى ... صعب يستغنى عنى كل ده و أول ما يطلب يشوفنى أوافق ... أنا طول السنين دى كلها كنت بحفظ نفسى سيناريو واحد و ديماً بشوف حاجة واحدة بس إنه سابنى بالرغم من إن ماما عمرها ما ذكرته بكلمة وحشة بالعكس كانت ديماً بتقولى إنه باباكى و مينفعش تتكلمى عنه كدة كانت كتير اوى بتدافع عنه بس من الحاجات اللى عدت عليا و كنت ديماً ببقى محتاجاه فيها و هو مكنش موجود خلانى أرسم له صورة فى خيالى ... صورة واحدة بس و اتعودت عليها رغم إنه كان صعب جداً بس الأصعب إنه يجى بعد العمر ده كله يطلب يشوفنى و أنسى كل ده ... صعب صعب جداً

و من بعدها أجهشت بالبكاء

تركوها تبكى و احتضنتها منار فالكل قد أشفق عليها ... نور عمرها ما بينت لحد إنها تعبانة او متضايقة او محتاجة حاجة بالرغم من إنها بتكون فى أمس الحاجة الإهتمام و المساعدة حتى لو بمجرد سؤال فقط يطمئن عليها به حتى لو كانت ستكذب و تدعى أنها بخير و لكن مجرد سؤال لا أكثر !!!

خرجت من حُضنها و أكملت : و الفيلم اللى كنت عملاه اتوقف لمشاكل غريبة محدش عارفها ... الرقابة طلبت إن فريق العمل من أوله لأخره يتشال و يجى حد غيره و هتوافق على إنتاجه و ده طبعاً مش هيحصل لانه هيتكلف فلوس كتير غير اللى اتصرفت ف

الفيلم اتوقف ... بس و زى ما انت عارفينى كدة بفضل أكتم فى نفسى و لما بزعل بزعل على كل اللى حصل معايا ... على كل حاجة ضايقتنى او زعلتنى و معيطش عليها

عجيب البنى آدم عندما يبكى يبكى على كل همومه و كأن هماً " "واحداً لم يكفيه

نور:بس حسيت إنى عايزة أبقى لوحدى فترة أياً كانت هى إية ... رفضت كل الحاجات اللى جت لى رفضت أخرج حتى من أوضتى و مكنتش حابة أحمل حد همى علشان كدة مكنتش برد على التليفونات و لو رديت مرة مبردتش عشرة ما عدا الواد فارس هو اللى ديماً كان بيتصل و مش بيفصل لحد ما ارد و المكالمة مكنتش بتكمل دقيقتين على بعض ... قفلت على نفسى طول الفترة اللى فاتت علشان إكتئابى ميضايقش حد منى او أحس إنى بقيت تقيلة على حد ... لحد ما بقيت زى ما انتم شايفين كدة

سمر:و انت شايلة كل ده جواكى و ساكتة يا نور

ابتسمت لها بحسرة و أكملت: بس فى حاجة كمان

نظرت إليهن ثم أردفت: أنا بحب

****

مستر آسر فى حد حابب يقابل حضرتك بره=

آسر:مقلش اسمه

لأ مقالش يا فندم=

آسر:طيب خليه يتفضل

خرجت السكرترية و دخل الضيف بينما كان آسر مندمجاً جداً مع الورق المُلقى أمامه انتبه أخيراً لدخول شخص ما للمكتب رفع نظره عن الورق لتنصدم عيناه بها ... كانت فرح !!!

قام من مكانه من هول المفاجأة و ردد اسمها بصدمة و بنبرة أشبه

للهمس :فرح !!!

فرح(بإبتسامة):ايوة فرح يا آسر ... كنت فاكرة إنك خلاص نسيتنى

آسر:أنساكى ازاى بس

فرح:طيب مش هتقولى اتفضل بدل ما أنا واقفة كدة

.....آسر:بس اية اللى

فرح(مقاطعة كلامه):أنا اللى طلبت ده منها

آسر:طب اتفضلى

بالفعل جلست فرح على الكرسى اللى قدامه

فرح:اية مش هتطلب لى حاجة اشربها

آسر:معلش أصلك جاية من غير معاد و انا معنديش وقت

فرح:اتغيرت يا آسر

آسر:البركة فيكى

فرح(وهى تنظر للأرض):أنا عارفة إنى ظلمتك و عارفة أنك لسه زعلا

ن منى

رفعت رأسها و نظرت لعينيه و أكملت

بس رغم زعلك ده أنا متأكدة إنك لسه بتحبنى≈

آسر(بسخرية):و اية اللى خلاكى متأكدة اوى كدة

فرح:لإنك بعد ما اتجوزت طلقتها بعد شهر واحد بس ... كنت فاكر

إنك هتقدر تنسانى بس مقدرتش لإنك لسه بتحبنى

آسر:وانت عرفتى الكلام ده كله منين ... مش يمكن يكون غلط

فرح:أنا متأكدة إنك لسه بتحبنى

آسر:عايزة إية يا فرح

فرح(بضعف):عيزاك

آسر:يا سَلَام

فرح(بدموع):خالد طلقنى يا آسر ... أنا عارفة إنك أكيد زعلان و مش قادر تسامحنى على اللى عملته و لا على اللى سببتهولك بس كل واحد بيغلط إحنا بشر ... أنا آسفة يا آسر على كل اللى سببتهولك و عيزاك تسامحنى و نبدأ من الأول تانى

آسر(وهو يجلس أمامها):مظبوط كل واحد بيغلط عندك حق ... أنا كمان غلطت

نظرت له بعدم فهم فأكمل : غلطت لما حبيتك

صمتا لدقائق قليلة ثم أردف : غلطت لما حبيتك و ضيعت أكتى واحدة حبيتنى بسببك ... أنا آسفة على اللى سببته ... تفتكرى جرح السنين اللى فاتت دى كلها الكلمة دى تقدر تتداويه ... تفتكرى إعتذارك ده هيغير حاجة ... طيب تفتكرى حتى لو غير حاجة و انا سامحتك هقبل أرجع لك ؟! ... أنا مش هقدر أسامحك و لا عايز كدة ... انتِ مجرحتنيش أنا بس ... انتِ جرحتي أكتر إنسانة حبيتنى هى كمان ... خليتينى أدخل علاقة علشان أنساكى بس ... مقدرتش و جرحتها ... جاية بعد كل ده و عايزانا نبدأ من الأول طيب و مستنية إية أقولك خلاص أنا مسامحك و يلا نبدأ من تانى و ... نعيش فى تبات و نبات و جو الحكايات ده يا بجاحتك يا شيخة انتِ تركيبتك إية ... يعنى اللى بيجرى فى عروقك ده دم زيك زينا كدة و لا إية بالظبط ... بس عارفة أنا كمان لازم اعترف إن ليكى فضل كبير عليّا ... أيوة بسببك صممت إنى لازم أنجح ... بسببك عرفت مين اللى المفروض أحبه و مين اللى ميستحقش إنى أضيع لحظة واحدة من حياتى معاه ... بسببك عرفت أكتر ... إنسانة حبيتنى ... و بسببك بردو حبيتها ... أيوة مستغربة كدة ليه طبعاً غرورك مش مصدق و لا كلمة و بيقولك إنه مجرد كلام و خلاص و إنى لسه بحبك بس ... بس فى الكام شهر اللى فاتو أنا فعلاً إتأكدت إنى بحب سمر و عرفت قيمتها ... عرفت و فهمت يعنى إية إنها تضحى بكل حاجة علشان تحاول تسعدنى ... عرفت يعنى إية

إنها كانت على استعداد تدينى كل حاجة و تعمل اى حاجة علشان بس أكون مبسوط ... عرفت قيمتها و عرفت إن حبى ليكى ده كان مجرد حب مراهقين مشاعر متلغبطة و خلاص لكن سمر غيرك و عمرك ما ينفع تتقارنى معاها ... اتفضلى اطلعى بره شركتى ... و بحذرك (أشار بسبابته) بحذرك تهوبى ناحية الشركة دى تانى و لا عقلك يصور لك تيجى هنا تانى لإنك وقتها هتخرجى ب-طريقة مش هتعجبك ... بره

صرخ و هو يقول كلمته الأخيرة

فزعت منه فأخذت شنطتها و هى تبكى بشدة خرجت و أغلقت الباب وراءها أما هو فجلس مرة أخرى و لكن كان يشعر بألم شديد

"ليه راجع ؟!

و ليه فى قلبك واجع ؟!

هتقول اية تانى؟!

خلاص أنا مش سامع ... خلاص أنا مش سامع

كانت ذكرى قديمة و عادى أهى سليمة و بقت دلوقتى ماضى و خلا ص ملهاش قيمة ... خلاص ملهاش قيمة

مبقاش فى بينا حاجة تستاهل أبقى ليك

بطلت خلاص سذاجة أنا حبى كتير عليك

أنا واحد نفسى أعيش أحلام و حياة بريئة وانت شكل و روح مفيش !!!

صورة باهتة مش حقيقة

اية جابك؟!

ارتحت أنا ف- غيابك

معقول من تانى أنا هرجع لعذابك ... أنا هرجع لعذابك

قول عنى إنى أنانى كمل بعدى و إنسانى من امتى اللى ماتو بيعيشوا من تانى ؟! ... بيعيشوا من تانى

اسمك فى حياتى ماضى مكتوب بقلم رصاص
بسهولة مسحته عادى و نسيته من الأساس
أنا واحد نفسى أعيش أحلام و حياة بريئة وانتَ شكل و روح مفيش
" صورة باهتة مش حقيقة
" Boy Band " أغنية صورة باهتة لفريق
****

فاطمة(بفرحة بالغة):إية بجد ... نعرفه هو مين ها ... اتكلمى ساكتة ليه

نور:أه كلكم تعرفوه و هو صاحبنا

... رقية:ما تخلصى يا نور قولى هو مين يعنى

أكملت بمزاح) آدم مثلا ً)

ضربتها منار فى كتفها برفق

نور:عُمر

رقية:عُمر ... ازاى ده انتم الاتنين ناقر و نقير

سمر:عادى على فكرة فى ناس كتير بتبقى علاقتهم ببعض عاملة كدة بس علاقتهم بتكمل عادى جداً و بتبقى جميلة كمان

نور:أنا اللى بحبه لكن هو لأ

منار:و انتِ اية اللى يخليكى تقولى كدة ... ما انتم صحاب من زمان ما يمكن هو كمان بيحبك

نور:النهاردة كنت عند مريم ... كنت رايحة أبارك لها على المسلسل بتاعها و ... و قالت لى إنهم كانوا بيتكلموا طول الفترة اللى فاتت من أول ما شافوا بعض

رقية:و إية يعنى ما يمكن علاقتهم مجرد علاقة صحاب و بس

نور:لأ مش مجرد صحاب و بس .... لو كنت شوفتى النبرة اللى بتتكلم بيها و لا حماسها و هى بتحكيلى عن كل حاجة حصلت

... مكنتيش هتقولى كدة ... عارفين قبل ما امشى و انا بقولها مبروك كان قصدى مبروك إنها قدرت تكسب قلبه فى كام شهر و انا اللى بقالى سنين عرفاه عمرى ما حسيت إنه بيحبنى ... ديماً عمر شايفنى صاحبه الدكر كفاية كلمة يا كابتن و لا يا كوتش اللى بيقولها لى ديماً بتورينى ديماً هو شايفنى إزاى

رقية:نور طب ما يمكن انت اللى حاسة كدة و الكلام ده مش صح يعنى

فنطقت فاطمة أخيراً : لأ نور كلامها صح

نظرن إليها فأكملت : لإن عمر طلب منى إنى أعزمها على فرحى

ظهرت علامات الخيبة على وجه نور لتكمل لها فاطمة : بس عادى يعنى ممكن يكون بيعزمها و خلاص يعنى ممكن تكون مجرد صاحبته

نور:لا ... حتى لو هى صاحبته عمر عمره ما حسسنى إنه بيحبنى

أشفقن عليها جميعهن

رقية:ما بصراحة يا نور هو عنده حق

منار(بحدة):رقية

رقية:أنت شايفة مريم كانت عاملة إزاى فى المسلسل ... طيب شايفة هى بتلبس إية و لا مهتمة بنفسها إزاى

سحبتها أمام المرآة و أكملت : طيب شايفة أنت عاملة فى نفسك إية ... مدارية جمالك ده كله تحت شخصية مستعارة علشان تحاولى تثبتى بيها نفسك

فاطمة:رقية

لم يهمها أى أحد وأكملت حديثها لنور التى وقفت أمام المرآة و هى تنظر لنفسها تحت حديث رقية لها و لم تنطق بحرفٍ واحد

رقية:شايفة حتى دلوقتى بقيتى عاملة إزاى ... قفلتى على نفسك و

عذبتيها دبلتى خسيتى النص ... شايفة السواد اللى تحت عنيكى اللى دبلت ... شايفة شعرك اللى خبيتيه تحت كاب ملوش لازمة غير إنه مخبى جمالك

نزعت الكاب عن شعرها لينسدل بقوة أمامها و نور صامتة و كأن رقية لمست جزء دفين بداخلها فأحيته

رقية:انت اللى عاملة فى نفسك كدة يا نور ... لو عُمر بينديكى بيا كابتن و لا يا كوتش فده لإنه فعلا ً شايف واحد صاحبه ... أنتِ اللى عاملة فى نفسك كدة يا نور ... ليه تعذبى نفسك و تخبى ... كل ده ... ليه ممتمتعيش بجمالك اللى ربنا رزقهولك و تدمريه أنت جميلة جداً يا نور ... جميلة من جوه و من بره ليه تعملى فى نفسك كدة

منار:رقية كفاية كدة

لم يهمها أي شئ أما نور فلم تسمع كلمة واحدة بعد ذلك ... شعرت بأن رقية مُحقة "لإنه فعلا ً شايف واحد صاحبه"

نزلت من عينيها دمعة حارة ثم نظرت إليهن و قالت : و هو مينفعش عمر يحبنى و أنا كدة ... انا مش هتغير علشان يحبنى ... إن شاله عنه ما حبنى

سمر:يا حبيبتى أنت مش هتتغيرى علشانه ... إنتِ هتتغيرى علشان نفسك ... أيوة صدقينى ... انت دلوقتى فى فترة شبابك من حقك تعيشى حياتك ... من حقك تشوفى نفسك و تخرجى و تتفسحى و تحسى إنك بنت حرة مش مُقيّدة بقيود فرضتيها على نفسك ... مش بنقولك غيرى نفسك علشان عمر يحبك ... بس بنقول كدة علشان نظرتك تتغير ... علشان تعيشى حياتك ... علشان تشوفى الحاجة بشكل تانى ... البنت بتحس بثقة فى نفسها لا نهائية لما تحس إنها جميلة وانتِ ربنا رزقك الجمال ليه تخبيه و تحرمى نفسك من إنك تعيشى حياة طبيعية زيك زى أى بنت فى سنك ليه ؟!

بصت لهم لقتهم كلهم مقتنعين بكلام سمر اللى بيأكد كلام رقية
نور:طيب و هعمل إية
رقية(وهى تضع يدها حول ركبتها):لا دى بقى تخليها علينا ... إحنا هنظبطك خالص
ابتسما نور و ابتسمن جميعاً لكن منار أصدرت نبرة تدل على آلمها فـ التففن حولها
سمر:مالك يا منار أنت كويسة
منار:أيوة أيوة أنا كويسة بس حسيت إني دايخة شوية ... بس عادى يعنى ... معلش يا جماعة مش هقدر أحضر معاكم علشان كنت رايحة لماما النهاردة
فاطمة:خلاص يا حبيبتى روحى انتِ و إحنا معاها
سمر:و للآسف أنا كمان "Out" علشان عندى حلقة زى ما انتم عارفين ولازم أكون هوا
نور:شوفتوا بقى أهو الموضوع ربنا مش مبارك فيه من أوله بلاها بقى
رقية:بقولك إية أنا و فاطمة معاكى أهو و مش هنسيبك تهربى و بعدين قبل ما نتحرك خطوة واحدة من هنا لازم تقولى أنتِ فعلاً عايزة تعملى ده و لا لأ علشان لو هو لأ يبقى كل اللى همهمله ده ملهوش أى لازمة
صمتت دقيقة ثم أخذت نفس عميق و أخرجته : موافقة
****
... ركبوا البنات عربية نور و طلعوا على أتيليه مشهور و كبير جداً نور كانت واقفة بس بتشيل الحاجات اللى فاطمة و رقية بينقوها لها ... و تدخل تقيسها و مكنتش تقدر تعترض لما يقولوا حلو يبقى حلو يقولوا لأ تبقى لأ و ده كان على حسب الاتفاق اللى قالوه قبل ما

يدخلوا الاتيليه

هتسيبى لنا نفسك خالص الكام يوم اللى جايين دول و إحنا "هنظبطك"

لفوا كتير جداً و جابوا فساتين كتيرة بأشكال مختلفة و ألوان بالطبع مميزة ... اكتفوا باللى علموه النهاردة و اتفقوا إنهم تانى يوم هيعملوا نفس المشاوير دى

و بالفعل تانى يوم راحوا تانى زى ما قالوا ... بس بعدها راحوا على بيوتى سنتر فى مدينة نصر ... رقية و فاطمة كانوا يعرفوه

فاطمة:هادى حبيبى بقولك إية بقى ... دى نور عايزاك تظبط شعرها مش هوصيك بقى

رقية:چومانة حبيبتى ... دى نور صاحبتى عايزاكى تظبطيها و تحليها على سنجة عشرة ... عايزة بشرتها دى تتظبط خالص

رقية و فاطمة : بصوا عايزينها تخرج من هنا متعرفش نفسها

بعدها طلعوا على دكتور أسنان بعد ما أقنعوها بعد عذاب إنها تعمل عملية تبييض لسنانها

اتكررت المشاوير دى لمدة إسبوعين ... اسبوعين كانوا بيترددوا معاها على الإتيليهات علشان يشتروا فساتين ... و يروحوا لهادى علشان يظبط شعرها و ل-چومانة اللى اهتمت لها ببشرتها عملوا معاها كل حاجة ممكن تتعمل علشان يخلوها متعرفش نفسها لما تبص فى المراية تانى

اشترت فساتين ... عملت تبييض لسنانها ... خدت مسكات كتير لتفتيح البشرة و كريمات لشعرها ... عملت ضوافرها يعنى من الألف للياء ... علموها إزاى هتحط الميكب بسهولة كأنها محترفة

تعبوا جداً معاها لكن مننكرش إنهم استمتعوا جداً بالكواليس دى خاصة لما لبست جذمة أول مرة كعب عالى بعد ما اتخلت عن الكوتش خلاص ... اول ما لبستها كانت هتقع لولا إنهم مسكوها فى

آخر لحظة

و لما اتعلمت إزاى تمشى فيها أو كانت تظبط معاها كانت تفضل تضحك و تصفق و هى مبسوطة كأنها خدت جايزة مثلا ً

و لا لما قالوا لها توريهم إذا كانت بتعرف تحط مكياچ و رسمت بلياتشو على وشها ... كمية الضحك كان غير طبيعى بالمرة

لما كانت بعد كل فستان تقيسه تخرج من البروڤة و هى على آخرها هى كمان كانت بتتعب جداً أولا ً لإنها مكنتش واخدة على اللف ده كله و ثانياً لإنها مكنتش بتحب الجو ده و لا ليها فيه ... فى الأول كانت بتعترض بس من حماسهم ليها كانت مبتقدرش تتكلم يمكن لإ نها كانت حابة الموضوع بس كالعادة بتكابر

و يمكن الناس دول كان ليهم لمسات سحرية عاملة زى البنج متعرفش كل اللى هى عرفاه إنها كانت بتبقى سعيدة جداً آخر اليوم لما تروح و تشوف الفساتين و الحاجة اللى جابتها و هى مرصوصة على السرير جنبها و لما تحطها فى دولابها و تتخيل شكل عمر لما يشوفها فى فرح فاطمة

النهاردة كان آخر يوم فى الموضوع ده رجعوا بدرى جداً تقريباً كان ... كان عبارة عن تفنيش و خلاص كانت رقية بس 6الوقت الساعة ... هى اللى معاها فى الإسبوع التانى هى و سمر مرة هى و منار مرة هى بس مرة ... فاطمة كانت معاه فى الاسبوع الأول لكن بعد كدة مكنتش موجودة علشان كان خلاص لسه إسبوع على الفرح و أجواؤه كانت بتكمل

... دخلت أوضتها و إختارت فستان أنيق جداً لونه كشمير بكم شفاف عليه تطريز فى الجزء العلوى لحد الصدر ... و الجزء اللى عند الخصر نازل بطبقات كان لبعد الركبة ... فردت شعرها الأسود و جلست أمام مرآتها لتضع بعض مستحضرات التجميل و أخيراً كانت تضع اللمسة ا لأخيرة و بعدها لبست كوليه من الماس اول ما طلعته من العلبة

فضلت باصة له لفترة ... كان ليه ذكرى غريبة معاها جداً ... بعد لما اشتغلت و اخرجت أول فيلم و بعدها مسلسل كانت واقفة قدام محل مجوهرات كبير جداً صاحبه كان يعرف والدها كويس اوى كانوا أصحاب دخلت و اشترته بالرغم من إنها عمرها ما لبسته بس يمكن كان متشال ليوم زى ده مين عارف ... أحياناً فى حاجات بتترتب لوحدها كدة و بتكون أحلى بكتير لما إحنا نفسنا بنرتب لها بعدها لبست جذمة بنفس درجة الفستان بكعب عالى

و قفت قدام مراية تانية كانت جيباها من أولها لآخرها و لأول مرة تبص فى المراية و تحس إنها راضية عن نفسها ... لأول مرة تلاقى ا لإبتسامة اللى كانت على وشها دى اترسمت من تانى بعد فترة طويلة جداً ... لأول مرة تشوف عينيها اللى بلون السما بتدمع بفرحة ... لأ ول مرة شعرها الأسود الطويل جداً ينسدل على ضهرها بسلاسة دون قيود ينسدل بحرية تامة ... لأول مرة تحس إنها بنت جميلة

ابتسمت و اتسعت ابتسامتها و هى تنطق بكلمتها و كأنها غير مُصدقة

!!!!أنا دى ؟=

****

... كانت قاعدة فى الكافيتريا بعد ما خلصت محاضراتها النهاردة بسنت خلصت و مشيت و چيسى مجتش من الأصل .... أما هى قعدت فى الكافيتريا ترتاح شوية و بين تروح ... كانت قدامها كوباية النسكافيه و بتحاول تذاكر حاجة ... دخل عليها زين و قعد قدامها

زين:بتعملى إية

رقية(بإبتسامة و بهدوء):مفيش كنت قاعدة بذاكر لحد ما تيجى

!زين:و انت كنت عارفة إنى هاجى ؟

رقية:حسيت ... المهم عيزاكى تفهمنى جزئية كدة مش فهماها

زين:فين دى ورينى كدة
إدته الدفتر اللى بتجل فيه المحاضرات و اللى بتذاكر فيه و خو بص فيها ثوانى و بعدين قال :لا دى حاجة بسيطة أوى بصى يا ستى بعد كدة فضل يشرح لها الجزئية دى بأسلوب سهل و بسيط جداً قدرت من خلاله تستوعب كل اللى قاله و تفهمه كويس جداً
زين:ها يا ستى تمام كدة
رقية:تمام جداً ميرسى بجد
.....زبن:لا بس على إيه
و فجأة الدفتر وقع من إيده غصب عنه فماب علشان يجيبه كان اتفتح على صفحة معينة ... اول ما شافها ابتسم ابتسامة جميلة جداً و هو بيشوف محتوى الصفحة دى .... كانت صورة بورتريه ليه بشكل مزحرف و جذاب جداً حواليه نقوش غريبة لفتها على الرسمة نفسها و على جنب اسمه مرسوم بزخرفة و طريقة جذابة جداً فضل باصص لها و هو مش مصدق ... فعلا ً كانت رسمة حلوة جداً جداً
زين(بخبث):مش شبهى شوية ده
رقية(بخجل):يعنى
فضلوا يضحكوا و هو سرح فى ابتسامتها
زين(بشرود):انتِ ضحكتك حلوة أوى
رقية(بخجل أكبر):ميرسى
سكتوا لمدة دقيقة واحدة
زين:طيب اية
!رقية:اية؟
زين:يعنى مش هنخرج
رقية:تمام ... بس هروح اسيب حاجتى دى و آخد شاور و آجى تانى
زين:تمام نتقابل كمان ساعة فى الكافيه اللى بنتقابل فيه

رقية:ماشى بس أنا هتأخر شوية يعنى ساعة موعدكش بصراحة
زين(بإبتسامة):أوكى هستنى
فعلا. رقية لمت حاجتها و روحت و هو راح مشوار سريع جاب منه حاجات كان محتاجها و طلع على الكافيه
بيبص للساعة لقى إن لسه بدرى هو جاى قبل المعاد بوقت كبير فطلب حاجة يشربها لحد ما تيجى ... بس فجأة لقى چيسى واقفة بتكلمه
چيسى:زين ازيك
قام وقف علشان يسلم عليها
زين(وهو بيسلم عليها):إزيك انتِ يا چيسى أخبارك إية
چيسى(بابتسامة):أنا تمام و انت
زين(بإبتسامة):الحمد لله تمام
چيسى:تسمحلى اقعد معاك ... لو مش هضايقك
زين:أكيد طبعاً اتفضلى
.
.
زين:تحبى تشربى إية
چيسى:ممكن أشرب كراميل ماكيتو
زين:نفش طلى رقية ديماً
چيسى(بإبتسامة):أصحاب بقى
طلب لها الكراميل ماكيتو و هى قالت له بإبتسامة :قاعد لوحدك ليه كدة
زين:مفيش كنت مستنى رقية اتفقنا إننا نتقابل بس أنا جيت بدرى شوية
چيسى(بإستغراب):رقية ... رقية إزاى

زين:هو إية اللى ازاى
چيسى:لا مش قصدى بس رقية دلوقتى فى البيت و أكيد مش هتيجى
زين(بعدم فهم):ليه يعنى
چيسى:هى مقالتلكش و لا إية
زين :مقالتليش إية بالظبط
چيسى:أصل هشام و عيلته هناك ... باباه و مامته و اخواته و كدة هناك بيطلبوا إيديها !!!
فضل ياكت و باصص لخا و هاقد حاجبيه بدهشة و ذهول !!!
زين:إز... إزاى يعنى
چيسى:مش مصدقنى ... طيب ثوانى
أخرجت هاتفها و اتصلت بهشام و فتحت الإسبيكر
چيسى:أيوة يا أتش ... قولى إية الأخبار عندك
هشام(بفرحة):لا الأخبار تمام قرينا الفاتحة دلوقتى أهو ... و قاعدين كلنا سوا مع بعض
چيسى:طيب يا حبيبى ألف مبروك ... متبقوش تنسونا بقى
هشام:الله يبارك فى چيسى عقبالك
چيسى:لا بقولك إية إدينى العروسة أما أبارك لها أنا
ثانية واحدة و جه على الجهة التانية صوت رقية
أيوة يا چيسى=
فى اللحظة دى وشه أحمر بدرجة كبيرة فجأة لقته بيقفل الموبايل بعد لما سمع صوتها بص لچيسى و لم حاجته و مشى بعد ما ساب فلوس على الطرابيزة اللى كانوا قاعدين عليها ... لم حاجته و مشى بسرعة أما هى فابتسمت إبتسامة خبيثة و بعدخا بعتت مسچ لهشام "بيس يا مان"

Flash Back

" وصلت رقية ركنت العربية و دخلت من الباب البيت سمعت صوت أول ما دخلت لقت هشام و أسرته ...والدها و هو بينادى عليها موجودة

رقية(بدهشة):هشام ؟!

والدها:تعالى يا حبيبتى تعالى

دخلت سلمت على الحاضرين و جلست بجانب هشام مضطرة لإن مكنش فى مكان فاضى غير جنبه

والدها:ده عمك ياسر ... والد هشام ... كنّا أصحاب أو بس هو سافر بره و لما رجع معرفناش نتواصل خالص بس طلع ابنه معاكى فى الجامعة أهو

بصت لهشام لقته بيبتسم لها

رقية(بهمس):ليه مقولتش إنك جاى

لم يرد اكتفى بإبتسامة فقط

أ/ياسر:طيب بما إن عروسانا الحلوة جت أهى فإحنا جايين نطلب إيدك

حچظت عيناها فجأة لم تكن تتوقع ذلك بالمرة ... فقد اعتقدت انه مجرد غداء او زيارة مع أسرتها بما إنه والده صديق والدها أما ذلك الخبر لم تكن تتوقعه ... عُقِد لسانها عن الكلام لم تنطق بحرف واحد ... تفاجأت جداً من هذا العرض خاصةً بأنها طوال الفترة الماضية كانت تعامل هشام معاملة جافة لم تعطه حتى الفرصة الثانية التى طلبها منها ... لم تتوقع بأن هذا الجفاء سيجعله يضطر أن يتقدم لأهلها لينعم بها بالإكراه !!!

لم تدرك شئ بقيت ساكنة لم تتحرك و لا تنطق لدرجة أنها ظنت أن كل ذلك مجرد هلاوس أو حلم لكن فاقت من شرودها على صوت و

الده يقول ثانيةً

!إية يا عروستنا و لا هو السكوت علامة الرضا ؟=

والدتها:أصلها بتتكسف أوى

"أ/ياسر:خلاص نقرأ الفاتحة

عودة إلى أرض الواقع

فى نفس الوقت اللى زين كان روح فيه و هو متعصب و متضايق جداً و مصدوم من اللى حصل كانت رقية فيه على سريرها ... أول ما دخلت أوضتها قعدت على السرير و ضمت رجليها و فضلت ساكتة و بعد شوية لقت نفسها بتنفجر من العياط

****

إجتماع غريب من الطلبة فى الكافيتريا لأول مرة يحدث شئ كهكذا لم تكن من قبل تمتلئ بهذا الكم من الطلاب ... دخلت فى إستغراب شديد جداً يا ترى ماذا حدث ؟!!

هشام:روكا حبيبتى تعالى

رقية:هو فى إية

ألف مبروك يا رقية انتِ و هشام ربنا يتمم لكم على خير=

رقية(بهمس):هشام هو فى إية

هشام(بإبتسامة):مفيش يا حبيبتى ... كل الحكاية إحتفال مع أصحابنا علشان قراية الفاتحة إمبارح

رقية(بغضب مكتوم):وانتَ إزاى متقوليش كدة قبل ما تتصرف

هشام:ليه يا حبيبتى هو أنتِ كنتى هتعارضى

رقية(بصوت خفيض):أولا ً بلاش تقولى حبيبتى دى علشان مبحبهاش ثانياً بعد كدة لازم تاخد رأيى قبل ما تعمل حاجة زى كدة ... ثالثاً إحن.....

قاطع كلامها لهشام صوت إحدى الفتيات و هى تقول : يلا يا جماعة سلفى بقى

حاولت رسم الابتسامة و هو استغل الفرصة و وضع يده على خصرها و قربها إليه لتظهر الصورة فى أرق مظهر

يلا واحد ... اتنين ... تلاتة =

فى تلك اللحظة ظهر زين الذى كان قاصداً الكاڤيتريا ليتفاجئ بهذا المشهد ... يتفاجأ بصورة جماعية يظهران فيها بإبتسامة رائعة و فرحة عامرة !!!

وقف مكانه و تلاقت عيونهما لثوانى ... ثوانى مرت دهر كاملا ً و قد تجمعت الدموع فى عينيها أما هو فتماسك نفسه جيداً كى لا ينهار و هو يرى حبيبته فى حضن شخص آخر ... حبيبته التى عندما صارحها بحبه كانت سعادتها لا توصف ... حبيبته التى كان يذاكر أياماً و ليالى يحلم باليوم الذى يكون فيه رجلا ً مقتدراً و يكون جديراً بها فيه ليطلب يدها كى تكون ملكه هو ... حبيبته التى تخلت عنه اليوم و تظهر فى حضن هشام و هو من أحاط قلبه بأسلاك شائكة و أسوار عالية مكهربة وبوابات صلبة مغلقة بأقفال محكمة عليها حراسة مشددة لسنوات عديدة من أجلها و هى الآن تتخلى عنه ... كلهن شكل واحد و طبع واحد ... أليست من صرحت له بحبها و اعترفت بأنها ستصبر و تستكمل طريقها معه فلماذا تحبه و يَحظى نتيجة هذا الحب العذاب فقط ... ما معنى أن تحبه و تكون الغيره ... لماذا يعيش بطلا ً فى رواية و يموت فى أول مشهد ؟! ... لقد فهم الآن ... هى لم تحبه من الأساس ... لم يحس بنفسه الإ و هو أمامهم يده فى يد هشام و يبارك له و هشام يتلقى التحية بإبتسامة صفراء و روح منتصر ... أما هى فوقف أمامها و قال بحسرة و قد تجمعت الدموع رغماً عنه :

مبروك يا عروسة≈

ثم انصرف سريعاً كأنه يعدو ... أما هى فلم تستطع أكثر من ذلك ذهبت وراءه و هشام وراءها يبتسم فلقد تأكد من نجاح خطته بعدما أظهر له الصورة التى أرداها !!!

رقية:زين ... زين استنى زين

ظل ماشياً و لم ينظر إليها حتى وصلت إلى جانبه و تحدثت و هى تنهج

رقية:زين ... انتَ مبتردش عليّا ليه ... زين ... طيب اسمعنى بس أخيراً وقف ... وقف على غفلة و استدار

زين:نعم

رقية:و الله العظيم اللى حصل ده كان غصب عنى كله ... اسمعنى بس و أنا هفهمك كل حاجة

زين:أسمع ... أسمع إية ... اسمع إنك كنت بتتسلى بيا طول الفترة اللى فاتت دى ... أسمع إنك كنت معيشانى و مفهمانى إنى الوحيد اللى فى حياتك و انا شايفك بعينى دلوقتى و انتِ فى حضنه ... أسمع إية كلكم زى بعض

رقية(بتوسل و دموع):يا زين أرجوك أفهمنى كل اللى حصل ده كان غصب عنى و الله ... و بعدين إية حكاية كلكم زى بعض دى ؟!!

زين:من يوم ما دخلتى الجامعة دى و أنا شايفك غيرهم كلهم ... شايفك غير هشام و چيسى و غيرهم و غيرهم ... بس أنتِ طلعتى شبهم كلكم طينة واحدة ... بعدين الكلام ده ملوش أى لا زم دلوقتى ... كل اللى بينا ده لو كان فى حاجة يعنى ... انتهت يا رقية ... هنسى كل اللى حصل و انتِ كمان إنسيه ... إنسى إنكِ عيشتينى فى أمل و حلم جميل و طلع فى الآخر كابوس ... إنسى إنك فهمتينى إنى أجمل حاجة فى حياتك ... إنسى إنك وعدتينى إنك هتفضلى ديماً جنبى و هتبقى فى ضهرى و مش هتملى و هتبقى ديماً مستنيانى ... إنسى إنك خدعتينى و فهمتينى إن واحدة

زيك ممكن تحب واحد غلبان زيى على قد حاله ... إنسى كل ده يا رقية ... أكيد إنتِ نسيتيه و إلا مكنش حصل اللى سمعته بودانى و شوفته بعنيا بس أنا منستش ... بس أكيد هنسى أكيد عادى ياما ... بتحصل حاجات و بتعدى ... هنسى و أعدى علشان أقدر أكمل عارفة إنت خلتينى أوصل لإية

:أكمل بقسوة

خلتينى أوصل إنى مبقتش طايق أشوف وشك≠

: و عندها إنصرف و سقطت كل حصونها و هى تبكى و تنهار و تصرخ لاااا

... حاولت تستوقفه و لكنه رحل فى غمضة عين ... ظلت تبكى مظلومة و لم تستحق هذا الحكم منه ... حتى لم يُعطها فرصة لكى تبرر له ما حدث و كيف أضطرت أن تقبل كى لا تُحرج والدها أمام ضيوفه ... لم تحس بنفسها الإ و هى تصرخ و تأخذها بسنت من يدها

بوسى:إهدى بس يا رقية ... تعالى معايا ... تعالى بس إهدى رقية(بدموع):و الله غصب عنى

بوسى:إهدى بس يا روكا و تعالى معايا

ركبوا عربية رقية و ساقتها بسنت و وصلوا عند بيت رقية كانت طول الطريق بتحاول تهديها و هى كانت ساكتة خالص لحد ما وصلوا ... طلعوا أوضتها و بدأت رقية فى سرد ما حدث

بوسى:يا نهار أبيض كل ده حصل

رقية:أنا إية ذنبى ... انا فجأة لقيت نفسى كدة لا عارفة أتكلم و لا عارفة أرد و لو رديت هكسف بابا قدام الضيوف اللى هما أصحابه

بوسى:و انتِ هتعملى إية دلوقتى

رقية:أنا كنت ناوية بعد فترة كدة أصارح هشام إنى مش مرتاحة و

أقوله كل حاجة يمكن يقدر أو أقول لبابا و هو ينهيها بمعرفته أى حاجة ... لكن زين ... زين زعلان منى أوى ده قالى مش طايق يشوف وشى

بوسى:طيب بصى ... دلوقتى سيبك من كل الكلام ده ... أيوة زى ما بقولك كدة بالظبط ... سيبى زين براحته فترة يهدى فيها و يرتاح هو أكيد لسه مصدوم من اللى حصل يا روكا ده أول هام ... تانى هام أعملى اللى قولتيه ده بعد شوية وقت قولى لهشام إنك مش قادرة تتقبليه مش قادرة تحبيه و هو مش بالعافية يعنى مش هيخصبك إنك تحبيه ... و بعدين ربنا يحلها ... تالت هام فكى النهاردة خ الص ... مش النهاردة كتب كتاب فاطمة قريبتك ... سيبك من كل اللى حصل ده و خليكى معاها و بس

خلصت كلامها معاها و استأذنت علشان تروح و كمان علشان نسيبها تجهز

بوسى:أيوة يا عادل ... أيوة يا سيدى شوفت اللى حصل ... و الله الا تنين صعبانين عليّا أوى ... أنتَ لو عرفت اللى حصل هتفهم ... طيب تمام نتقابل فين ؟!

****

... وضعت آخر لمسة من مستحضرات التجميل فوق وجهها الملائكى ثم نظرت لنفسها فى المرآة

إية يا سمر ... هتضعفى أول ما تشوفيه و لا إية ... متخبيش على = نفسك أنتِ لسه بتحبيه و أكيد واحشك جداً واحشك كلامه واحشك ضحكته واحشك هزاره واحشك كل تفصيلة فيه حتى هدوئه ... بس إية يعنى ... هتسمحى إنك تكون زى الهبلة كدة قدامه ... هتسمحى لمشاعرك تبان و تبين كل حاجة جواكى ... متنسيش اللى عمله فيكى ... هو آه آسر كان راجل و صارحك بكل حاجة لما حس إنه خ لاص مش قادر يحبك بس ... بس جرحك ... عيزاكى النهاردة تكونى

زى القمر و تكونى جامدة و قوية جداً مش عايزة أى حاجة تبين إنك زعلانة ... تعاملى إن و لا كأن حصل حاجة ... تعاملى زى ما بتتعاملى فى البرنامج لما بيسألوكى عنه و بتقولى "محصلش نصيب" تعاملى بكل راحة ... أوعى يبان إنك زعلانة و لا حد يلاحظ اللى جواكى ... إظهرى و أنت قوية و متهندمة علشان تعدى المقابلة دى على خير

ثم ارتدت فستان فى منتهى الأناقة و الجمال و هندمت شعرها بطريقة جميلة جداً أهدتها جمالا ً على جمالها

****

كانت واقفة قدام مرايتها بتحاول تلبس الكوليه بتاعها لكن مكنتش عارفة تقفلة بالظبط فضلت تحاول لكن مكنتش قادرة ... فجأة جه من وراها و لبسه لها و بعدما انتهى احتضنها من الخلف و أسند رأسه على كتفها

آدم(بإبتسامة):إية القمر ده انتِ هتنافسى فاطمة النهاردة و لا إية

منار:أنافسها إية أنا خلاص راحت عليا من يوم ما اتجوزتك

آدم:هتفضلى طول عمرك مالية عينى و هتفضلى طول عمرك ... الوحيدة اللى ملكت قلبى و عمرى ما هشوف حد أحلى منك هتفضلى ديماً جميلة و ابتسامتك تنسينى كل همومى ... ربنا يخليكى ليا يا حبيبتى

منار(و هى تتحرر منه):أمممم ... إحنا هنفضل كدة كتير ... كدة هنتأخر على فاطمة

آدم:ما نتأخر بقولك إية ... ما بلاش نروح الفرح أحسن و نقضى الليلة هنا

.....منار:يا سلاااام ... يلا بقى علشان منت-

فجأة حست الأرض بتلف بيها فمسكت إيده جامد و هو سندها

آدم(بقلق):مالك يا حبيبتى
منار:م ... مف ... مفيش حاجة بس حسيت إنى دوغت فجأة
آدم:مش هتسمعى الكلام بقى و نشوف دكتور يشوف لنا حكاية الدوغة اللى بتجيلك كل شوية دى علشان نطمن عليكى
منار:يا سيدى ما انتَ عارف إنى ضعيفة شوية بدلع عليك يعنى يا آدم
آدم:منار لازم نشوف دكتور علشان نطمن دى مش أول مرة تجيلك
منار:حاضر بس بعدين بقى ... يلّا خلينا نمشى علشان منتأخرش
آدم(بمرح):ماشى تحبى أشيلك
ضربته بكتفه و قالت بجدية مُصطنعة : يلّا بقى بلاش رخامة هنتأخر
****
صخب شديد و موسيقى عالية جداً ملأت المنزل ... أيها السادة إنه يوم كتب الكتاب المنتظر
كان آدم و منار وصلوا و آسر معاهم ... بعد شوية كان عُمر و مريم كانوا داخلين سوا يظهر إنهم كانوا جايين مع بعض ... دخلوا و وقفوا كلهم سوا كانت مريم متألقة جداً و شكلها جميل و طول ما هى واقفة يجى حد يطلب يتصور معاها تبتسم و تتكلم بهدوء و عمر يهزر معاها و كأنهم يعرفوا بعض من سنين ... و ده خلا منار تقول فى نفسها
"ربنا يستر يا نور و متفضحيناش"
عدت دقايق طويلة لحد ما وصلت سمر إلى منزل فاطمة و دخلت سألت عليها عرفت إنها لسه بتجهز ... أول ما دخلت سلم عليها ناس كانوا من محبيها و طلبوا بتصوروا سوا ... كانت بتبتسم مكنتش ... واخدة بالها إنها من أول ما دخلت و هو شايفها و عينه عليها مكنتش شايفة الضحكة اللى ابتسمها أول ما شافها ... مكنتش

!!! شايفة الحب اللى ظهر فى عنيه لأول مرة
كان نفسه يتجرأ و يروح يسلم عليها لكن مقدرش لحد ما منار أنقذته أول ما شافتها و استأذنت تسلم عليها و غابت عنهم دقايق و رجعت و هى معاها

مد إيده يسلم عليها بإبتسامة : إزيك يا سمر

حاولت ترسم الإبتسامة هى التانية و مدت إيدها و سلمت : إزيك انتَ يا آسر

عدت عليهم دقيقة واحدة لا أكثر ... دقيقة انفصلوا فيها عن العالم ... اللى حواليهم ... دقيقة واحدة سرحوا فيها فى عيون بعض نسيوا الناس و الفرح و كل شئ ... لم تستطع الشفاه أن تتحدث عما كان يَكمُن بالقلب و لكن تحدثت عيونهم بلغتِها الخاصة ... تحدثت عمّا بداخلهم من حنين و اشتياق و عتاب و سعادة و حزن و كل شئ ... هو و لأول مرة يحس بشئ تجاهها لأول مرة ينبض قلبه ناحيتها ... و هى عينيها كانت تتحدث و كأنها تعاتبه على كل شئ بدا منه ... فجأة أستيقظ عقلها و أخذ يُذكرها بالعهد الذى قطعته قبل أن تأتى لتنفذه سحبت يدها بهدوء و على شفتيها إبتسامة صغيرة ... حاولت تشغل نفسها بالحديث مع منار لكنه لم يستطع الإ نشغال عنها و لم يستطع أن يمنع عينيه من تأملها غير مُكترث بما قد يتسبب ... كانت تعلم ذلك و لكنها كانت تتجاهل و تبتسم لا أكثر

ليعلن عن رقصة بدائية للمعازيم DJ حتى صدر صوت من ال-

نظر آسر لها و مد يده و قال بإبتسامة : تسمحيلى بالرقصة دى

صمتت للحظات و هى تنظر ليده تارة و له تارةً أخرى حتى أجابته بإبتسامة: و ليه لأ

****

عودة بالزمن للوراء

أيوة يا سندريلا أنا واقف تحت البيت أهو ... أيوة يلّا مش هفضل = ملطوع أنا ساعة

أغلق الهاتف و وضعه بجيبه و عقد يديه أمامه و قعد على السيارة ينتظهر و من حين لآخر ينظر للبيت ... نظر لساعة يده ليجدها تخطت السابعة و النصف مساءً ثم نظر مرةً أخرى لبيتها حتى أندهش من طلتها كانت ترتدى فستاناً من اللون البيچ طويل و بكم شفاف ... الجزء العلوى لحد الصدر ملئ بالنقوش الرقيقة أما باقى الفستان نازل كذا طبقة من الشيفون و ارتدت الكوليه الماس الخاص بها أما بالنسبة لشعرها فكانت عاملاه تسريحة جميلة جداً و انسدل على ظهرها و أخذ الهواء يطايره فى جنون و وضعت بعض مستحضرات التجميل على وجهها الملائكى

راحتله و على وشها إبتسامة جميلة أثر أنبهاره الذى لاحظته

أدينى جيت أهو الدنيا مطارتش يعنى ... مالك يا ابنى مسهم كدة = ليه

فجأة ابتسم إبتسامة جميلة و جذب يدها ليُقبّلهَا

فارس(بشرود و إبتسامة):أنتِ جميلة جداً النهاردة

نور(بمزاح):أنا جميلة ديماً على فكرة

فارس:ليه كُنتى مخبية الجمال ده كله

نور:يعنى عادى ... مش يلّا بينا بقى علشان منتأخرش

فارس(بنفس الابتسامة):يلّا

فتح لها باب العربية لتركب بجانبه

إية الرومانسية دى كلها يا ابنى=

فارس:أركبى بس و بلاش الدبش اللى بترميه ده النهاردة كملى جميلك بقى

انطلقوا على منزل فاطمة و دخلوا سوا و هو يحاول بكل الطرق و

... يخترع أى حوار لتظل إبتسامتها على شفتيها يتأملها و يسعد بها وصلوا على إنتهاء الرقصة و لقيوا الكل جاى عليهم

أول ما سمر و منار شافوها أهدوها غمزة فهمت معناها ... سلموا على بعض كلهم الإ عمر سلم على فارس و قال

مش تعرفنا يا فارس على الجميلة اللى معاك دى≈

فارس(بمرح):أعرفك ليه أنتَ مش عارف مين دى

هز رأسه نافياً و هو ينظر لها : لا محصليش الشرف

نور:معلش أصله ديماً إتم كدة

عمر(بصدمة):نور ... يخرب عقلك

مريم:إية يا عمر انتَ معرفتهاش

عمر(بمرح):معلش أصلى واخد على الكوتش بشكل تانى

كانت هترد إلا أن فارس رد مكانها

فارس(و هو ينظر لها بحب):كوتش إية بقى ... أنا من رأيى إنها ملكة الحفلة دى

!عمر:و لما انتِ حلوة أهو كنتى عاملة لنا جيعفر ليه ؟

نور:علشان أنتَ اعمى مبتشوفش

عمر:عندك حق انا فعلا ً مكنتش بشوف ... بس خلاص نغير رأينا بقى و نقرر نشوف

كانت مستمتعة جداً بنظراته ليها خاصةً إنها عارفة إنه مبيعرفش يعبر أوى أو يمكن لإنه واخد على إنه يشاكسها بس تجاهلت كل ده : عن عمد و تساءلت

أمال فين رقية و مالك

منار:رقية مع فاطمة

آسر:مالك محدش عارف هو فين

****

نروح لفاطمة كانت قاعدة قدام المراية و بتبتسم برضا بعد ما أنهت كل شئ ... تبتسم لإنها اليوم ستكون ملك حبيبها ... تبتسم لأن اليوم ستنتهى قصة حبهما بالنهاية السعيدة ... تبتسم و هى تتذكر كل شئ مر عليهما فى تلك العلاقة ... ابتسمت بهدوء حتى رن هاتفها و عندما رأت الاسم إتسعت إبتسامتها أكثر فردت

فاطمة:أيوة يا لوكة ... أنت فين يا إبنى .... انت بتهزر يعنى اية يعنى مش هتبقى معايا النهاردة ... إخص عليك يا مالك ... لا أنا زع لانة طبعاً ... يعنى مكنش ينفع الشغل ده يتأجل ولو ليوم واحد حتى او حد يروح مكانك ده عمر نفسه اللى فى الساحل جه ... انت عايز تفهمنى إنه إهم منى ؟!!!

طيب يا مالك هشوف بس أعمل حسابك انا زعلانة منك بردو وهتتردلك الحركة دى وشوف بقى ... طيب خلاص تمام ... سلام يا مالك

و بعد ما خلصت مكالمتها معاه نزلت للمعازيم بفستانها الأنيق ... أول ما وقع نظره عليها ذهب إليها و قبل رأسها

انت اللى بين ايديك بدأت اعيش حبيت سنينى بيك علشان بحبك"
خليت حياتى جنة من مافيش خليتنى انام واقوم أقووول
قدام الناس انا وانت بقينا لبعض الليلة خلاص
اصل انت يا قلبى فى قلبى غير
و يا واخد روحى وعينى الليلة انا جيت وبقول حبيت
وياك نسيت حبيبى عمرى كام ونسيت حاجات كتير عشان بحبك
"بقى شيء طبيعي بينا في الكلام بين كل كلمتين بقول بحبك

و لكن جاءت رقية بجانبها و همست لها فى أذنها

طومة فى بنت عيزاكى بره—

فاطمة(بتساؤل):فين دى ؟!

رقية:مستياكى على باب القيلا

فاطمة:ومدخلتش ليه دى
رقية:قولت لها تدخل قالت لى إنها مستعجلة جداً ومش عايزة تتأخر هى بس عيزاكى دقايق
فاطمة:طيب هروح اشوف مين دى
راحت فاطمة تشوف مين البنت دى ... صحباتها كلهم موجودين مفيش حد مستنياه يعنى ... بس راحت
... خرجت بره لقيتها بنت حاولت تتذكر ملامحها مكنتش غريبة عليها لحظات وكانت افتكرتها كويس جداً دى اللى فى يوم كانت هى و مازن قاعدين وهى جت وقتها مازن صدّها وقال لها تبعد عن طريقه ولما سألته قال لها إنه كان يعرف زمان بس هو سابها وهى اللى ماشية وراه ومش عايزة تبعد وقتها أقسمَ لها أنه ملهوش أى علاقة بيها وانه نسيها ومفيش فى حياته غير فاطمة
فجأة البنت اتكلمت : افتكرتينى ولا لسه
فأجابت فاطمة بجدية : ايوة افتكرت ... خير
أنا نرمين كنت جاية أبارك لك=
بصت على الڤيلا وبعدين وجهت كلامها لفاطمة تانى
مش النهاردة كتب كتابك على مازن بردو=
فاطمة:ايوة كتب كتابنا النهاردة ... الله يبارك فيكى فرصة سعيدة همت فاطمة لتتركها لانها مكنتش عايزة تقف معاها كتير ولان كمان دقايق وكتب الكتاب هيتم
نرمين:طيب إية مش هتقولى لى اتفضلى
فاستدارت و ردتْ قائلةً
والله كنت حابة أقولك بس أكيد هيكون فيها إحراج ليكى وأنتِ ـ جاية تحضرى خاصةً لما مازن يشوفك
وليه ميكونش إحراج لمازن نفسه =

فاطمة (باستغراب):إحراج لمازن ليه علشان يعنى كنتم صحاب ... لأ عادى أى حد بتحصله تجارب و بعدين أنا عارفة إن مازن كان عارف بنات قبلى بس المهم دلوقتى هو مع مين ... هو دلوقتى معايا أنا دلوقتى ... هو اخترنى أنا

مظبوط أى حد بتحصله تجارب بس يظهر إنك معندكيش أى = تجارب خالص

فاطمة:لو سمحتى انتِ مش هتيجى تغلطى فيا وانت فى بيتى وبعدين عن إذنك بقى

همت فاطمة لتتركها مرة أخرى ولكن فى هذه المرة وقفت لصدمتها على كلام نرمين

بس قولى لى بقى مازن قالك إننا متجوزين ... يعنى بما إنك عارفة = إنه كان مصاحب قبلك وكدة

التفتت فاطمة والدموع تتجمع بعينيها أثر صدمتها ... أحقاً ما يُقال ؟!

ظلت واقفة صامتة تستجمع شجاعتها ... وقفت تستوعب ما أُلقىٰ على مسمعها

دقائق مضت وهى ساكنة لا تتحرك ولم تتفُ بكلمةٍ واحدة نزل عليها الكلام كالصاعقة !!!

أجابتها والدموع مازالت بعينيها

أنت بتقولى إية ... مين دول اللى متجوزين_

أنا ... ومازن=

و عندئذٍ فقدت أعصابَـها فبدأت تص_رخ بها و الدموع أخيراً تسللت إلى خديها

كدب ... كدب مازن مستحيل يعمل كدة انت جاية توقعى بينا _ اتفضلى امشى حالا ً دلوقتى

إهدى يا فاطمة أنا والله ما جـاية علشان أوقع بينكم والله أنا وهو = فعلا ً متجوزين إهدى وانا هفهمك

أحست نرمين بالشفقة تجاهها فـ بالأول و بالآخر لم تضرها ... لا ننكر أن فى البداية كان هذا غرضها ولكن الآن لا ... فهى بالفعل أشفقت عليهـا ... أخرجت ورقة من حقيبتها لتريها إياها

فسرعان ما أمسكت بها و بدأت تتفحصها لتتأكد ظلت ناظرة إليها بغير وعى

صدقينى والله إحنا متجوزين ... متجوزين من تسع شهور قبل = الجواز كلّ عقلى وخلانى مشيت وراه علشان كنت بحبه ... طبعاً كنت ديماً ببقى شاكة فيه لانه مخدش خطوة رسمى ولا اتقدم بس كنت بصبر نفسى كل شوية وبستحمل لحد ما جه اليوم وطلب إنه يتجوزنى وافقت طبعاً وانا الفرحة والدنيا كلها مش سيعانى بس اتفاجئت انه بيطلب منى إنه يكون فى السـر فى الأول اتفاجئت واتصدمت وهو حاول يقنعنى إن مفيش فرق بين الاتنين فى الاول وفى الأخر ده جواز وده جواز والشرط فيه القبول بين الطرفين وقتها طلبت منه انى أروح و مردتش أتكلم معاه كلمة واحدة وانا مصدومة من اللى حصل ... آه كنت عارفة أنه عرف بنات قبلى كتير "بس دخل عليا نفس الدخلة اللى دخلها عليكى " أنتِ غيرهم كلهم بس مقدرتش افهم حاجة روحت وفضلت أدور الموضوع فى دماغى بس هو كان بيحاول يكلمنى كتير جداً و فى الأخر بعت لى رسالة بيقولى انه خلاص لو مش عايزة يبقى كل حاجة بينا أنساها اضطريت إنى أقبل الوضع ده و فعلا ً اتجوزنا ومعرفتش حد خ الص ... فِضلت على أمل إنه هيتقدم بَصبُر و بَصَبر نفسى بس للأ سف كنت كل لما اتكلم معاه فى الموضوع ده كان بيهرب منى وبيقولى إنه لسه مش جاهز فضلت على الوضع ده شهور وأخر ما زهقت قولتله كل اللى بينا ينتهى ولازم يتجوزنى لانى تعبت رفض طبعاً اتخانقنا خناقة كبيرة يومها سبته ومشيت عارفة المشكلة فى

إية ؟!
المشكلة إن اليوم اللى قررت فيه إنى مبقتش محتاجاه ولا عيزاه هو نفس اليوم اللى ... اللى اكتشفت فيه إنى حامل!!!!!
يعنى كمان حامل منه ؟ـ!!
وقتها قولت له إن الوقت ده غير اللى فات و لازم نتجوز رفض = وقالى أعمل عملية إجهاض
صدقينى والله انا حاسة بيكى بس انا جاية انصحك هو أه مازن مخدش خطوة مع أى حد بس إنه يخبى عليكى موضوع جوازنا ده يبقى أكيد فى حاجة
تلقت فاطمة الصدمة بدموعها التى بدأت تنهمر على خديها بغزارة وهى تحاول أن تستوعب ما قيل لها ... أيُعقل هذا ... الشخص الوحيد الذى فتحت له قلبها هو ذلك الشخص الذى كسره وحطمه فى ليلة زفافها ؟!
... أنا لازم امشى دلوقتى علشان عندى معاد عند الدكتورة دلوقتى= أنا آسفة بجد
مشيت وسابتها وفاطمة دخلت القيلا ولقت الكل بيتجمع علشان المأذون وصل والكتاب خلاص هيتكتب
موافقة يا عروسة ؟"!"
ظلت على حالها ودموعها تنهمر وتنهمر
رقية:مالك يا فاطمة بتعيطى ليه
فردت إحدى الخادمات :من الفرحة يا جماعة من الفرحة
ولكن لا إجابة ولا رد ظلت تبكى بصمت ولكن بحرقة مشهد يقطع القلب
فجأة ظهر مازن فى الصورة يقترب منها ويسألها : مالك يا حبيبتى فى حد زعلك

نظرت له نظرة ألم و كسرة ثم ألقت يده من عليها
! مازن(بتساؤل):مالك يا حبيبتى أنا زعلتك فى حاجة
بدأ الجميع يلتف حولها ليرى ماذا حدث بها فمنذ دقائق كانت سعيدة وابتسامتها لا تفارق شفتيها ولكن ماذا حدث ؟!
ثوانٍ ولم تشعر بشئ حولها سقطت مخشيةً عليها فاقدة للوعى
حملها مازن إلى غرفة مكتب والدها ودخل معاها والدها و دكتور محمد زوج أختها ليفحص حالتها
بينما ظل الباقى فى الخارج و والدتها تكاد تُجن مما حدث لصغيرتها
اعطاها حقنة وبعدها بثوانٍ أفاقت سريعاً ثم عادت إلى بكائها ثانيةً فجلس إليها والدها يمرر يده على شعرها ويمسح لها دموعها بيده
مالك يا حبيبة بابا اية اللى حصل بس قوليلى حد زعلك طيب:
أشارت إلى مازن
فرد مازن :انا ... انا ضايقتك فى إية يا فاطمة
والدها : مازن ضايقك فى اية يا حبيبتى
: صمتت قليلا ً ثم أخيراً نطقت بعد عذاب بألم
مش عايزاه يا بابا
وعندئذ صُدِموا جميعاً ... ما هذا الهراء ... أليس هذا هو الشخص التى اختارته هى بكل إرادتها دون غصب أحد
والدها :ليه يا حبيبتى اية اللى حصل بس احكيلى طيب
فاطمة:مش قادرة أشوفه قدامى يا بابا
محمد:مازن تعالى معايا طيب
مازن(بانفعال):لا مش هخرج الا لما أعرف أية اللى حصل
محمد :مازن مازن بلاش صوتك يعلى هى تعبانة ومش ناقصين فضايح اتفضل أطلع بره دلوقتى علشان تهدى ... اتفضل

بالفعل خرج مازن وبدأت فاطمة تقص عليهما ما سمعت و هى منهارة تماماً وما إن أنهت حديثها حتى ذهب وعيها ثانية ولكن هذه المرة حاول محمد إيفاقها ولكن بلا جدوى ف.فحصها و وجد إن مستوى ضغط الدم انخفض بدرجة عالية فوضع السماعة على قلبها و بعد ثانيةٍ واحدة كان يصرخ :

إسعاف ... إسعاف بسرعة

****

اتنقلت فاطمة للمستشفى وطلعوا كلهم وراها أصحابها وأهلها

بعد الكشف خرج محمد والكل جرى عليه علشان يطمن

محمد:صدمة عصبية حادة بسبب اللى سمعته ده ... كان صعب عليها جداً بس هى دلوقتى الحمد لله بخير احنا اديناها حقنة مهدئة بس هتفضل معانا هنا كام يوم لحد ما نطمن عليها

مامتها:أنا عايزة أشوفها يا محمد ... عايزة اشوف بنتى

محمد:هى نايمة دلوقتى و مش هتفوق الا بعد كام ساعة فتقدروا تستريحوا وبعدين تدخلى لها

مامتها:لا يا محمد انا عايزة أقعد معاها عايزة ابقى معاها

محمد:حاضر يا طنط اتفضلى

دخلت والدتها و سارة أختها

آسر:بلاش آسر يعرف الموضوع ده يا جماعة

نور:أكيد مش لازم يعرف خلينا كدة لحد ما يرجع بالسلامة و بعدين نقول له

روحوا كلهم و اتفقوا إنهم هيجولها تانى يوم تكون فاقت

... اول ما والدتها شافتها بدأت تبكى ... بَكت وكأنها لم تبكِ من قبل !!! انكسر قلب صغيرتها فى ليلة زفافها

سارة:كفاية عياط بقى يا ماما هتبقى كويسة والله

مامتها(ببكاء):صعبانة عليا اوى يا سارة

سارة:يا حبيبتى اهدى بس شوية علشان انت كمان متتعبيش
وبعدين لما تفوق وتلاقيكى كدة تفتكرى هترتاح
مامتها:سيبينى معاه شوية لوحدى
..... سارة:بـس
مامتها(مقاطعة كلامها):سيبينى معاها يا سارة دلوقتى
محمد:طيب يا سارة تعالى معايا
خرجت سارة مع زوجها وتركت والدتها مع فاطمة
سارة:أمال بابا فين
محمد:قولت له يريح فى الاستراحة شوية
سارة:اليوم قفل بشكل وحش اوى بابا وماما تعبوا اوى وفاطمة
محدش عارف اية اللى ممكن يحصل لما تفوق
محمد:متقلقيش يا حبيبتى خير إن شاء الله
... سارة(بدأت دموعها تتجمع):محمد علشان خاطرى قولى بصراحة
فاطمة هتبقى كويسة
محمد:إن شاء الله هتبقى كويسة احنا عملنا معاها اللازم
سارة:بس انا قلبى بيقولى إنك مخبى عليا حاجة ... صارحنى وقولى
أنا مش بابا ولا ماما علشان تخبى عليا
محمد:والله يا حبيبتى ده اللى قدرنا نعمله منقدرش نتكلم غير لما
تفوق
سارة:طيب قولى علشان خاطرى انت شاكك فى حاجة
محمد:سارة حبيبتى انت مش واثقة فيا
سارة:واثقة بس ... مش عارفة
محمد:يبقى خلاص اهدى بقى علشان خاطرى أنا ... هتبقى كويسة
والله ... وكفاية عياط بقى
جفف لها دموعها و قربها لصدره لتهدأ و تشعر بالآمان
****

كان مازن يقف أسفل المشفى بعدما استطاع فهم ما حدث من إحدى الممرضات ... وقف بجانب سيارته و هو يجرى إتصالا ً تليفونياً و ينتظر الرد حتى جاءه فتحدث بعصبية :

!!!! ياسين الخطة باظت

هى دلوقتى فى المستشفى ... لا يا حبيبى انا مهمتى لحد كدة و انتهت إتفاقنا إن كتب الكتاب يتم محصلش دى بقى حاجة مش بتاعتى ... مليش فيه اتصرف و انتَ ليك مية طريقة و مية سكة مليش دعوة أنا مش هقابلها تانى ... آخر مرة بس يا ياسين !!!

****

نروح لنور و عمر ... بعد اللى حصل روحت مريم مع فارس لإن مكنش لهم علاقة أوى مع فاطمة و مش بيجمع بينهم غير نور و مؤخراً كان عمر بالنسبة لمريم ... لكن سمر صممت إنها هتكون موجودة

بعد ما راحوا المستشفى و أطمنوا عليها روحت نور مع عمر ... كانت طول الطريق شاغلة نفسها بالنظر للسماء أما هو فكان كذلك منشغلا ً فى الطريق

عمر:شوفتى حتى اليوم اللى كنت حلوة فيه و زى أى بنت يحصل اللى يحصل ده

إلتفتت له و هو ينتظرها تجادله كالعادة و لكنها كانت المرة الأولى التى تصمت بها و الغريب أيضاً أن الدموع قد تجمعت بعينيها لكنه لم يلمحها ... نظرت مرةً أخرى للشباك و قالت بحدة

نزلنى هنا<

عمر(وهو ينظر لها):أنزلك فين انتِ اتجننتى و لا إية

نور(بنفس النبرة):نزلنى هنا يا عمر

بالفعل ظل يهدأ من سرعة السيارة حتى سكنت تماماً ... نزلت هى و

تمشت بضع خطوات حتى وصلت إلى مقعد كو جلست عليه و هى تنظر للنيل بهدوء و تأخذ أنفاساً عميقة و تخرجها مرةً أخرى ... أما هو فكان جالساً بالسيارة و ينظر لها مندهشاً من تصرفها ... فجأة وجد نفسه يخرج وراءها كان سيجلس و لكنه توقف مكانه و هو متأكد بأنها كانت لم تشعر بوجوده ... كانت تبكى !!!
!!!يا للعجب نور تبكى ؟

قرب منها و جلس أمامها على ركبته و هو ينظر لها بقلق حقيقى

عمر:مالك يا نور

لم تجبه و ظلت تبكى ... ماذا أفعل بنفسى أكثر من ذلك كى تنتبه لى ... تجرحنى بكلماتك القاسية التى تشبه السكين الحاد و هى تقطع بقلبى ... لماذا ترانى بمثل هذه الهيئة ؟!

عمر(بقلق):نور ... مالك فى إية ... ليه بتعيطى

جففت دموعها و قالت بحدة : مفيش بس ... بس صعبت عليّا فاطمة من اللى حصل النهاردة

تنهد و جلس بجانبها

عمر:يا شيخة وقعتى قلبى ... بس فعلا ً اللى حصل النهاردة صعب جداً

لاحظ أنها ترتعش فخلع الچاكيت الخاص ببذلته و ألبسها إياه

جلسا سويا لوقتٍ لا أعلم مدته لم يتحدث أحدٌ منهم بكلمة واحدة ظ لا ناظرين للنيل فقط ثم قالت نور فجأة : يلّا نمشى بقى علشان الوقت أتأخر

لم تهمله وقتاً حتى فقد أنهت كلاماتها و ذهبت مسرعةً إلى السيارة

أما آسر و سمر فوصلها إلى منزلها دون أن يحدث بينهما حواراً قط فكان حزيناً بحق على فاطمة و هو يتخيل ردة فعل مالك عندما يعلم بما حدث أوصلها لمنزلها و شكرته و دخلت منزلها على عجلة

****

عدى يومين كاملين محصلش فيهم أى حاجة غير إن فاطمة فاقت و كانت مش قادرة تتكلم و لا راضية كل اللى بتعمله إنها بتعيط و بس و حالتها كانت صعبة جداً فلازم تكون فى المستشفى لحد ما تتحسن ... أصحابها كانوا بيزوروها و بيطمنوا عليها

كانت قاعدة قدام المايك و لابسة السماعة و هى بتأدى حلقتها المعتادة و اللى قربت تخلص حتى تفاجأت بآخر سؤال محتواه ك التالى "أنتِ و آسر رجعتوا لبعض" استغربت جداً من السؤال و عقدت حاجبيها باستغراب و ردت على الفور قائلة : لا يا جماعة مين اللى قال كدة ... إحنا مرجعناش لبعض و لا حاجة

رسمت إبتسامتها و قالت : بس و بكدة تكون حلقتنا انتهت النهاردة و #ساعة_سهر_مع_سمر و أشوفكم فى حلقة جديدة فى برنامجكم مع مذيعتكم اللى بتحبكم سمر مندور

أول ما أنهت الحلقة بسرعة أمسكت تليفونها و فتحت جوجل لتتفاجأ بالمواقع التى نشرت صورهما عليها

صفحة عليها صورة بحجم كبير صورتهم مع بعض و هما سرحانين عليهم هما بس و عليها الأخبار "zoom" فى عيون بعض و عليها المزيفة بالبونت العريض "رجوع رجل الأعمال الشاب آسر مصطفى " لطليقته المذيعة الشابة سمر مندور بعد إنفصال دام لشهور

كلها كانت صور فى كتب الكتاب

صورة جمعتهم و هما بيسلموا على بعض و صورة تانية و هما "Zoom" سرحانين فى عيون بعض و كان عليها تعديلات كان عليها عليهم هما بس و هما باصين فى عيون بعض و بس صورة تانية و هو بيمد لها إيديه علشان يرقصوا و الصورة التانية وهى إيدها بتحضن إيده و الصورة الأخيرة جمعتهم و هما بيرقصوا الرقصة البدائية ... كان ألبوم صور فى منتهى الدقة صور مأخوذة بشكل

... هايلة "effects" إحترافى و من غير ما حد ينتبه و عليها
ابتسمت لما شافتها لكن فجأة تحول وجهها باللون الأحمر بعدما
أدركت ما حدث ... إشاعة و صور تجمع بينهما لتثير ضجة كبيرة
بعدها بساعات على السوشيال ميديا
انتبهت حينما إتهاها صوت شخص ما يقول : سمر فى حد عايزك بره
!!! خرجت للتفاجأ به أمامها بإبتسامة
!!سمر(بصدمة):آسر؟
سر(بإبتسامة):مساء الخير ... ممكن نشرب كوبايتين قهوة سوا و
نتكلم شوية
نظرت له بدهشة أكبر
سمر:أكيد هجيب حاجتى و هاجى
جابت حاجتها و طلعوا على كافيه قريب و طلبوا قهوة
آسر(بإبتسامة):سمعت الحلقة النهاردة
سمر:و الله ... و إية رأيك
آسر:كالعادة المواضيع اللى بتناقشيها و بتتكلمى فيها فى البرنامج
كلها شيقة و بتعجبنى ... مش بس أنا بتعجب الكل
سمر:متشكرة جداً على مجاملتك و سعيدة جداً برأيك
آسر:دى حقيقة
!سمر:قولتى إنك عايز تتكلم شوية ... خير؟
آسر:شوفت الخبر و الصور اللى نزلت على السوشيال ميديا
سمر:آه ... عادى بيحصل كتير بس أنا كذبته بأخر الحلقة
آسر:و هو ده اللى جابنى دلوقتى
سمر(بإستغراب):معذرةً بس مش فاهمة
آسر:فاكرة اليوم اللى صارحتك فيه ... وقتها قولت لك إنى كنت
بحب بنت و ... و البنت دى ظهرت لى تانى من قريب بس أنا ... بس

.....أنا صديتها و
سمر(مقاطعة كلامه):أيوة بس انا مليش أى دخل بالموضوع ده إذا كنت صدتها و لا لأ بالنهاية إحنا إنفصلنا و نوضوع زى دى مش بيخصنى
آسر:سمر أنا عايز أحكى معاكى بصراحة
سمر:إي اتفضل سمعاك
آسر:بعد إنفصلنا بفترة كبيرة بدأت أحس بـ ... بشئ ناحيتك ... و لما فرح جاتلى لقيتك وقتها قدامى
!!!سمر:أنا ؟
آسر:كنت شايفك قدامى وقتها ... صديتها لإن فى الوقت ده قلبى أختارك إنتى
سمر:لا معلش مش فاهمة حاجة ممكن توضح أكتر
آسر:سمر أنا ... أنا فى مشاعر قوية جداً ناحيتك ... مش عارف إذا كان ده حب و لا لأ بس أنا حاسس إنى بثيت شايفك بصورة تانية بقيت حاسس إنى محتاجك معايا ... يعنى كل اللى بطلبه منك إنك تكونى جنبى على الأقل كصديقة و بعدها نرجع تانى بعد ما أكون ... أتأكد من مشاعرى ناحيتك لإنى مش حابب أظلمك مرة تانية قولتى إية أنا اللى طالبه نكون على الأقل أصدقاء
سمر:أنا آسفة بس الموضوع مش بالسهولة دى يا آسر ... أنا مش لعبة بترميها وقت ما أنت عايز و ترجع لها وقت ما أنت عايز ... مش هقدر اقبل عرضك السخى ده و مش هقدر ألعب نفس اللعبة تانى ... كفاية اللى حصلى و كفاية لحد كدة ... أنا آسفة بس مضطرة أمشى
****
رقية:ها يا دكتور خير طمنا
الدكتور:مدام منار أنتِ الأعراض دى كانت بتجيلك من امتى

منار:يعنى من حوالى شهر كدة

الدكتور:و مجاش فى بالك مثلا ً إن الأعاض دى أعراض حمل مث لا ً

ابتسمت إبتسامة عريضة على وجه رقية و نظرت لمنار بفرح و هى تمسك يدها و تبارك لها أما منار فظلت ساكنة تحاول تستوعب ما قيل

منار:بجد يا دكتور حضرتك متأكدة

الدكتور:أيوة طبعاً كل الأعراض اللى بتقوليه كلها بتقول كدة ... أنتِ حامل فى شهرين يا مدام منار

منار:يا دكتور أفهمنى بس ... اتأكد تانى

الدكتور:صدقينى فعلا ً أنا اتأكدت ... ألف مبروك يا مدام منار و س لامى لأستاذ آدم

رقية(بفرحة):ألف مبرةك يا نيرو

منار:الله يبارك فيكى يا روكا

الدكتور:بس خلى بالك ... الشهرين الحايين دول ماعمليش أى مجهود و لا ترفعى حاجة تقيلة لحد ما البيبى يستقر و يبقى وضعه تمام

خرجت رقية و منار من العيادة و هما فى قمة السعادة

منار:الحمد لله يا رب أنا مش مصدقة يا رقية أنا مش مصدقة

... رقية:الف مبروك يا حبيبتى شوفتى ربنا عوضكم بعد الصبر ده كله المهن قولى لى هتقولى لآدم إزاى؟!

منار:مش عارفة

رقية:بوصى انا عندى فكرة حلوة أوى ... أحنا دلوقتى نطلع على محل ورد و مطعم و نجيب عشا و شوية شمع و نظبط له الجو و بغدين لما يجى قولى له

منار:يخرب بيت الروايات اللى لحست دماغك دى
رقية:أسمعى بس الكلام زى ما بقولك كدة بقى
****

هبطت الطائرة العائدة من الساحل الشمالى فى مطار القاهرة بسلام ... ركب سيارته مع أصدقائه الذين كانوا فى إنتظاره بشوق شديد عانقوا بعضهم و إتجهوا للشركة فقد كان عائداً و يظهر على وجهه و على نبرات كلماته الحماس الشديد ... إتحهوا لمقر الشركة و جلس على مكتبه

مالك:الشغل هناك فى القرية جنان يا عمر ... من أول ما وصلت هناك لحد ما رجعت و القرية سحرتنى كان عندكم حق لما قولتوا نشتغل مع حد تانى

عمر:فعلا ً البشمهندس عمل اللى عليه و زيادة

مالك:بس بردو الفضل يرجع لك بفضل توجيهاتك

عمر:على إية بس يا مالك ده شغلى

مالك:ها يا جماعة فين أخبار الإعلانات المطلوبة

كانوا ينظرون له بدهشة كبيرة فهم يعلمون جيداً سبب بعده هو أنه لم يكن يريد أن يرى حبيبته مع شخص آخر غيره ... سبب بعده هو الهروب ... حديثه عنخا و عن عشقه لها جعلهم يتوقعوا بأنه سيعود مهموم و لكن ما حدث كان غير متوقع بالمرة فكان متحمساً جداً للعمل ... يضحك و يتكلم بشكل طبيعى جداً و الحماس غالب عليه ؟!

مالك:مالكم بتبصوا لى كدة ليه

آسر:لا مفيش حاجة يا مالك ... أنت كويس

مالك:مالى أنا تمام جداً على فكرة ... آه عايز بعد ما نخلص شغل نطلع على الكافيه اللى متعودين نقعد فيه و ندردش شوية و الله اليومين دول وحشتونى فيهم جداً و عايز أعرف كل اللى حصل

آدم:ماشى يا مالك ... حيث كدة بقى دى كشوف الحسابات فى البنوك و الأرصدة فى الشهر اللى فات وصلت من ساعة

مالك اطلع عليها

مالك:تمام بكرة إن شاء الله هتكون إمضتى عليها ... مالكم يا جماعة فى إية

آسر:فى الحقيقة يا مالك فى حاجة كنا عايزين نقولها لك

مالك:حاجة إية

آسر:إي ... إن يعنى ....أصل

مالك:إية يا آسر فى إية بالظبط

آسر:يعنى أنك راجعل على الشغل على كول كدة ... كنت ريحت النهاردة يعنى

مالك:هى دى الحاجة اللى كنت عايز تقولها ... لا يا سيدى أنا جاى ..... عايز

قطع كلامه صوت هاتفه و هو يرن كانت المتصلة رقية شقيقته الصغرى

رقية:أية يا حبيبى حمد لله على سلامتك ... إية راجع على الشغل على طول كدة

مالك:العيال بردو لسه بيقولوا لى كدة

رقية:طيب خد ماما عليزة تكلمك

مامته:أيوة يا حبيبى يعنى هو خلاص الشغل واحشك أوى

مالك:و الله يا ست الكل أنا بس كنت حابب أعمل كام حاجة و هرجع لك على طول ... أنتِ فين كدة

مامته:أنا و رقية رايحين على المستشفى

مالك(بقلق):خير يا حبيبتى فى حاجة انت كويسة

مامته:لا يا حبيبى أنا رايحة علشان فاطمة بنت خالتك أنتَ متعرفش

و لا إية
سمعت رقية الكلمتين دول و لطمت على وجهها و كانت تصرخ بها بصوت مكتوم : ليه يا ماما قولتى كدة
مالك:ليه يا ماما مالها فاطمة حصلها إية
عندما سمعوا تلك الجملة ظهر الخوف عليهم جميعاً
مامته:لا يا حبيبى ده موضوع كبير أوى ... المهم خلص و تعالَ على طول بقى
قفل معاها السكة و هو مصدوم من اللى سمعه
رقية:ليه يا ماما قولتى له
مامتها:قولت إية يا بت أنتِ و فيها إية
رقية:مفيهاش حاجة يا ماما تعالى يلّا خلينا نروح لها
على الجهة الأخرى
آدم:مالك ... مالك
مالك:أنا عايز أعرف إية الموضوع بالظبط و ليه مقولتوليش
.....عمر:مفيش حاجة يا مالك روقك بس كـ
ضرب مكتبه بقبضة يده بحركة عصبية
مالك:أنا عايز أعرف إية اللى حصل بالظبط
حكوا له الموضوع كله من أوله لآخره
مالك:و ليه مقولتوليش
آدم:إحنا كنا خايفين عليك لما تعرف اللى حصل و أنتَ مسافر فضلنا لما تيجى و نقولك كل حاجة
مالك:و هى أخبارها إية دلوقتى
عمر:دكتور محمد بيقول إن الصدمة كانت صعبة عليها أوى ... خاصةً إنها من ساعة ما فاقت لحد دلقتى مش بتتكلم بتعيط و بس فقالوا يخلوها فى المستشفى تحت الملاحظة علستن شاكين إن ممكن

تجيلها نوبة عصبية تحتاج دواعى لازمة يعنى و وجودها فى المستشفى فترة هيبقى أفضل لها

مالك:فين المستشفى دى

****

وصلت بيت والدها و معاها شنطها

والدتها :أهلا ً يا حبيبتى إية الشنط دى كلها

منار:أنا عايزة أطلق

Flash Back

وصلت رقية منار لحد بيتها بعد ما جابو ورد و شمع و عشا من بره " و ساعدتها فى التوضيب و بعدها استأذنت علشان هتروح هى و و الدتها لزيارة فاطمة فى المشفى ... جلست أمام مرآتها بعدما لبست فستان جميل ... كانت مشترياه من زمان لكن و لا مرة لبسته كان لونه أزرق غامق ... كان عارى الأكتاف و عليه شال جذاب بلون السُكرى " off white" و عملت شعرها سنبلة طويلة ... كان شكلها طفولى و جذاب جداً ... جلست تضع مستحضرات التجميل تتزين بها و تزداد جمالا ً حتى سمعت صوت الجرس فذهبت ترى من بـ الباب و هى متأكدة بأنه ليس آدم و الإ لم يكن يطرق الباب كان دخل على الفور

فتحت الباب لتصطدم بإمرأة فى منتصف العقد الثالث من عمرها و معاها طفل بيدها

مساء الخير ... فينى أحكى معك شوى=

منار:مين حضرتك

انتِ ما بتعرفينى بنوب لكن أنا بعرفك منيح=

منار:اتفضلى

استغربت منار من لكنتها السورية و جمالها الصارخ و هى على يقين

بأنها لم ترى تلك المخلوقة من قبل ... سمحت لها بالدخول و قدمت لهم كوبين من العصير

منار:أهلا ً و سهلا ً متأخذنيش بس مين حضرتك

أنا تالا ... إسمى تالا ... أنا بكون مارتو لآدم=

صدمت منار مما سمعته و كادت تفقد الوعى

تالا:انا سورية و كِنت بشتغل فى مجال الإعلام اتعرفت على آدم هونيك و تبادلنا الزيارات و فى شى مرة عرض علىّ الزواچ ... لكن ه الزواچ كان بالسر حفاظاً على مشاعرك خاصةً إنه ما كان حابب ... يچرحها لكن كانت رغبته شديدة و قوية كتير فى إنه يصير أب تزوچنا و خلفنا هالولد مروان

منار(بدموع):و أنا إية اللى يثبت لى إن كلامك ده صح

أخرجت تالا من شنطتها عدة ملفات و أعطتها إياهم

تالا:هاى دى قسيمة زواچنا و هاى دى شهادة ميلاد مروان ... أما هادول فهما عدة صور چمعتنا مع بعضنا كِلنا

منار:و ليه جاية تقولى لى كدة دلوقتى

تالا:لإنى مو حابة إنى أكون الزوچة اللى بالسر دائما أنا مليت كتير من هالوضع و عرضت على آدم كتير و اترچيته بإنه يعلن زواچنا لكن هو ما كان حابب بنوب إنا نعرض هالخبر بهالوقت ... فأنا قررت إنى أسوى هيك لإنى مللت من كونى زوچة فى السر لأكثر من خمس سنوات"

أنا عايزة أطلق يا ماما—

قالت جُملتها و طلعت تجرى على غرفتها و هى تبكى بشدة ... أما و الدتها فاتصلت على الفور بآدم لتفهم ما حدث

أيوة يا آدم ... إية يا ابنى اللى حصل ... منار جايبة شُنطها و ·— جاية و بتقول إنها عايزة تتطلق ... إية اللى حصل ... طيب تمام

مستنياك يا آدم

بالفعل بعد أقل من ساعة كان آدم وصل بيت عمه كان الكل مجتمع وقتها والده و والدته و عمه و مراته و منار كانت وسطهم بتحاول تتمساك نفسها أول ما وصل فتحت له الخادمة و دخل البيت و إتجه ناحيتها فصدته بإيديها

منار(بحدة):متقربليش ... إبعد عنى

آدم:فى إية يا حبيبتى ... فى إية يا جماعة إية اللى حصل

سهير"والدته": آدم يا ابنى منار بتقول إن فى واحدة جت لها و بتقول إنك اتجوزتها علشان تخلف

آدم:إية الكلام ده ... أنا مش فاهم حاجة

منار:مش فاهم حاجة ... خلاص يا آدم لعبتك اتكشفت متجوز بقالك خمس سنين فى السر علشان تخلف و بتمثلى عليا طول الفتر اللى فاتت دى

آدم:متجوز إية و إية الكلام ده أنا معرفش أنتم بتتكلموا عن إية

منار:و الله و دول إية رأيك فيهم

رمت له الحاجات اللى خدتها من تالا

منار:إية رأيك بقى فيهم

ظل ينظر للصور و للورقتين

آدم:و الله العظيم ما عارف حاجة و لا فاهم إية حكاية الموضوع ده الست دى أنا أول مرة أشوفها

منار(بصراخ):كفاية كدب بقى ... أنا بس عايزة أفهم لما أنتَ عايز تخلف ليه كل مرة كنت بقولك فيها إتجوز ترفض و تقولى الكلام اللى كنت بتقولوه لى ... كفاية كدب بقى أنا خلاص مش عيزاك كل اللى أنا عيزاه دلوقتى ورقة طلاقى يا آدم فاهم !!!

سابته بعدها و طلعت على أوضتها

آدم:يا جماعة و الله أنا ما عارف مين دى الست دى و الولد ده و الله العظيم أول مرة أشوفهم و معرفش إية ده ؟!

عمه:أمال إية بس يا ابنى الحاجات دى

آدم:و الله ما أعرف أنا أول مرة أشوفها زيى زيكم هبقى أتجوتها إزاى و خلفت منها

حماته:الموضوع ده غريب أوى يا جماعة أنا من رأيى نسيبها يومين ترتاح و تريح أعصابها و نشوف إية اللى ممكن يحصل و ربنا يقدم اللى فيه الخير

سهير:و على إية ... أنا من رأيى ننفذ لها رغبتها

آدم(بغصب):ماما

سهير: أنا شايفة إن إبنى مش غلطان أبنى اتجوز علشان يخلف زيه زى أى حد عاقل معملش حاجة لا عيب و لا حرام و كل واحد ينام على الجنب اللى يريحه

آدم:أرجوكى يا ماما كفاية كدة

والدتها:تكرمى يا ست سهير

والده:سهير خلاص كدة ... معلش يا جماعة إحنا آسفين أوى على اللى حصل و إن شاء الله نيجى كمان يومين و لا حاجة تكون أعصابها هديت زى ما قولتى يا ست سامية

بالفعل خرجوا جميعهم و تركهم آدم و رحل بعد كلمات والدته

... والده:عاجبك كدة يعنى يا ست سهير آدى إبنك زعل منك أهو إنتِ مش هتتعدلى بقى و ترحمينا كلنا من عمايلك دى

سهير:أنا قولت إية غلط أنا قولت إن كل واحد ينام على الجنب اللى يريحه و طلاما هر عايزة تتطلق خلاص مش هنعيشه معاها غصب عنها

والده:أنا عايز أفهم حاجة .... بنتك لو كانت ليها حما زيك كدة و

بتعاملها زى ما بتعاملى منار كدة كنت هتعملى إية
صمتت للحظات فأكمل
يلا خلينا نروح يلا خلى اليوم ده يعدى على خير≈
****
نرجع لمالك بعد ما وصل المستشفى دخل على أوضة فاطمة و كان معاه آسر ... كانت خالته و والدته و رقية أخته و سارة موجودين كلهم معاها ... أول ما شافته إبتسمت و تسرب لخديها دمعة حارة فجلس على كرسى قريب منها
مالك:ألف سلامة عليكى يا طومة
فاطمة(بتعب):الله يسلمك يا مالك
مالك:إية إنتِ نسيتى و لا إية ... لوكة يا طومة
فاطمة:منستش و لا حاجة ... قولى رجعت امتى
مالك:لسه واصل من ساعتين تقريباً
فاطمة:حمد الله على سلامتك
مالك:حاسة بإية يا فاطمة
فاطمة:تعبانة ... تعبانة أوى يا مالك عارف ... كان نفسى وقتها كنت تكون جنبى وجودك بيفرق معايا أوى
مالك:كان غصب عنى و الله
فاطمة:أنا مقدرة ... عمتاً إديك جيت أهو و لا انت مش هتكون معايا يعنى
مالك:أكيد لأ هكون موجود معاكى و هجيلك كل يوم ... بس انتِ شدى حيلك كدة علشان تخرجى من هنا بقى و لا إية
ابتسمت إبتسامة حزينة و هو كان متأثر جداً باللى شايفه و هو حاسس بيها بتتألم
فى اللحظة دى دخلت سمر عليهم و استأذنت ببوكية الورد اللى فى إيديها

خرج الكل و سابها معاها لوحدها ... أما مالك فخرج هو و آسر صاحبه بره المستشفى خالص

مالك(بعصبية):أنا عايز أعرف فين الكلب ده بس و أنا هوريه

آسر:محدش شافه من يومها يا مالك إهدى بس انت

مالك(بدموع):شوفتها يا آسر كانت عاملة إزاى ... كانت بتتوجع و بتتألم

آسر:شوفتها يا حبيبى بس انتَ إهدى مينفعش كدة

على الجهة الأخرى

فاطمة:تعبتى نفسك ليه

سمر:تعبك راحة يا طومة ... مش هما بيقولوا لك كدة بردو

فاطمة(بإبتسامة):أيوة

: وضعت الورد و جلست بجانبها فأمسكت بيديها و قالت

و بعدين بقى مش هتشدى حيلك كدة و تقومى ترجعى تانى زى الأ= ول الوردة المفتحة

فاطمة(بدموع):بس الوردة دبلت يا سمر

سمر:حتى لو دبلت ريحتها بتكون لسه فيها و بتجذب أى حد بالرغم من دبلانها و بعدين عادى تجربة و عدت الحياة مش هتقف عليها يعنى

... فاطمة(ببكاء):أنا عرفته على حقيقته قبل كتب الكتاب بدقايق صعب ... صعب أوى ... صعب إنى أعيش فى وهم طول الفترة دى كلها و أفوق منه فجأة ... كل التفاصيل اللى جمعتنا ببعض كانت كدب ... كل كلمة قالها لى كانت كدب ... كل إحساس حسسهونى كان كدب ... ذكرياتنا كانت كدب ... مبقتش فى حاجة واحدة بينا فكراها الإ و بقيت حاسة إنه كان بيكدب عليّا فيها ... قدر ازاى يخدعنى كل ده ... ازاى كان بيقدر يقولى الكلام ده و هو مش حاسه و الغريب إنه كان بيوصلى ... كان ديماً يقولى إنى غير كل اللى

عرفهم فده يخليه يعمل معايا كدة ... طيب ليه كان كل ده ليه من الأ
ساس يطلب يتجوزنى و خلاص كل حاجة كانت هتم مسافة الإمضا
على قسيمة الجواز ليه كمل و هو مش جد ليه كمل و الحكاية عبارة
عن تمثلية بايخة ... كلامه كان بيطلعنى سابع سما و فى لحظة
نزلنى على رقبتى لسابع أرض أنتِ أكتر واحدة عارفة و حاسة إنه
صعب أوى تنسى كل ده ... أنا كنت بحبه أوى يا سمر كملت معاه وأنا
كنت عارفة إنه كان يعرف بنات قبلى بس كملت علشان كنت بحبه و
كان عندى أمل إنه يتغير ... عارفة فى لحظة حسيت فيها إنى غلط
و افتكرت كلامك اللى كان على العلاقات لغيت كل حاجة و قعدت
شهر بحاله مش بشوفه و لا بكلمه كنت بتوجع أوى إنى مش قادرة
أشوفه و لا أكلمه دلوقتى هعمل إية و أنا خلاص لازم متعاملش معاه
تانى ... هتعامل ازاى بعد كدة ... طيب لما أشوفه ف الجامعة هيبقى
إحساسى إية وقتها هبقى شيفاه إزاى ... مازن اللى حبيته و لا مازن
اللى ضحك عليّا و خدعنى فيه ... أنا بجد تعبانة و موجوعة
أنا قلبى واجعنى أوى ... أوى
سمر:و الله أنا عارفة و حاسة بكل اللى انتِ بتقوليه ده دلوقتى بس
صدقينى ده كله مش هيفيد فى حاجة ... عارفة أنا بعد طلاقى
قعدت حوالى شهر فى البيت لا بخرج و لا بشتغل و لا بقابل حد و لا
بأكل و لا بسرب و لا بعمل أى حاجة كانت حياتى كئيبة جداً و
ماشية بترتيب بطئ اوى ... عارفة بعد لما قررت إنى أرجع الشغل
تانى لقيت إن فعلا ً طول ما وقتك فاضى هتفضلى تفكرى فيه و
تفتكرى اللى حصل لكن لما تشغلى وقتك هتنسى كل حاجة ... شدى
حيلك كدة علشان تخرجى من هنا و ترجعى لحيلتك من تانى و
إحمدى ربنا إنه كشفهولك فى الوقت المناسب ... كل ده ترتيب من
ربنا و لعله خير إن شاء الله ... مش عيزاكى تفكرى ف حاجة خالص
يا طومة ... صدقينى أنت لسه العمر قدامك هتنسيه و هتلاقى واحد
أحسن منه مليون مرة يملا عليكى حياتك و يحبك بجد و وقتها

هتفتكرى اللى اسمه مازن ده و تقعدى تضحكى على اللى حصل
****

و بعد مرور شهر
خرجت فاطمة من المستشفى و عاظت لحياتها و هى بتحاول تنسى اللى حصل و تبدأ من الأول زى ما قالت لها سمر ... وقتها شافته فى الجامعة و طلب يتكلم معاها صرخت فى وشه و سابته و مشيت بعد ما حذرته بإنه يبعد عنها و ميوريهاش وشه تانى

أما آدم و منار فكانت منار مصممة جداً على الطلاق و هو عايش بيتعذب بسبب القرار ده و هى مش قادرة تديله فرصة خالص إنه يبرر لنفسه و يدافع عنها ... طلبت الكلاق و كان أمر غير قابل للنقاش

سمر و آسر فكانوا مش بيشوفوا بعص و رغم قرارها اللى قالته له الإ إنه كان كل يوم بيوحشها

تعبت فى بعدى عنك"
كان ناقصنى حاجات كتير
وحاسس برضه بيكى
وعارف انك مش بخير
علشان فاهمك وعارفك
تملى حبيبتى شايفك
بتحنى لكل ذكري حلوة جنبك عشتها
وانا زيك برضه واكتر
اوقات بسرح وافكر
انا وانتى بعدنا ليه
مالقتش إجابه جيتلك
ما انا يمكن لو حكيتلك
تقوليلى كسبنا ايه

تعبت فى بعدى عنك
كان ناقصنى حاجات كتير
وحاسس برضو بيكى
وعارف انك مش بخير
عشان فاهمك وعارفك
تملى حبيبتى شايفك
بتحني لكل ذكرى حلوه جنبك عشتها

محدش فينا عارف لسه بكره مخبى ايه
لكن كل اللى فاتك ممكن احكيلك عليه
اصعب ايام فى عمرى
ماقدرش اوصفها عمرى
واكيد حسيتى بيا و عشتى أيام زيها
وانا زيك برضه واكتر
اوقات بسرح وافكر
انا وانتى بعدنا ليه
مالقتش اجابه جيتلك
ما انا يمكن لو حكيتلك
"تقوليلي كسبنا ايه

كان فى أوضتهم و ماسك صورتهم سوا و بيبمى و هى كانت ماسكة دبلته و قاعدة على سريرها بتبكى ... كل واحد فيهم كان متعذب بسبب البعد ده ... هى انكسرت و هو مظلوم و مش عارف يفهمها و مش قادر يثبت ده و كل الأدلة ضده ... عمره ما فكر إنه يتجوز عليها علشان يخلف بالرغم من إنه حقه لكن عمره ما فكر ف ده كانت مالية عليها حياته و دنيته و دلوقتى سابته

مسحت دموعها بعد ما سمعت طرقات على باب غرفتها ... أذنت

للطارق بالدخول فكانت ملك أخت آدم

ملك:تسمحيلى أقعد معاكى شوية

منار:اتفضلى طبعاً يا ملك

ملك:إزيك يا حبيبتى عاملة إية

تبادلوا الأحضان و جلسا يتحدثان سوياً

ملك:أنتِ طبعاً عارفة أنا جاية لك ليه

منار:عارفة بس بعد إذنك يا ملك مش عايزة اتكلم فى الموضوع ده بليز

ملك:انت عارفة إنك مش بس مرات أخويا لا إحنا ولاد عم و أخوات و أصحاب و عارفة إن لو الواد اللى اسمه آدم ده كان غلطان أنا كنت هقف فى صفك إنتِ عرفانى أنا ديماً مع الحق ... بس آدم صدقينى مظلوم آدم لا خانك و لا اتجوز و لا اى حاجة من الكلام ده انا متأكدة

منار:و هكدب كل اللى شوفته ده

ملك:أيوة كدبيه ... آدم بيحبك يا منار و استحالة يعمل كدة على الا قل ماما كانت هتبقى عارفة علشان يريح نفسه من الكلام اللى كان ديماً بيسمعه .... لكن الكلام ده كله غلط و كدب أنا متأكدة .... آدم ح التة بقت صعبة أوى و الله صدقينى انت لو سوفتى حالته تصعب على الكافر ... آدم لسه بيحبك أنا عارفة أخويا و متأكدة ... عارفة لما كنتم تتخانقوا مع بعض فى مرة أيام الخطوبة كان يرجع و هو إية على آخره مش طايق حتى يتكلم مع حد و لما أكلمه و أقوله يصالحك يقولى لأ هى اللى غلطت هى اللى لازم تعتذر ... تانى يوم ا لاقيه جاى و مزأطط أقوله اتصالحتوا يقولى أيوة صالحتها لاحسن دى دماغها ناشفة و هنفضل كدة و أنا مش عايز نبعد

منار:معدش له لازمة الكلام ده يا ملك ... كل حاجة راحت لحالها

ملك:طيب يا منار انتِ حرة بس على الأقل وافقى تقعدوا مع بعض

تتكلموا سوا
منار:تؤ ... انا لما هقعد هقعد علشان آخد ورقة طلاقى و بس ... بس أنا عايزة أقولك حاجة
ملك:حاجة إية
منار:أنا حامل
ملك(بفرحة):حامل ... ألف مبروك يا حبيبتى طيب ... طيب و آدم
منار:أنا عرفت فى اليوم اللى سبت فيه البيت وقتها ... إبقى قولى له انتِ لإنه من حقه يعرف برضو
ملك:طيب و بعدين بقى هتفضلوا كدة يعنى فضلتوا كول السنبن دى كلها مستنيين طفل و لما ييجى تبعدوا عن بعض
منار(بحسرة):نصيبنا بقى
كانت واقفة فى شرفة **********
غرفتها و هى تتذكر آخر مرة قابلته بها
مساء الخير يا طنط— "
أمينة:مساء النور يا بنتى اتفضلى
رقية:زين موجود
أمينة:لأ مش موجود أنا اللى عيزاكى يا رقية
رقية:خير يا طنط
!أمينة:طيب اتفضلى هنفضل نتكلم على الباب كدة؟
دخلوا و أمينة حضرت لها كوباية عصير و جت قعدت تكلمها
رقية:متشكرة جداً
... أمينة:أنتِ مش عارفة أنا بحبك إزاى يا بنتى من أول ما شوفتك زين كان بيحكيلى كتير عنك و ديماً كان بيبقى فرحان لما يتكلم عنك و أول ما شوفتك قلبى انفتح لك
رقية:ربنا يخليكى يا طنط

أمينة:قولى لى يا رقية ... زين ماله متغير ليه كدة ... لا بقى عايز يكلم حد و لا يخرج من أوضته لما يبقى هنا ... حتى عادل صاحبه مش عارف إية اللى جراله ... هو فى حاجة حصلت زعلته و أنا مش عرفاها

.....رقية:فى الحقيقة يا طنـ

قطع كلامها وصول زين

مساء الخير يا ماما=

بعدها لاحظ وجودها بصوا لبعض ... كان بيبص لها بقسوة و هى كانت بتبص له بحزن

زين(بحدة):أنتِ إية اللى جابك هنا

أمينة:إية يا زين ازاى تتكلم كدة

رقية:سيبيه يا طنط ... جاية علشان أكلمك يا زين و أتفاهم معاك

زين:مفيش بينا تفاهم ... و زى ما قولت لك مش عايز أشوفك

أمينة:إية يا زين أنا اللى طلبت منها تيجى و بعدين مينفعش تتكلم معاها كدة دى حتى فى بيتك

صمتوا جميعاً لفترة و بعدها كملت أمينة :أنا قايمة أعمل لكَ حاجة تشربها

زبن:إية اللى جابك هو أنا مش قولتلك مش عابز أشوف وشك تانى

رقية:كان لازم آجى علشان أفهمك كل حاجة ... زين أنتَ نصبتلى محكمة كنت فيها القاضى و الدفاع و حكمت عليا فى قضية أنا مرتكبتهاش

زين:و الله !!! ... و إية كمان أنتِ مصدقة نفسك و مصدقة اللى بتقوليه ده ... عايزة إية منى مش عملتى اللى نفسك فيه

رقية:و انا كان نفسى فى إية

زين:إنك تكسرينى ... عابزة إية يا رقية و راجعة ليه .. و هشام

يعرف إنك هنا ... أصل أى راجل مش هيقبل على نفسه إن خطيبته تروح لحبيبها القديم بيته

رقية(بدموع):زين إدينى فرصة أشرح لك و بلاش تجريح ... بلاش كلامك ده

زين:صعب عليكى أوى كلامى ... إية و مكنش صعب عليا اللى حصل ده

رقية:زين و الله أنتَ ما فاهم حاجة

زين:مين قالك؟! ... أنا فهمت ... فهمت إنى كنت مغفل لما عرفت واحدة زيك ... فهمت إن كل اللى حصل ده كان كلام ... فهمت إنى ... كنت حمار لما صدقت إنك هتوافقى بيا و بظروفى و تتحملينى عايزة إية بقى دلوقتى طيب يا ستى أهو

بدأ يصفق بعصبية زى المجنون

مش جاية عايزة تتأكدى إنك نجحتى أنا بقولك نجحتى يا رقية = بإمتياز كمان

أحكم قبضته على يدها

عايزة إية بقى ... سيبينى فى حالى ... حتى مستكترة عليا إنى = ... أنساكى ... جيالى علشان تفضلى قدامى ديماً و بتعذب بسببك بتعرفى تنامى إزاى و فى واحد خدعتيه و فهمتيه إنه كل حياتك و فى لحظة غدرتى بيه عايزة إية ... عايزة تشوفى خطتك بتنجح ولا جاية تعزمينى على الفرح ... و أنا ... أنا اللى آمنتك على قلبى و كنت واثق فيكى أكتر من نفسى ... كنت متأكد إنك عمك ما هتخلينى فى يوم أندم على اى حاجة مهما كانت عملتها علشان ديماً أكون جنبك ... و أنتِ إية شيطانة ... استغليتى كل ده و استخليتى حبى ليكى اللى انت خلتيه بكلمة منك يكمل علشان لعبة قذرة مع هشام ... [أكمل بعصبية مفرطة] عايزة إية

رقية(بآلم):زين إيدى
نظر ليدها فتركها على الفور و يلمح إحمراراً شديداً عليها و دموعها فرت و هربت لتتسلل على خديها ... حلمت شنطتها و خرجت لترجع من حيث أتت "
سمعت طرقات على الباب فمسجت دموعها و قالت بصوت أصطنعت به الجدية
اتفضل≈
فدخل مالك أخوها و على وجهه إبتسامة مشرقة
مالك:إية يا روكا يا حبيبتى ... قاعدة لوحدك ليه ديماً و لا يعنى أنا موحشتكيش
رقية:لا يا حبيبى طبعاً وحشتنى و وحشتنى قعدتنا سوا و كلامنا مع بعض بس ... بس أنا عايزة أقعد لوحدى شوية
مالك:قولى لى بس أنت إزاى تقرى فاتحة من غيرى يا بت إنتِ و لا هو أنتِ ملكيش أخ كبير مثلا ً
رقية:جت بسرعة بقى
مالك:مالك يا رقية فى حاجة انتِ مخبياها
رقية:أنا ... لا أبدأ و هخبى إية
مالك:عليّا أنا بردو ده أنا مالك ... من يوم ما رجعت و أنا حاسس إنك متغيرة و فى حاجة مضايقاكى ... و هشام خطيبك ده حتى عمرك ما اتكلمتى عليه و لما جه المرة اللى اتعزم فيها و أنا هنا مشفتكيش متحمسة لعزومته زى أى حد و لا حاجة
... رقيةنظرت له و إرتمت فى حضنه و أخذت تبكى و تجهش بالبكاء ظلت تبكى فى حضنه و هو يرتب على شعرها بحنان شديد فهو يحبها ويعاملها ليس كأخت يعاملها كإبنة و حبيبة
رقية:مبحبوش يا مالك مبحبوش
مالك:أومال ليه وافقتى على كل ده

حكت له كل شئ عن الخطوبة اللى اتدبست فيها غصب عنها
مالك:طيب هو بينى وبينك كدة فى حد تانى
هزت رأسها بالإيجاب فظهرت ابتسامته تلقائياً
مالك:و مين ده بقى
رقية:زين ... زين عامر ... ده واحد صاحبى فى الجامعة بس دى أخر سنة ليه بدأنا نتكلم مرة والتانية لحد ما كل واحد لقى نفسه بيحب التانى معرفش ده حصل إزاى بس انا متأكدة انه بيحبنى
مالك:وليه متقدمش
رقية:علشان هو مش مبسوط مادياً ... يعنى عايش فى حى شعبى وهو لسه بيدرس ... لكن والله صدقنى يا مالك هو شاب كويس جداً جداً وانا واثقة انه هينجح فى شغله لما يتخرج
مالك:طيب يا حبيبتى أنا عايز اشوفه
رقية:ليه
... مالك:عايز اتعرف عليه واشوف فعلا ً اذا كان يستاهلك ولا لأ صدقنى لو حسيت فعلا ً انه كويس انا هكون معاكى وهقنع بابا كمان ... انا معنديش غيرك انت
رقية(و هى تخرج من حضنه):و هشام؟!
مالك:سيبى لى كل حاجة و متقلقيش
رقية:بس هو من يومها و زين مش بيكلمنى هو فاكر إنى استغنيت عنه
مالك:سيبك من كل ده ... الأول نركز مع هشلم و نلغى كل حاجة متشغليش نفسك بحاجة ... هاه
لم تدرِ ما حدث ولكنها وجدت نفسها ترتمى بين أحضان أخوها وصديقها بسعادة بالغة
ربنا يخليك ليا و ميحرمنيش منك يا حبيبى=
****

لبس بذلة أنيقة و تهندم ... أخذ بوكية ورد شكله جذاب و علبة من الشوكولا و ذهب لها ... جلس فى الصالون ينتظرها حتى نزلت له و على وجهها إبتسامة ... وقف لها و حيوا بعضهم

مريم:إية الشياكة دى كلها

عمر:إية حلو

مريم:يعنى ... اتفضل أقعد ... تحب تشرب إية

عمر:و لا حاجة

مريم:إزاى ده يعنى ... لأ مش هينفع قولى تشرب إية

عمر:صدقينى مش عايز حاجة خالص ... أنا جاى لك فى موضوع مهم

مريم:خير فى إية

طلع علبة قطيفة من جيبة و فتحها لها

عمر:تتجوزينى

اتسعت عيناها من الصدمة وقفت و أدارت وجهها عنه

مريم:أنت ... أنت بتقول إية

عمر(وهو بيقف):بقول إنى عايز أتجوزك و لو وافقتى هكون أسعد إنسان فى الدنيا و هحاول أسعدك على قد ما أقدر

مريم:بس مش شايف إنك مستعجل أوى فى قرارك ده يا عُمر

عمر:لأ مش شايف حاجة خالص ... أنا بحبك جداً يا مريم ... مش هكدب و أقولك زى ما بيتقال من اول يوم شوفتك فيه ... بس أنا حبيتك و حبيت فيكى كل حاجة بكل حالاتك ... كل مرة كنت بشوفك فيها كنت بحبك عن المرة اللى كانت قبلها ... عمرى ما حبيت حد كدة و لا عمرى اتعلقت بحد كدة و لا كنت بآمن بالخب من أساسه بس اول ما شوفتك

لوا شفتيه و رفع يده

عمر:حبيتك ... مقولتليش إية رأيك
مريم(بلجلجة):ف-ف-... ... فى الحقيقة يا عمر أنا ... أنا
عمر:انتِ اية
مريم:أنا كنت بعتبرك صاحب مش أكتر ... أنا آسفة بس أنا عمرى ما حسيت بأى حاجة تجاهك اكتر من إننا صُحاب
وقعت العلبة من يده و كاد يبكى لكنه إنصرف فى الحال ... خرج من منزلها و ركب سيارته و أحرى مكالمة بينه و بين نور طلب منها الحضور على مكان اعتادوا الجلوس فيه
عندما وصلت وجدته هناك يبكى بشدة و حالته صعبة جداً
نور(بخضة):مالك يا عمر فى إية
حكى عمر لنور على كل اللى حصل بينه و بين مريم ... أفرغ ما يوسعه و هدأ إلى حد ما
عمر:بحبها يا نور ... بحبها أوى
نور(بهستيرية):أنتَ ليه بتعمل فيا كدة ؟! ... ليه بتعذبنى بالشكل المهين ده ... ليه كل شوية بتخلى ثقتى ف نفسى تتهز ... ليه بتعمل معايا كدة يا عمر ليه
عمر:يعنى إية
!!! نور(بتلقائية):أنا بحبك يا عمر

عمر:بصدمة ... بتحبينى إزاى
نور(بسخرية):بحبك إزاى ؟! ... معرفش صحيت من النوم فى مرة لقيت نفسى بحبك ... طول عمرك بتعاملنى على إنى واحد صاحبك ... عمرك ما عاملتنى على إنى بنت و ليها مشتعر ممكن تتجرح من كلامك ده ... عمرك ما حسيت بيا ... طيب أعمل إية تانى أنا اتغيرت علشان بس للآسف أنتَ مقدرتش تشوف حاجة

من اللى كنت بعمله علشانك ... أعمل إية تانى علشان تاخد بالك منى و تحس بيا ... أعمل إية و أنا كل يوم بتعذب علشان أنا بقالى معاك سنين بحبك و أنت مش شايفنى أساساً لكن مريم سرقت قلبك فى فترة بسيطة جداً ... أعمل إية و أنا كل يوم بقف قدام المراية ببص فيها و بقول يا ترى هيشوفنى إزاى النهاردة يا ترى هلفت نظره يا ترى هعجبه النهاردة و يقولى كلمة حلوة يجبر بيها خاطرى و لا هيرخم عليا و يقولى كلام يحرق الدم كالعادة ... أعمل إية تانى يا عمر أنا تعبت و الله العظيم تعبت

... فضلت تعيط لفترة كويلة جداً و هو كان مصدوم من اللى بيسمعه هما فعلا ً عارفين بعض من سنين لكن عمره ما شافها غير صاحبته مش أكتر عمره ما حس من ناحيتها بحاجة فعلا ً ... مسحت دموعها و أكملت:

إنسى إنسى ... إنسى كل اللى قولتهولك دلوقتى و عيش عادى و تمام أما مريم فسيبهالى أنا هحاول أقنعها

عمر:استنى انتِ هتروحى كدة

نور:متخدش فى بالك و متشلش همى ... مع السلامة

آسر:مش شرط إنك انتَ اللى تتعذب ... مش يمكن فى حد تانى " بيتعذب بسببك

عُمر:قصدك اية

"آسر:بعدين تعرف قصدى اية ... الأيام جاية و هتفهمك قصدى

فهم وقتها ليه آسر قاله الكلام ده

أما هى فخرجت من الكافيه و ردت على تليفونها اللى كان عمال يرن بقاله كتير جداً و المتصل واحد

فارس(بقلق):إية يا نور ... عمال اتصل بيكى و مش بتردى ليه و مال صوتك انت بتعيطى

نور:مفيش حاجة يا فارس بس مخنوقة شوية

فارس:مخنوقة إزاى يعنى ... قولى لى أنتِ فين و أنا جاى لك

نور:مفيش حاجة يا فارس متتعبش نفسك أنا تمام

فارس:من غير كلام كتير قولى لى أنتِ فين و أنا جاى لك

نور:أنا طالعة على ستاربكس تعالى لى على هناك

فارس:مسافة السكة و هكون عندك سلام

قفل معاها فارس و فعلا ً وصل بسرعة على المكان اللى اتفقوا عليه بسرعة ... دخل الكافيه لقاها قاعدة على طرابيزة و بتعيط راح لها و قعد قصادها

فارس:مالك يا نور إية اللى حصل

نور:مفيش با فارس بس أنا مخنوقة شوية

فارس:مخنوقة و بتعيطى كدة ... طيب تعالى نخرج انا و انت نروح أى حتة تانية

نور:مفيش يا فارس أنا بس محتاجة أعيط كدة من غير ما حد يتكلم معايا و أنا ههدى لوحدى

فارس:طيب عيطى يا نور يمكن ترتاحى بس أنا مش هسيبك علشان تبقى عارفة

سابها تعيط زى ما طلبت و مسألهاش عن أى حاجة ... كانت بتعيط ... بحرقة و قلبه كان بيتقطع عليها و هو شايفها منهارة بالشكل ده فضل ساكت و هو مش عارف يعمل إية علشان يخفف عليها و هى بـ الحالة اللى هى فيها دى ... فضل ساكت لحد ما بطلت عياط و بدأت تهدى لوحدها فعلا ً ... كانت بتشهق زى الأطفال فمد لها كوباية ماية خدتها و شربت و بعدها مسحت دموعها و سكتت خالص

فارس:إرتحتى يا نور

هزت رأسها بالإيجاب

فارس:ممكن بقى تقولى لى إية اللى ضايقك كدة بس ... فى حد

زعلك ... فى حاجة حصلت ضايقتك

نور:كنت مع عمر

فارس:و بعدين

لقاها سكتت ففهم إنها مش حابة تحكى و لإنه عارفها كويس مبتحبش تشرك حد وقت حزنها سابها براحتها ... مكنش همه وقتها يعرف إية اللى حصل قد ما كان همه إنه يخرجها من الحالة اللى هى فيها و يخفف عنها

نور(بشرود):هو أنا هفضل كدة كتير ... هفضل لوحدى ديماً و محدش حاسس بيا ... هتفضل كل الناس شيفانى ولد و شايفنى وحشة أوى كدة ... هفضل أتعذب كدة كتير لحد إمتى يا فارس

فارس:إحنا كلنا جنبك يا نور ... متقوليش كدة

نور:لأ بس ... بس انا حاسة إنى لوحدى

مسك يدها و نظر فى عيونها و قال

أنا معاكى يا نور ... لو الناس كلها سابتك أنا معاكى و عمرى ما ≠ هسيبك ... هتصدقينى لو قولت لك إنك أجمل بنت شوفتها فى حياتى ... أنا مبقولش كدة علشان أجاملك ... انتِ حلوة يا نور من جوا و من بره جميلة شكلا ً و روحاً ... من أول يوم قابلتك فيه و أنا شايفك مختلفة ... مهما كان شكلك و مهما كانت ظروفك و مهما حصل انا هفضل معاكى و عمرى ما هسيبك و عمرى ما نظرتى هتتغير نحيتك ... إنسى كل حاجة ... إنت جميلة مهما حصل و مهما عملتى بتبقى جميلة و جميلة جداً كمان ... مش عايزك تحطى الكلام ده فى دماغك خليكى ديماً زى ما انتِ ... خايكى قوية و مرحة و دمك خفيف زى ما انتِ كدة ... الجمال جمال الروح و انت روحك حلوة أوى يا نور و الإ مكنش اللى يعرفك ينجذب لك كدة و بسرعة ... أنا معاكِ صدقينى

ندرت له و امتلأت عيناها بالدموع فأبعظ يده عنها و نظر للأرض

فارس:أنا عارف إنك بتحبى عمر ... و عارف إنه مش شايفك ... و عارف كمان إنى بحبك و أنتِ مش حسانى و مش زعلان من ده و لا متضايق لإن اللى بيحب حد بيتمنى له السعادة و بيبقى كل همه يشوفه فرحان و بس ... و أنا كفاية عليا أكون جنبك حتى لو انتِ ... مش حسانى ... و عمر مسيره فى يوم هيحبك لإنك تتحبى يا نور ربنا يكتب لك اللى فيه الخير و يريح قلبك دى أمنيتى اللى بتمناها ديماً

نظرت له بصدمة فقد أصبحت اليوم بين قلبين قلب تحبه و لا بدرى بها و قلب يحبها و لا تدرى به فماذا تفعل ... هى لا تحب عمر و تريده و أيضاً لا تريد أن تخسر فارس ... فارس صديقها مما يزيد عن ثلاث سنوات ... أصدقاء من سنوات بسيطة بالمقارنة مع سنوات معرفتها بعمر و لكن ماذا تفعل الآن

ابتسم لها إبتسامة حزينة و قال : أياً كان إختيارك إية أنا هكون ديماً بحبك ... عارف إن الوضع اللى أنتِ فيه ده دلوقتى صعب و صعب أوى كمان و أنا مكنتش حابب إنك تعرفى باللى جوايا فى الوقت ده بالزات و مش عايزك تحسى بالذنب نحيتى لإن مهما حصل هفضل أحبك يا نور

نور:أنا عايزة أروح دلوقتي يا فارس ... ممكن تروحنى علشان مش هقدر أسوق و أنا بالحابة دى

فارس:أكيد طبعاً يا نور ... تعالى يلا بينا

أسندها و خرجا لسيارته أركبها السيارة و وصلها لحد البيت و هما طول الطريق مش بيتكلموا بكلمة واحدة ... وصلت بيتها و فتحت الباب و دخلت لقت والدتها فى الصالون و معاها حد ... كان والدها !!! أول ما شافها وقف و ظهر على وشه إبتسامة حزينة

نور(بحدة):أنت إية اللى جابك هنا ها؟!

مامتها:نور مش كدة ... ده أبوكى و ميصحش تتكلمى معاه كدة

نور:قولتلك مية مرة أنا مليش أب ... أنتَ إية اللى جابك و إية اللى فكرك بيا دلوقتى ها ... عايز إية مكفكش اللى ضاع من عمرى و هو إنتَ ... !مدمر بسببك جاى دلوقتى و عايز تدمر لى الباقى منه ؟ مش طلبت قبل كدة أنك تقابلنى و أنا رفضت عايز إية دلوقتى و ليه جاى دلوقتى فجأة افتكرت إن ليك بنت ... و لا مثلا ً الست هانم اللى سبتنا علشانها مزعلاك مثلا ً و لا إية ... أنتَ عايز منى إية اتفضل بره

!!!مامتها:نور

والدها:سيبيها ... سيبيها ... لأ يا بنتى أنا جاى علشانك علشان أعوضك عن اللى فات ده كله

ضحكت بسخرية

نور(بسخرية):و الله ... لا مش قادرة أصدقك بجد ... تعوضنى عن إية بالظبط ... عن إنك استغنيت عنى مثلا ً و مفكرتش فى يوم تسأل عليا و لا تشوفنى ؟! ... و لا تعوضنى عن الأب اللى اتحرمت منه طول عمرى ... و لا تعوضنى عن غيابك فى كل وقت كنت ... محتاجاك فيه ... و لا تعوضنى عن إتك يتمتنى و انت عايش تعوضنى عن إية بالظبط ... عشرين سنة سايبنى و جاى دلوقتى تعمل إية

باباها:أنا عارف إنى بعدت و سبتك و قد إية انتِ اتعذبتى بسببى طول السنين اللى فاتت دى و عارف إنى مهما قولت مش هقدر أغير صورتى عندك ... خدى دى يا نور

!نظرت للورقة التى بيده و قالت : إية دى ؟

والدها:أنا كتبت لك نص ثروتى بإسمك يا نور ... يمكن دى تعوضك و مش عايز منك حاجة غير إنى أشوفك الكام يوم اللى فاضلين لى من عمرى

نور:الكام يوم

والدها:أيوة ... لما طلبت إنى أقابلك كنت تعبان و الدكاترة جهزولى ٣٥%عملية نسية نجاحها

نور:و لو العملية دى نجحت هترجع بعد كدة تقولى عايز فلوسى

والدها(بحزن):أكيد لأ ... انتِ من حقك ده و أكتر كمان

نور(بسخرية):و كدة تبقى قفلت الصفحة القديمة يعنى ... أنا مش عايزة منك حاجة

و بعدها سابتهم و دخلت أوضتها ... والدها استأذن و مشى و بعد شوية دخلت عليها والدتها و جلست على طرف السرير و قالت بحنان :

مالك يا عيون ماما ... بقالك فترة متغيرة أه أحلويتى و أخيراً — اهتميتى بنفسك و علمتى اللى كان نفسى ديماً تعمليه و بقيت أحس إنى خلفت بنت مش ولد لكن أنا متأكدة إن تعبانة و مش عايزة تبينى ... لكن أنا ماما لو محكتليش هتحكى لمين

نور(ببكاء):وحشنى حضنك أوى يا ماما ... محتاجة لك

أخدتها فى حضنها و بقيت ترتب على شعرها بحنان

مالك يا نور ... احكيلى مش إحنا صحاب بردو—

... نور:أعمل إية و اللى بيحبنى مش حساه ولا قادرة أبادله الإحساس و اللى بحبه و اتغيرت علشانه مش حاسس بيا و شايفنى واحد صاحبه ... مش قادرة أختار يا ماما ... الاتنين مكانتهم عندى كبيرة اوى و مش عايزة أخسر حد فيهم ... ده غير أبويا اللى ظهر فى الصورة فجأة ده

ظلت تبكى فى حضنها أما والدتها فاستمرت فى هدوئها حتى هدأت و أخرجتها من حضنها

والدتها:بصى يا حبيبتى ... أنا عارفة أنتِ حاسة بإية دلوقتى و عارفة أنك محتارة أوى بينهم ... و فى نفس الوقت مش عايزة

تخسرى حد فيهم ... لكن مينفعش لازم واحد هيخرج من حياتك خ
الص
نور:طب اعمل اية يا ماما
والدتها:بصى يا حبيبتى أنا اللى حصلى فى حياتى ده علشان خدت
... اللى بحبه قالوا زمان خدى اللى بيحبك و متاخديش اللى بتحبيه
اللى بيحبك هيعمل أى حاجة علشان يسعدك و يشوفك
فرحانة ديماً ... اللى بيحبك هيفكر ألف مرة قبل ما يزعلك ولا
... يضايقك لكن اللى بتحبيه هيبقى عارف إنه مهما يعمل هتسامحيه
لو مش بيبادلك نفس الإحساس يبقى بلاش هتتعذبى يا نور هيجى
يوم و هتندمى على اليوم اللى عرفتيه فيه
... نور(و هى بتخرج من حضنها):و ليه أنا أعيشه فى نفس الإحساس
ليه أدخله و أعيشه فى كدبة و أنا قلبى مع غيره ... ليه أجرحه و هو
غالى عندى ... جرح المشاعر صعب أوى يا ماما ليه أعمل معاه كدة
ليه
مامتها:بصى يا بنتى ده حياتك و أنتِ حرة فيها و طلاما كلامى مش
على هواكى إختارى إنتِ بس التمن انت بردو اللى هتدفعيه ... فكرى
يا نور أنا مش هعيش لك العمر كله ... هتقدرى تعيشى عمرك كله
لوحدك من غير حد ... هتقدرى تعيشى مستنية واحد و هو مش
بيحبك ... جوازات كتيرة تمت و الحب اتولد بعد الجواز ... أهم
حاجة يا حبيبتى التفاهم بين الاتنين ... الاتنين يبقوا قادرين يدوا
لبعض و فاهمين بعض قادرين يقبلوا كل واحد بعيوبه ... اللى
بتحبيه كل ده مكنش حاسس بيكى يبقى أكيد عارف واحدة تانية و
عمره ما هيحس بيكى ... اشترى نفسك و راحتك يا بنتى قبل ما
العمر يفوتك و تندمى على قرار خدتيه خلاكى تتعذبى
بقية حياتك ... تصبحى على خير
****

عدت أيام من غير أى جديد اجتمعت البنات كلهم بعد فترة مكانوش شافوا فيها بعض ... بعض لما اطمنوا إن فاطمة بقت تمام و عال و منار هديت شوية بعد صدمتها

نور:منار ... مش ناوية تعقلى بقى و ترجعى لآدم ... آدم هيتجنن

منار:نور لو سمحتى محدش يتكلم فى الموضوع ده معايا يا كدة يا همشى

نور:ما تتهدى يا بت أنتِ و اعقلى بقى ... يا منار يا حبيبتى أنتِ لو شوفتيه و الله هيصعب عليكى ده بقى تعبان قوى و مش حاسس بحاجة و لا بيتكلم مع حد و بقى متغير خالص

منار:يعنى أنتم شايفين اللى حصل طبيعى ... شايفين إن بعد اللى حصل ده أرجعله يعنى ؟! ... فاكرين إن بعدى عنه بالساهل ... آدم كان كل حياتى بس ... بس بعد اللى حصل ده لا يمكن أرجعله

رقية:الموضوع ده من أوله لآخره أنا مش فهماه و مش مصدقة كلمة واحدة فيه

نور:ليه بقى يا أم العُريف

رقية:يعنى أنتو شايفين إن اللى بيحصل ده منطقى ؟!! ... يوم كتب الكتاب تيجى واحدة و تقول إنها متجوزة مازن فى السر و بعدها بكام يوم تيجى واحدة تقول إن آدم متجوزها علشان يخلف ؟! الكلام مش متركب على بعضه يا جماعة و أنا حاسة إن فى حاجة غلط ... يعنى إذا كان فعلا ً مازن كداب بس كلنا عارفين إن آدم بيحب منار و إستحالة يعمل كدة مهما حصل و قصة حبهم تشهد ... و بعدين حتى لو كدة ليه آدم هيفضل لحد دلوقتى بينفى الكلام ده و بيقول إن عمره ما شافها قبل كدة ؟! ... طيب بعيداً عن كل ده ليه تظهر فى الوقت ده بالزات ... المشهد ده لما بيكون فى الأفلام و لا المسلسلات الزوجة التانية بتيجى فى العزا تعترف بالكلام ده ... طبعاً بعد الشر عنه لكن ليه تظهر فى الوقت ده ليه ؟!

منار:ما هى قالت علشان هى مش قادرة تستحمل إنها تعيش الوقت ده كله متدارية و هو مخبى الخبر ده عن الناس

رقية:و إفرضى ليه تختفى بعدها ... هى مش كانت عايزة الجوازة دى تظهر للنور و الناس كلها تعرف بيها ليه اول ما ده حصل تختفى؟!

منار:قصدك إية يعنى

رقية:مش عارفة بس أكيد فى حاجة غلط ... منار صدقينى آدم بيحبك و أكيد هو مش هيعمل كدة و بعدين من حقه يعرف إنك حامل !!!

منار:لأ ... لو فضل يحلف لى من السنة دى للسنة الجاية أنا مش هصدقه ... مش هكدب عينى بواحدة معاها قسيمة جواز و شهادة ميلاد لطفل و كام صورة بينهم و جاية تقولى إنها متجوزاه و هكدبها ... حكاية إنى حامل دى بقى أنا قولت لملك أخته و هو أكيد عرف و أنا لا هقعد معاه و لا هتكلم كلمة واحدة ... أنا طالبة الطلاق و ده من حقى ... و بعدين بلاش نتكلم فى الموضوع ده و يا ريت نقفله

رقية:و انتِ يا نور هتعملى إية

نور:أنا خلاص أخترت ... أخترت فارس

بصوا لها بعدم تصديق فأكملت

مالكم بتبصولى كدة ليه ... أيوة هختار فارس ... فارس جدع و شهم و بيحبنى و كان بيعمل أى حاجة علشان يسعدنى و يخلينى فرحانة و مبسوطة ... كان جنبى فى وقت زعلى و وقت فرحى ... عمره ما قالى كلمة ضايقتنى كان ديماً بيبقى جنبى و بياخد بإيدى و بيطمنى ... عمره ما شافنى زعلانة الإ و كان معايا و حاول بكل الطرق علشان يشوفنى بضحك و بعدى الموقف ... كان بيستحمل رخامتى عليه و عصبيتى كان بيستحملنى فى كل حالاتى ... كان الفجر بقوله يلا أنا جتلى فكرة لازم 4بيستحمل لما برن عليه

أصورها دلوقتى و يلّا علشان نحضر لها ... هو الوحيد اللي كان شايفنى حلوة من غير تغيير ... من غير الفساتين و الميكب أب و كل الكلام ده ... كان شايفنى حلوة برغم كل حاجة كان بيحس بيا و بيشوفنى من جوه ... بغبائى عمرى ما حسيت بده لكن إدينى فوقت و فهمت إن راحتى هتكون مع فارس ... راحتى هتكون معاه لإنه بيحبنى ... أما عُمر فحتى لو كنت بحبه ... لكن هو مش حاسس بيا أعمل له إية اكتر من كدة ... أنا أتغيرت علشانه و بردو هو محسش بحاجة ... عارفين كل مرة كان بيقولى فيها كلمة كوتش دى كنت بتقطع لكن عمرى ما بينت ... هو شايف مريم و بس و بعدين مريم خسرت كتير ... خسرت أهلها و خسرت حبيبها هى محتاجه له أكتر و أنا متأكدة إنه هيقدر يحببها فيه ... كل الحاجات دى تخلينى أدوس على قلبى و أقول لأ كفاية كدة الوضع ده مش تمام ... علشان كدة أخترت فارس

سمر:بس كدة هتكونى نسخة تانية من آسر ... هتكونى مختارة فارس علشان تنسى بيه عمر مش مختاراه علشانه هو ... أنتِ لو خدتى الإختيار ده علشان متخسريش فارس فأنتِ بردو بالشكل ده هتخسريه بعد ما يتعذب بسببك ... بلاش يا نور بلاش

نور:مش عارفة ... الله يخرب بيت الحب اللى بهدلنا كلنا ده

فاطمة:و انتِ يا سمر هترجعى لآسر

سمر:مش بالساهل إنى أرجع ... عدى وقت كبير جداً على فراقنا و أنا كنت مستنياه و هو مكنش حاسس نحيتى بحاجة ... بصوا مش هنكر إنى لسه بحبه بس ... بس كرامتى أغلى و أعلى من أى حاجة ... مش بكلمة قالها هرجع ... الوقت فات و اكتشفت إن طريقنا مبقاش واحد زى الأول ... الوقت زى ما فيه عذاب فى البعد بس القسوة و الوقت بينسوا و أنا فعلا ً مش عارفة هو جالى كذا مرة تانية و حاول بس مش عارفة أنا بعمل معاه كدة ليه ... يمكن

بصده علشان عارفة إنه هيرجع تانى و لا بصده علشان أوريه اللى حسيته و بعدها أرجع بعد ما يكون عرف قيمتى ... و لا بصده علشان إية مش عارفة

منار:يعنى انتِ بتحبيه بس مش عايزة ترجعى ؟!

سمر:بالظبط ... قلبى عايز يرجع بس عقلى ضدى و دى أصعب لحظة ممكن نمر بيها

فاطمة:أنا بقى مش عارفة اعمل إية ... مالك طول عمرى شيفاه إن خالتى و أخويا و صاحبى ... عمرى ما شوفته بشكل تانى ... مش حساه يا جماعة

رقية:لاحظى انك بتتكلمى على أخويا

فاطمة:إحنا ملناش فى الكلام ده ... إحنا هنا بنقول اللى جوانا يا رقية و أنا بعبر عن اللى جوايا

نور:و انتِ يا ست رقية سيبتى ليه هشام

رقية:لنفس السبب ... علشان مش حساه و علشان زين

مين زين؟—!

حكت لهم الحكاية من الألف للياء

رقية:بس يا جماعة هى دى كل الحكاية

نور:تصدقوا و الله اللى إحنا فيه ده ينفع يتعمل فيلم

فاطمة:فايقة أنت و رايقة

نور:و الله ما بهزر ... اللى إحنا فيه ده كله غريب و لو دورنا سبب كل ده هيطلع حاجة واحدة بس ... الحب

****

هشام:قولى اللى قاله مالك أخوكى صح ... كل شئ إنتهى"

رقية:أيوة صح ... هشام أنت شاب كويس و ممتاز و فيك صفات

كتير حلوة تتمناها أى بنت شاب غنى و شكلك حلو و حاجات تانية لكن أنا من قبل كدة قولتلك إنى مش قادرة أحسك غير زميل مش أكتر و أنتَ عملت اللى عملته علشان تأخد فرصة تانية معايا بشكل مناسب بس ... بس بردو أنا مشاعرى مش قادرة تتحرك ناحيتك يا هشام ... أنا آسفة إنى بقولك كدة بس أنا مش حاساك

هشام:و أنا بحبك يا رقية و محتاجك و أنتِ عارفة ده كويس

رقية:بس مشاعرنا مش بإيدينا و أنا قلبى مع حد تانى ... أنا آسفة يا هشام بس ده قرارى"

بوسى:إية يا بنتى رحتى فين

كانت رقية مع بسنت صاحبتها بعد ما خلصت قعدتها مع البنات علشان تحضر المحاضرات اللى عليها ... قعدوا بعد نهاية المحاضرات فى الكافيتريا بتاعت الجامعة

رقية:معاكى بس سرحت شوية ... متعرفيش حاجة عن زين

بوسى:لما بيجى الجامعة بيدخل المحاضرات و بيمشى على طول محدش بيشوفه

رقية:حاولت كتير اكلمه لكن مكنش بيرد فى ولا مرة

بوسى:بصراحة يا روكا يعنى هو معذور ... هو فجأة عرف إنك فى البيت و متقدم لك عريس و بيقرأ الفاتحة معاكم فى البيت فى نفس الوقت اللى كنتى متفقة معاه فيه إنك هتروحى و تيجى على طول و تانى يوم هشام كان عازم أصحابه و أصحابك و شوية معيدين و دكاتره على تورطة و بيبسى أكيد أى حد كان مكانه هيعمل كدة ... هو بردو اتجرح

رقية:على الأقل كان يسمعنى ... يشوف إية اللى حصل منى أنا

بوسى:معلش استنى شوية يهدى و بعدين كلميه تانى يمكن يفهم إن الموضوع ده كان خارج عن إرادتك

فى اللحظة دى تليفون رقية رن بمكالمة من رقم غريب

رقية:ألو
آنسة رقية—
رقية:أيوة أنا رقية مين معايا
أنتِ تعرفى حد اسمه زين—
رقية:زين ... ماله زين
حضرتك هو كان واقف عادى لقيناه وقع مرة واحدة و مش بيفوق —
.....خالص ... لقيت رقم تليفونك فكل-
رقية(مقاطعة كلامه):طيب انت فين دلوقتى
إحنا فـ ******—
بوسى:فى إية يا رقية
رقية:زين ... زين يا بسنت
فجأة سابتها و مشيت حتى مخدتش غير الموبايل معاه أما باقى حاجاتها سابتها
بوسى:يا رقية إستنى بس ... يا رقية
لمت بسنت الحاجات و طلعت علشان تلحقها لكن للآسف لما خبجت كانت رقية مشيت بعربيتها بسرعة كبيرة جداً حتى إنها ملمحتهاش خالص
بعد أقل من نص ساعة كانت رقية وصلت المكان اللى قال لها عليه المتصل الغريب
نزلت من العربية فى المكان اللى قال لها عليه بتلف حواليها مفيش حد ... مسكت تليفونها و حاولت تتصل بيه
!!! و فجأة
****
فاقت و وجدت نفسها بغرفة غريبة جداً مهلكة فزعت حينما وجدته أمامها فاعتدلت فى جلستها و أخذت تتفحص ملابسها و نفسها لكى تتأكد من أنه لم يقترب منها فتحدث إليها ببرود و بإبتسامة مستفزة :

لسه

رقية:أنا ... أنا إية اللى جابنى هنا و إية اللى حصل

هشام:و لا حاجة ... بعدين انتَ خايفة من إية ... انتِ هنا مع خطيبك

رقية:الخطوبة اتفسخت يا هشام و لا ناسى ... و بعدين انتَ عارف كويس أوى إنى عمرى ما بادلتك نفس الإحساس

هشام(بعصبية):و انت عارفة كويس أوى إنى بحبك ... بديتى عليا واحد ملوش أى تلاتين لازمة ... حبتيه و اخترتيه هو

رقية:الحب مش بالعافية يا هشام و لا بإيد حد

هشام:عندك حق أنا فعلا ً مكنش بإيدى أحبك بس دلوقتى بإيدى إنى أخليكى تحبينى

نظرت له بعدم استيعاب مما قاله فأكمل

أو على الأقل هجبرك إنك تكونى معايا ... إية رأيك بقى ... بلاش — نضيع وقت و تشوفى بنفسك

تفاجأت حينما وجدته ينزع أزرار قميصه الذى كان يرتديه واحداً تلو الآخر ارتكبها الفزع و الرعب ظلت تصرخ بكل ما أُوتيت من قوة و لكن لا حياة لمن تنادى ... اقترب منها أكثر فأكثر و هى كانت تحاول الهروب منه لكن لا سبيل للهرب فقد كانت غرفة خالية من الأثاث او أى شئ يمكنها من خلاله الدفاع عن نفسها به حتى الشباك كان عليه قوائم من الحديد لا يوجد أى شئ سوى باب الغرفة الذى وجدته يغلقه بمفتاحٍ و يدسه فى جيبه حينما فاقت ... اقترب منها و سحبها من قدمها فركلته بها حاولت الدفاع عن نفسها مراتٍ عديدة فتألم فهربت و هى و تحاول الإستنجاد بأحد اقتربت من الباب و هى تحاول فتحه او كسره و مازالت تصرخ بشدة ظلت لثوانى تصرخ و الدموع بعينيها حتى اعتدل هو الآخر و اقترب منها و أحاط جسدها بيديه مانعاً أى هروب لتزداد صرخاتها أكثر ... حملها بركنٍ آخر و هى

تحاول التخلص منه بما استطاعت لكن صغر قامته و جسدها الضعيف لم ينصفها ... أحاطها بيده و هى أصبحت غير قادرة على الحركة لم تستطع المقاومة و ظلت تصرخ أكثر و دموعها تتسلل لخديها لتحرقهما من شدة آلامها

و فى لحظة ابتعد عنها حينما وجد زين يركل الباب بقدمه و هو يصرخ باسمه

هشاااااام=

"Flash Back

رجعت بسنت الكاڤيتريا و تفاجأت حينما وجدت زين بها يطلب مشروبه المعتاد فهرولت و هى لم تفهم شيئاً

....بوسى(بصدمة):زين !!! ... زين رقية

زين(مقاطع كلامها بصرامة):لو سمحتى يا آنسى بسنت مش عايز أعرف حاجة و لا أتكلم فى الموضوع ده

بوسى(بعصبية):أسمعنى بس ... رقية ممكن تكون فى خطر دلوقتى

زين(ببرود):ليه و هشام خطيبها فين يشوفها ... جاية لى أنا ليه

بوسى:لإنك السبب

زين:مش فاهم ... أنا إية علاقتى

بوسى:فى حد اتصل عليها من دقايق و بعدين قفلت معاه و كل اللى على لسانها زين زين ... و بعدين خدت عربيتها و مشيت حتى ملحقتش أركب معاها ... أكيد حد اتصل بيها و قالها حاجة عليك خليتها تمشى و هى مرعوبة عليك كدة

كانت تتحدث بسرعة شديدة فقال و قد بدأ يقلق بالفعل من ذا الذى يتصل بها ليخبرها عنه و هو سليم مُعافَى؟! ... كل ما جال بخاطره أن يكون فخاً و هى سقطت به

زين:طيب اتصلى عليها

بالفعل فعلت بسنت كما طلب منها و لكن ظهر على وجهها علامات تدل على خيبة الأمل

بوسى:تليفونها مقفول

نظر لها و قد تبدأ يزداد شكه بأن ظنه حقيقى و فجاة تحدث :فين هشام

بوسى:معرفش مشفتوش النهاردة

زين:و چيسى

بوسى:معرفش ممكن تكون فـى كافيه مع أصحابها

زين:عارفة مكانه

بوسى:أيوة

زين:طيب يلّا بسرعة مفيش وقت

ركبوا العربية و مشيوا بسرعة على الكافيه و أول ما وصلوا دخلوا جوا و لقوا فعلا ً چيسى مع جروب من شباب و بنات و صوت ضحكهم يملئ المكان أقترب منها زين و أخذها بقوة من وسطهم ... خرجوا بره الكافيه و أمسك يديها بشدة

زين:فين هشام يا چيسى

چيسى:و انا أعرف منين و بعدين أنت إزاى تتجرأ و تعمل معايا كدة انتَ اتجننت

صرخت و هى تقول جملتها الأخيرة ... أما هو فقد بلغ من العصبية أقصاها ليحكم قبضة يده ممسكاً شعرها بقسوة بالغة لم يكن ذلك زين المَسالِم بل كان وحشاً

زين(بصرامة):أقسم بعزة و جلالة ربى لو ما نطقتى و قولتى كل حاجة دلوقتى لهتشوفى وش مش هيعجبك و الناس دى كلها هتتفرج عليكى

چيسى(بتألم):آااااه شعرى

بوسى:يا زين مش كدة سيبها
زين:أنا متأكد إنها عارفة كل حاجة و لو منطقتش دلوقتى أنا هطلع عليها كل اللى حصل لى و اللى هيحصل بسببها ... إنطقى
چيسى:هقول ... هقول
زين:من غير كدب و لا ف و لا دوران ... انطقى و على الله تحورى فى كلمة واحدة
چيسى:لسه بردو منشفة دماغها »
هشام:سابت لى الدبلة النهاردة
چيسى:قولتلك على الهادى مسمعتش كلامى ... حاول معاها تانى
هشام:مبقاش ينفع خلاص عدى الوقت ده
چيسى:طيب و هتعمل إية
هشام(بإبتسامة خبيثة):اللى يخليها هى اللى تجيلى هى و أهلها يركعوا تحت رجلى علشان أوافق ... هعمل اللى يخلى الآية تتقلب
چيسى(بصدمة):أوعى يكون اللى فى بالى
ليبتسم لها إبتسامة تخبرها عن صدق ظنها
چيسى:هشام ... لا أنا لا يمكن أعمل فى رقية كدة بعدين ... بعدين أنتَ عارف إية اللى ممكن يحصل دى فيها إعدام
هشام:الله أومال المأذون موجود ليه ... مش علشان يصلح غلطة زى دى ... بعدين هو مين اللى قال إنك هتأذيها أنا حاولت معاها بما يرضى الله و منفعش ... يبقى أشوف كدة بقى
چيسى:أنا مش هقدر يا هشام ... أنا مقدرش أعمل مع رقية كدة مهما كان ... أنتَ صاحبى و عايزة اساعدك علشان بتحبها و كل الكلا « م ده بس مش هقدر أعمل كدة فى رقية لأ لأ يا هشام
زين(بحدة):و بعدين
چيسى:قالى خلاص و اقنعنى إنه صرف نظر عن الموضوع ده خ

الص و الله ما كنت أعرف إنه هيعمل كدة
زين:تفتكرى طيب يكونوا فين دلوقتى
چيسى:معرفش ... هشام مش يقدر يعرف هو بيروح فين و بعدين حاجة زى دى هياخدها فى مكان محدش يعرفه
بوسى:طيب حاولى تفتكرى ممكن يكون واخدها فين ... مكان هشام بش هو اللى يعرفه أو أى حاجة من دى
.....چيسى:مش عارفة مش عارفـ
و بعدها شردت
بس إية المكان ده— »
المكان ده شاهد على كل مصايبى ... آجى هنا و أعمل أى حاجة = « اشرب أصاحب أعمل اللى أنا عايزه و محدش يعرف لى سكة
فاقت من شرودها و هى تصرخ : المخزن ... المخزن
انطلقوا الثلاثة فى طريقهم الى ذلك المكان و اتصلت بوسى بقسم الشرطة للبلاغ عن هذا الحدث وقد وصفت لهم چيسى الطريق و العنوان إليه و بعد نصف ساعة كانوا وصلوا إليه
چيسى:مش هنقدر ندخل بالعربية ... الشارع ده ضيق جداً و مليان طين ممكن العربية تغرز و منقدرش نتحرك
لم يجد زين أمامه سوى أنه خرج من السيارة و أخذ يركض بأقصى "سرعة نحو المخزن الذى وصفته له چيسى لينقذ حبيبته
عودة إلى أرض الواقع
هشاااااااااااام=
لم تكن تراه فقد كانت دموعها كثيرة حد العمى و لكنها شعرت بقبضته الدافئة لتخلصها من بين يدىّ الحقير هشام ابعدها بقوة لدرجة أن ظهرها إنصدم بالجدار و ظل يضرب فى هشام مراراً و تكراراً حتى غطى الدم وجهه و وقع مغشياً عليه

اقترب منها و يحاول أن يطمئن عليها و يتفحصها
!عمل لك حاجة؟! ... قرب لك؟≈
هزت رأسها نافية فى ذعر و دموعها تنهمر بشدة
!زين:انت كويسة ؟
هزت رأسها بالإيجاب تلك المرة ... ليأخذها فى حضنه
حاول هشام أن يقوم و لكنه لم يستطع و فى تلك اللحظة دخل الشرطى و معه جنوده ليأخذوا هشام معهم
لازم الآنسة تيجى معانا علشان تعمل محضر≠
... زين:يا فندم هى تعبانة جداً زى ما حضرتك شايف مش هتقدر بكرة إن شاء الله أنا هجيبها و نيجى لحضرتك
نظر لها الضابط ليجدها فى حالة صعبة جداً و قد أصابتها نوبة بكاء فأومأ برأسه موافقاً ثم إنصرف
عاد إليها مرة آخرى ليحملها لكى يرحلا ... و حاول يطمئنها طوال الطريق بأنها أصبحت فى آمان و لا يستطيع أحد بآخذها منه أو أن يتعرض لها و تمتمم ببعض كلمات إعتذار منه ... ظل ماشياً بها و هو حاملها و هى تبكى فقط لم تتفُ بكلمةٍ واحدة
زين:عارفة نفسى ف اية يا رقية
نظرت له و ما زالت الدموع تملأ عينيها
زين:نفسى اننا نكمل مع بعض ونتغلب على كل الظروف اللى تقابلنا ومحدش فينا يسيب التانى مهما حصل ... نفسى ربنا يجمعنى بيكى ف الخير ف بيت واحد جميل ... نفسى يوم فرحنا اعزم كل الناس اللى كانت بتحاول تبعدنى عنك وتقولى مش هتبصلك انت فين وهى فين والناس اللى كانت بتحقد علينا لما يشوفونا مع بعض الناس اللى كانوا بيوقعوا بينا نفسى اعزمهم يوم الفرح علشان يشوفوا ضحكتنا و احنا مع بعض بعد صبر طويل منك و منى و إن

حبنا كان اقوى من كل حاجة و يعرفوا إن ربنا قادر على كل شئ و إنه استجاب لدعوتى لما قولتله يا رب لو فيها خير ليا وبتحبنى اجمعنى بيها ولو مش بتحبنى انساها ... نفسى اول مولود لينا يكون شبهك ... نفسى ربنا يطول ف عمرى علشان اقدر اسعدك
أنا بحبك أوى ... ومحرمكيش من حاجة مهما كانت

أما هى فكانت غير قادرة على الكلام بالمرة و قد وجدت صدره وسادة جيدة لتسكن عليها ... وضعت رأسها على صدره و نزلت بعدها دموعها فى هدوء

فضل شايلها و ماشى بيها لحد ما قربوا من عربية بسنت ... كانت معاها چيسى اللى أول ما شافتها فى الحالة دى انفجرت باكية " أ أنا كنت السبب فى ذلك ؟!"

بوسى(بقلق):هى كويسة إية اللى حصل

... زين:الحمد لله هى كويسة الكلب ملحقش يلمسها ... الحمد لله افتحى الباب اللى ورا

فتحت له الباب و نيمها على الكنبة و ركبت معاها بسنت حاوطت خصرها بيديها و وضعت رأسها عليها ... أما هو فركب على كرسى السواقة و بجانبه چيسى لينطلق فى طريقهم

زين:بس مينفعش تروح كدة هيتخضوا عليها أوى و بعدين هى تعبانة جداً

بوسى:أطلع على بيتى كدة كدة إحنا الاتنين اتفقنا مع مامتها إنها هتبات معايا علشان ماما و بابا مسافرين

زين:بس أهلها لازم يعرفوا

بوسى:نتطمن عليها بس الأول و بعدين بكرة نقولهم كل حاجة

بعد ساعتين كانوا وصلوا لبيت بسنت ... وقف العربية و نزلت بسنت و هو حملها مرة أخرى أما چيسى فنزلت و أخذت تاكسى ليوصلها

إلى بيتها ... فتحت الباب و دخل شاورت له على أوضة علشان يدخلها فيها

فتحت الأوضة و دخلها و تيّمها على السرير و جلس بجانبها و أخذ ينظر لها و يتأملها ... كم تألمت اليوم و تعرضت لموقف لا تُحسَد عليه و لا أحد يحب أن يكون بمثل هذا الموقف

بوسى:دى مامتها بتتصل

زين(بصوت خفيض):طيب ردى عليها علشان متقلقش و أوعى تقولى حاجة من اللى حصلت

بوسى:طيب طيب

أخذت هاتفها و خرجت تكلمها بره

بوسى:أيوة يا طنط ... رقية رقية نايمة ... لا لا يا حبيبتي مفيش حاجة الحكاية بس إننا بعد المحاضرات النهاردة خرجت أنا و هى نشترى شوية حاجات و لفينا كتير الحقيقة فتعبت لما رجعنا دخلت خلص ... حاضر يا حبيبتى أول "Charge" نامت ... تليفونها آه ال- ما تصحى هخليها تكلمك

أما زين فكان لسه فى مكانه جنب رقية خلع لها جذمتها و غطاها كويس و رجع لموضعه الأول ممسكاً بيدها ... أزاح بعض الخصلات ... اللى كانت على وشها و تمتم ببعض الكلمات لها : أنا آسف يا رقية أنا آسف بجد

ثم قبّل جبينها و دخلت فى تلك اللحظة بسنت

بوسى:مامتها كانت قلقانة جداً

زين:أكيد المهم عملتى زى ما قولت لك

بوسى:أيوة خبيت عنها الموضوع خالص

زين(وهو بيقوم من مكانه):طيب تمام كدة ... أنا لازم أمشى بقى دلوقتى ... لو احتاجتم أى حاجة كلمينى و أنا هكون عندكم على طول

بوسى:لا يا زين رَوّح أنتَ بقى ... أنتَ شكلك تعبان أوى
زين:حاسس إن كل اللى حصل ده بسببى
بوسى:وانت ذنبك إية ... چيسى و هشام لعبوها صح و محدش كان يتوقع إن ده يحصل و لا هشام يفكر فى كدة ... روح انتَ بقى
وصلته لحد باب البيت و بعدين رجعت تانى لبست بيچامة للنوم و نامت جنبها بعد ما حطت تليفونها يشحن
****
عدت أيام على أبطالنا بسلام ... أيام فاتت محصلش فيها أى جديد غير إن بسنت و رقية قالوا لوالدتها اللى حصل و هشام أخذ حكم بـ ١٥يوم و بعد كدة يتعرض على النيابة ... رقية خلت زين و مالحبس الك يتقابلوا و عرفوا بعض مالك حبه جداً و إرتاح له
أما منار بدأ الجنين يكبر فى بطنها و الدكتور قالها إنه إحتمال يكون الجنين تؤأم ... آدم حاول كتير إنه يكلمها و راح لها بيتها كذا مرة لكن مكنش بيحصل حاجة غير إنها بترفض تقابله
فاطمة بدأت تحس فعلا ً تجاه مالك بإرتياح خاصةً إنه كان معاها كول الفترة اللى فاتت و مسبهاش ... كان معاها ديماً علشان تتخطى الأزمة اللى كانت فيها
عمر و نور مكانوش بيتقابلوا ... لكن هى و فارس دخلوا فى فيلم جديد هيصوروه سوا
آسر و سمر مفيش جديد بيقرب منها و هى مبسوطة لكن مش بتبين
زين إتخرج خلاص و بدأ يدور على شغل بالوظيفة الجديدة عادل و بسنت إتخطبوا ... ميريت و شهاب سافروا بره بعد ما شهاب جه له عقد عمل فى إنجلترا
****
مسكت كوباية النسكافية و بدأت تسلم على الكل ... النهاردة أول

يوم فى تصوير الفيلم بعد ما رتبوا له بقالهم كتير جداً
نور:صباح الفل ... أمال فين فارس
لسه مجاش—
دقايق بس 5نور:طيب و بعدين ... اتأخر ليه ده ... خلاص يا جماعة نراجع على الحوار و نعمل بروفة سريعة و بعدين نشتغل
جلست على الكرسى الخاص بها و هى ترشف كوب النسكافيه الخاص بها ... إنتظرته و لكنه تأخر على غير العادة و فجأة جاءتها رسالة فتحتها و كان محتواها كالتالى :
" أنا آسف يا نور ... آسف لإنى مقدرتش أفضل جنبك و أكوم قد كلمتى المرة دى ... أنا دلوقتى مسافر فى إى بلد تانية أشتغل فيها علشان أبقى بعيد عنك و أريحك من عذاب الضمير اللى ببقى شايفه فى عينيكى لما ببقى معاكى ... هسافر علشان أرحمك من حاجة ... ملكيش يد فيها ... سلامى ليكى و أؤكد لك إنى عمرى ما هنساكى مش هنسى أبداً إنك كنتى حبيبتى الأولى و مظنش إنى هقدر أحبك بعدك ... لما هتجوز هتجوز علشان أكون بيت و أسرة مش اكتر و أهى تبقى حكاية أحكيها لأولادى فى يوم من الأيام ... سلام يا نور كانت أحمل ايام عشتها معاكى و عمرى ما هنساها ... تسمحيلى ... أقولك فى الرسالة دى "حبيبتى" لإنى مقدرتش أقولهالك قبل كدة سلام يا أغلى إنسانة على قلبى ... أشوفك على خير "

... قرأت الرسالة و هى مذهولة من اللى بتقرأه كانت حاسة بكل كلمة كأنها كانت سامعة صوته و هو بيقولها الكلام ده ... كانت حساه و ... بدأت تتجمع الدموع فى عينيها ... و لأول مرة تحس الإحساس ده حست إنها مش عايزة تخسره فعلا ً ... حسمت أمرها و قالت

بصوت عالى

معلش يا حماعة مفيش تصوير النهاردة ... التصوير هيتأجل—

مسكت شنطتها و بسرعة جريت على العربية لعلها تلحقه ... طارت بسرعة جنونية على المطار ... كانت طول الطريق بتدعى ربنا إنها تلحقه قبل ما يطلع الطيارة ... بعد وقت وجيز كانت فى مطار القاهرة ... طلعت تجرى و تدور وسط الناس عليه بعيونها لكنها ملمحتهوش ... سألت إحدى الموظفات عن أى طائرة صعدت فأخبرتها ب- لا ... حمدت ربها بان مازال هناك امل تعثر عليه فى الدقائق المتبقية

ظلت تبحث عنه حتى وجدته أخيراً ... ظلت تركض و هى تهتف بإسمه و لكنه لم يكن يسمعها ظلت تركض و تحاول رفع صوتها أكثر ... لحد ما إلتفت إليها ... اقتربت و هى تبتسم له و هو صامت و ساكن ... لحد نا قربت منه تماماً مكنش بيفصل بينهم غير فاصل من الحديد ... كان عالى أوى كان مرتفع غن الأرض بضع أمتار و هو عبارة عن عدة قوائم منفصلة عن بعضها ببضع سنتيمترات ضئيلة ... اقتربت منه و هو بدأت يتحرك نحوها ... اقتربت أكثر حتى وصلت إلى ذلك الفاصل و بدأت تتحرك و هى تتحدث إليه و هى تنظر له و هو يمشى معها و عينه فى الأرض

نور:فارس ... ليه ... ليه مشيت فجأة ... فجأة كدة

كانت بتتكلم و هى بتنهج بشكل غير طبيعى

... فارس:محبتش أفرض نفسى عليكى و أنا شايفك بتتعذبى بسببى حبيت أبعد علشان ترتاحى و تعيشى حياتك طبيعى و تلاقى حد تكملى معاه بقيت حياتك فى هدوء

نور:ليه بتقول بس كدة ... فارس أنا ... أنا مش هلاقى حد أحسن منك أكمل معاها حياتى ... علشان أنا متأكدة إنك بتحبنى و هتسعدنى

فارس:بلاش يا نور ... مش عايزك تختارى حاجة إنتِ مش عيزاها
نور:أنا عمرى ما كنت جد قد دلوقتى و أنا بقولك أنا هكمل حياتى معاك أنتَ يا فارس
فارس:و عمر؟!!!
نور:عمر من يوم ما قالى إنه اتقدم لمريم و أنا بحاول أنساه لإنه مش حاسسنى ... و اكتشفت فعلا ً إنه هيسعد مريم و هى هتسعده لكن أنا و هو مينفعش نكون غير أصحاب ... كانت حقيقة و انا كنت عامية عنها و فتحت على إيدك يا فارس
فارس:هتندمى يا نور على قرارك ده
نور:لا مش هندم
فارس:و ممكن تتعءبى كول عمرك بسببه
نور:لا مش هتعذب
فارس:و هتبكى كتير و تقولى يا ريت العمر يرجع بيا تانى و متجننش و أعمل كدة
نور:لا مش هيحصل
فارس:هتعيشى شيفانى عمر و مش هتقدرى على الوضع ده
نور:بقولك نسيته و مبقاش فى فى قلبى غيرك أنتَ
فارس:هنخسر بعض
نور:لا مش هنخسر بعض ... أنا قدامك أهو و بقولك أنا موافقة يا فارس هتسيبنى و لا هتوفى بوعدك
و بعد كلمتها دى كان الحاجز إنتهى وقفوا قدام بعض ... هى كانت بتنهج و هو كان ساكت
نور:ها ... قولت إية
و أخيراً نظر إليها و فجأة شالها و فضل يلف بيها وهى تحتضنه بكل ما أوتيت من قوة وقف كل اللى فى المطار و هما بيشوفوا المشهد ده ... بعدها نزلها و نظروا فى عيون بعض

فارس(بحب):بحبك يا نور
نور:و أنا كمان
****
آسر:يعنى إية اللى حصل فى القرية إمبارح ده ... يعنى إية الاسطبل كان بيتحرق
مالك:مش عارف فى حد ورا الموضوع ده يا جماعة الموضوع ده بفعل فاعل ... بس إزاى يعنى يحرق الإسطبل بس
آدم:يعنى كنت عايزه يحرق القرية كلها
مالك:ما ده اللى مجننى الموضوع ده مش بالسهل كدة ده وراه حد مليون فى المية بس الغريب إنه يحرق الإسطبل بس
عمر:الحمد لله لحقناه قبل ما يدمر و المهندش بيقول إنه سهل جداً فى خلال إسبوع نقدر نرجعه زى الأول و احسن
صوت طرقات على الباب فسمحوا له بالدخول ... كان شخص محدش عارفه خالص منهم
مالك:نعم ... مين حضرتك
Direct أنا حسين عبدالرحمن ... كنت بشتغل فى شركة=
صُدموا جيمعاً منه فتلك هى شركة ياسين عدوهم اللدود
حسين:أنا عارف مين اللى ورا كل اللى حصل لكم ده مش بس حكاية الحريق اللى حصل إمبارح ... لأ من أول الإعلان اللى اتسرق و فيلم نور اللى اتوقف
آسر(بتساؤل):مين؟!
حسين:ياسين ... ياسين سليم صاحبكم
مالك:و إحنا نضمن منين إن الكلام ده صح
حسين:أولا ً أنا مليش أى مصلحة فى اللى هقوله ده ... أنا كنت

شغال مع ياسين و أول ما حصل اللى حصل و عرفت نيته فى اللى هيعمله ده قدمت إستقالتى ... ثانياً أنا كل اللى عايزه إن الحق يوصل لأصحابه و صدقونى انا مش بكدب عليكم فى حاجة

نظروا لبعضهم و بعدها نظروا له

آدم:و ليه ياسين عمل كل ده

حسين:ياسين كان متضايق جداً من نجاح شركتكم و سقوط شركته و خاصةً بعد عرضه عليكم إنكم تكونوا شركا اكتر من مرة و انتم كنتوا بترفضوا ... فقرر ينتقم من كل واحد فيكم أنا معرفس غير الإ علان اللى اتسرق و الفيلم اللى اتوقف بسبب معارفه

مالك:و هو ده السبب اللى يخليك تسيب ياسين ... متآخذنيش بس كلامك مش منطقى

!حسين(وهو بيمد لهم ورق):ده سبب كافى إنى أسيبه ؟

آسر:إية ده

حسين:ده ورق يخلى ياسين يروح فى داهية ... الورق ده نسخته قبل ما أمشى من الشركة ... الورق ده بيقول إن ياسين عمل سفقة أدوية منتهية الصلاحية

!مالك:يا نهار أسود إيييييية ؟

حسين:لحد إمبارح السفقة دى مكنتش تمت لإنها كانت محتاحة فلوس كايؤ و هو كان بيرتب لقرية جديدة و عنده إلتزامات فاضطر يخلص كل ده و ياخد قروض من بنوك مختلفة

عمر:و بعدين

حسين:الأدوية دى أتمسكت من ساعة واحدة بس ... و لسه معرفوش مين اللى وراها ... ياسين قرر يلعب الكارت الأخير بإنه يحرق أى حاجة من قريتكم بحيث إنها تكون مش أمان فمحدش يقدر ينزل فيها

آدم:و ليه لحد دلوقتى ياسين متمسكش

حسين:السفقة دى كلها كانت بإسم شريكه فيها ما عدا شوية أوراق مكنتش معاهم وقتها بس اكيد شريكه هيطلعها أول ما يقبصوا عليه علشان ميلبسش القضية لوحده

آسر:معنى كدة إن ياسين لازم يسافر فى أسرع وقت قبل ما حد يمسكه و اسمه يبقى على قايمة الممنوعين من السفر !!!

حسين:بس هو مش هيقدر يسافر دلوقتى

مالك:ليه

حسين:لإن شركته أعلنت إفلاسها و البنوك هتبدأ تتحرك فى إنها تحجز عليها فى اسرع وقت ... يعنى بالبلدى كدة ياسين بقى على الحديدة

آسر:و أنت ليه مقدمتش الأوراق دى للبوليس

حسين:لإنى مدير أعماله

عمر:مش بتقول إنك قدمت إستقالتك

حسين:أيوة بس ياسين لحد النهاردة و مخدش الإجراءات اللازمة علشان امشى و لو رحت قدمتها ممكن يقولوا إنى شريكه و بعمل كدة علشان أنفى التهمة عن نفسى

و فى اللحظة دى جع لآسر مكالمة من رقم غريب فرد

ألو ... أيوة يا آسر أنا سمر=

آسر:سمر ... مالك و مال صوتك و فى إية

ياسين:أقولك انا فى إية ... فى إن الحلوة مخطوفة و لو مجتش معايا سهل كدة فتقرا الفاتحة على روحها الحلوة دى

آسر:(بعصبية)ياسين ... أنا بحذرك اوعى تلمسها و لا تيجى جنبها

ياسين:حلو ... طبعاً زمانك دلوقتى عارف كل حاجة حصلت

آسر:عايز إية يا ياسين
مليون150ياسين:
آسر:أنتَ بتقول إية ... أنت اتجننت
ياسين:أنا أبقى اتجننت فعلا ً لو معملتش كدة ... بص يا سيدى مليون و ورق يخليني 150 ساعة يكون معاك 24انتَ هتيجى كمان أهج من البلد دى و أبدأ فى أى بلد تانية من جديد ... و طبعاً مش عايز أقولك إية اللى ممكن يحصل لو بلغت و لا حتى فكرت
آسر:و أنتَ إية اللى يخليك متأكدة كدة إنى هوافق
ياسين:أنتَ معندكش إختيارات ... أنا مش خسران حاجة كدة كدة هسافر و هعرف أنا بس بديلك فرصة علشان تحرر المحروسة حبيبتك دى منى يا كدة يا تقرأ الفاتحة عليها
قفل الخط فى وشه و كانت على وشوشهم علامات الإضطراب و القلق
مالك:فى إية
آسر:فى مصيبة ... مصيبة
****
رقية (بفكاهية):ها يا سيدى جايبنى على ملا وشى ليه
زين:كنت عايز اقولك حاجة
!رقية:اية هى ... لا متقولش أنا هخمن ... قبلوك فى الوظيفة صح ؟
زين(بابتسامة حزينة):رفضونى
بدأت الإبتسامة تختفى تدريجياً من وجهها
رقية:عادى يا زين يعنى لسه الفرص قدامك انت متخرج السنة دى بتقدير عالى جداً وبعدين هى من اول مرة هتستلم كدة لسه علشان تنجح لازم تتعب شوية
زين:كل الكلام ده انا عارفه يا رقية وحافظه

رقية: مش مهم تبقى عارفه المهم تبقى فاهمه ومآمن بيه لان غير كدة مش هتقدر تكمل

زين:المهم كنت عايزك فى حاجة تانية

!رقية:أية هى ؟

زين:أنا قررت أسافر بره

دقائق من صمت عمت المكان وعمت أنفسهم فقد صُدمت ... من كلماته ... معقول سيسافر ويتركها وحدها تتألم لفراقه سيسافر ولم تراه مدة لا تعرف قيمتها حتى

زين :ساكتة ليه

رقية:وعايزنى أقولك اية وانت بتقولى أنك قررت تسافر ... ده انت حتى مش جاى تقولى بفكر أسافر تشوف رأيى فى الموضوع لأ ده انت جاى تعرفنى انك مسافر

زين:أنتِ مش فاهمة حاجة على فكرة

رقية:مش عايزة افهم حاجة لان ميهمنيش أنى افهم اصلا ً ... عايز تسافر أنت حر بس عشان تبقى عارف أنك زى ما استسلمت هنا من اول درجة هتستسلم هناك من قبل ما توصلها اصلا ً

زين:ومين قالك انى استسلمت

رقية(بصوت عالى):انا مش شايفة غير واحد ضعيف مش قادر يواجه فقرر يبعد يمكن يلاقى فرصة تانية ... استسلم من اول مرة لما لقى الأمور مش على مزاجه قال بلاش أحسن أشوف حاجة تانية يمكن تعجبنى بس اللى انت متعرفهوش ان قرارك ده بيبين فشلك

زين (بصوت عالى): كفاية ... كفاية كدة يا رقية

... رقية(بصوت أعلى): لأ مش كفاية عايز تسافر ليه يا زين وتبعد عايز تهرب من مين قدامك الفرص هنا والمستقبل لسه موجود ليه كل ده ... عايز تسافر و تسيبنى ليه يا زين

: فأجاب بصوت أعلى بمتهى الجراءة

علشان بحبك=

ساد الصمت مرة أخرى و لكن قد سكنت الراحة قلبها ... أكمل بصوت أكثر رقة

علشان بحبك=

رقية(بهدوء) : بتحبنى فتبعد عنى ... فين كلامك ليّا أنك نفسك تبقى معايا فين لما قولتى يوم فرحنا هتعزم كل اللى كانوا بيحاولوا يوقعوا بينا ... فين الكلام ده ولا يظهر انه كان كلام وخلاص

زين:لا مكنش كلام وخلاص يا رقية بس ... بس أهلك مش هيوافقوا بيا ... لما هتقدم أقول لهم إية ... أنا جاى اطلب ايد بنتكم بس !!! معلش يا عمى انا عاطل

مش هقدر اعيشك فى نفس المستوى اللى أنت فيه ... زمان ... استغربتى لما قولت لك خايف احبك وقتها استغربتى ومفهمتيش دلوقتى أقولك ليه كنت خايف وليه عايز أسافر

لأنى عايش فى السيدة زينب وأنت عايشة فى فيلا ... مش هقدر لا نى مش هقدر اوصل للفيلا دى طول ما انا كدة ... مش هقدر لانى لو اتجوزتك كدة انت اللى هتصرفى عليا وانا كرامتى وعزة نفسى ترفض ده وترفض إنى أكون جوز الست ... مش هقدر لانى بحبك ومش عايزك تتعذبى معايا ولا اشوف ف عينيكِ فى يوم نظرة ندم لما وافقتى بيا

رقية:لسه فى فرص هنا وانت مش معنى أنك فشلت من أول مرة يبقى خلاص ... انا مآمنة جداً بيك ومتأكدة أنك هتنجح

زين:بس أنا شايف إن ده القرار الصح لازم اكون نفسى بره

رقية: و يا ترى هتسافر فين

زين:ألمانيا ... دبرت أمورى من فترة وخلاص طيارتى بعد يومين

رقية:بس لو سافرت يا زين هترجع مش هتلاقينى

زين: ولو قعدت بردو مش هلاقيكى وهخسرك

رقية:تمام يبقى كدة أنتَ اللى اخترت

ركبت سيارتها وقادتها بجنون عائدة لمنزلها اما هو فوقف مكانه وتجمعت الدموع فى عينيه : يا رب

****

عدى اليوم و ترتب الأمور كما أصر ياسين ... وصل آسر المكان فى الوقت مظبوط خرج من العربية و هو معاه شنطة الفلوس و شنطة تانية صغيرة فيها كل الأوراق اللى طلبها

... وصل عند الباب قابل واحد مع ياسين اللى اتفق معاه إنه يقابله فتشه و لما اتأكد إنه مش معاه حاجة خالص فجأة لقيه بيرش عليه حاجة خدرته و لف على وشه قماشه و طلع بيه بعربية تانية على مكان تانى

فتح عينه بعد ما ياسين شاله الغطا من عليه ... بص حواليه لقيه فى مكان غريب مهجور و متكتف فى الكرسى حاول يفك نفسه بس معرفش

ياسين:حمد الله على سلامتك يا غالى

آسر:الفلوس و الورق اللى كنت عايزه أهو تسمح بقى تسيب سمر و تخلينا نمشى من هنا

ضحك ياسين بشدة و ضحكه ينم على السخرية

ياسين:أما انتَ عليك حاجات يا آسر ... يعنى مش عايز تعرف حاجة

آسر:أكيد عايز اعرف و عايز أعرف حاجات كتير لكن لما أشوف سمر

... ياسين:أنا أشهد لك انك رجل اعمال ناجح لكن مشكتلك أنتَ غبى أيوة غبى من الأساس أنا سمر متهمنيش فى حاجة

آسر:يعنى إية

ياسين:يعنى اختفاء واحدة مشهورة زيها هتخلى الميديا و البلد كلها تتقلب عليا و البوليس أكيد هيبدأ يدور عليا و أنا عايز أهج من البلد دى و السلام ... و غير كدة هى برا كلامنا ده من الأساس أنا حقى كان معاكو انتم ... فاللى حصل إنى فعلا ً خطفت سمر و علشان أبقى فى الآمان قبل ما تكلمك كانت بتتعذب و لما كلمتك كانت تعبانة طبعاً و تهديدى ليك إنى هموتها ده يخليك تخاف و متطلبش البوليس و أنا كدة ابقى فى السليم ... و علشان أنا نيتى خير قبل ما تيجى بساعة واحدة بعد ما اتأكدت إنك جاى مشيتها

آسر:مشيتها إزاى يعنى

ياسين(بإبتسامة مستفزة):زى الناس فكيتها و مشيتها

آسر:وانت ليه عملت معانا كل ده و إية حكاية هتدمر لكل واحد فينا حياته بطريقتك دى

ياسين:هو سِحس مشرحلكش حاجة و لا اية

آسر:أنا عايز أعرف منك أنتَ

ياسين:و ماله أهو لسه بدرى على معاد الطيارة نتسلى بردو ... طيب يا سيدى تحب نبدأ بمين ؟! ... بالإعلان مثلا ً ؟!

آسر:إعلان ... إعلان إية ؟!

ياسين:أما انت غريب أوى يا آسر الإعلان اللى اتسرق و اللى مالك مفكرتش يكون مين اللى سربه ... كان مسئول مسئولية كاملة عنه

ياسين:الحركات دى أنا عارفها كويس أوى ... انت اللى بتعمله ده علشان توقع بينى و بين مالك ... مالك استحالة يديك أى معلومات لإنها شركته زى ما هى شركتى

ياسين:وانا اية مصلحتى إنى اوقع بينكم ... أنا خلاص خدت اللى أنا عايزه ... الإعلان فعلا ً مش مالك اللى جابهولى لكن جالى عن طريقه

آسر:ما تيجى على طول و إخلص

ياسين:تؤ تؤ تؤ اهدى بس ... متعصب ليه ... الحكاية و ما فيها بدات من المقابلة اللى فى الأول خالص ... يوم ما جيت لكم الشركة ده الكارت بتاعى بصراحة عايزك ف مصلحة كبيرة جداً و هتكونى كسبانة منها كتير

مصلحة إية دى=

"متستعجليش أوى كدة لما نتقابل و نتكلم هتعرفى كل حاجة—

!!!!! آسر(بصدمة):شهد

ياسين:اسم الله عليك ... فى الأول أنا كنت عايز منها شوية معلومات على الشركة و السلام تاخد قصادها فلوس لكن أنا أعمل كدة ليه و أنا أقدر استفيد منها أكبر استفادة ؟!

من معلوماتى عرفت إنها بتحب مالك و واقعة فى غرامه و وحبها لشغلها ده مكنش مجرد سكرتيرة و السلام لكن كانت فاكرة إنها هتقدر تقرب له كدة ... تقريباً كانت عايشة ف جو المسلسلات التركى أوى و لما اتقابلنا

"انا عارف إنك بتحبى مالك و عارف من مصادرى إنك هتموتى فعلا ً و يحبك ... وأنا عندى حل ليكى—

أولا ً أنا معرفش انتَ بتجيب الكلام ده منين مستر مالك مديرى = فى الشغل و بس ... ثانياً حتى لو كدة انت مفكر إنى ممكن أخونه و بعدين إية اللى يضمن لى أنك صادق

حلو طلاما عايزة تسمعى يبقى هنعرف نتفاهم ... أنا ممكن أخلى مالك يحبك مش كدة و بس ده يجى يطلبك للجواز كمان —

إية الهبل ده انت شايفلك فيلم هندى و جاى تطلعه عليا و بعدين = مين اللى قالك الكلام الأهبل ده ... عن إذنك أنا ماشية

"الشيخة فُتنة بتسلم عليكى—

ياسين:و مقولكش بقى يا آسر بعد ما كانت خلاص مش طايقة نفسها و عايزة تمشى فجأة لقيتها قعدت تانى و بتقولى

فُتنة مين دى و تعرفنى منين="

مش عيب ... مش عيب واحدة متعلمة زيك كدة تصدق بالخرافات — " !!!دى ... يعنى علشان يحبك تعملى له عمل ؟

فجأة سكتت و متكلمتش و بعدين لقيتها بعد صمت طويل بتقولى عايز إية="

حلو ... أنا وانتَ مصلحتنا سوا أنا عايز الشركة و انتَ عايزة — صاحب الشركة كل واحد فينا يقدر يعمل الحاجة اللى التانى عايزها بس ميقدرش يعمل اللى هو عايزه

مش فاهمة=

أقولك يا ستى أنا كل اللى عايزه منك شوية معلومات عن الشركة — فى ابسط الأمور و المقابل إنى بطريقتى هخلى مالك ده زى الخاتم فى صباعك بالظبط

فضلت ساكتة و بصالى شوية فقولت لها

اسمعى منى و مش هتندمى أنا أوعدك انى هعمل الحاجة اللى — " تقربك منه طول ما انتِ بتجيبيلى أخبار

آسر:وانت كنت تضمن منين انها مش هتغدر بيك و لا إزاى كنت هتقربها من مالك

ياسين(و هو بيولع السيجارة):تغدر بيا لأ صعب أوى الشيك اللى خدته وقتها كان فيه مبلغ محترم و سبّتها ... أما أقربها من مالك دى بقى فأنا وعدتها بقى و علشان كدة جت فى بالى فكرة تخلينى أضرب عصفورين بحجر ... (وهو ينفذ الدخان) أخد حقى من مالك و من فاطمة فى خطوة واحدة

!!!آسر:فاطمة ؟

ياسين:أمال ... من معلوماتى بردو كنت عارف إن مالك بيحب

فاطمة فلما أحط مازن فى سكة فاطمة و يخليها تتعلق بيه ... لما يسيبها فاطمة هتتكسر فى الوقت نفسه مالك هينهار (أكمل بعصبية بس للآسف الخطة مكملتش

آسر:مازن ... ازاى ده كان صاحبها أصلا ً

ياسين:متتضايقكش أوى كدة هو صاحبها زيها زى أى واحدة عادى جداً و شوية و هيسيبها لكن المقابلة اللى حصلت مع شهد حصلت معاه بنفس الشيك اللى يخليه يكمل معايا و الخطة كانت كالتالى يعلقها بيه و يفهمها إنه فعلا ً بيحبها و مش هيعرف بنات و كل الكلام المتذوق اللى اتقال ده و بعد لما يتجوزوا يظهر مازن على حقيقته و يعيشها فى جحيم لحد ما تتطلب الطلاق و وقتها مش هيطلق او يطلق بس يبقى لازم قصادها مالك يمضى له على تنازل لنصيبه فى الشركة ... اللى هو بعدها يبقى نصيبى و كنت ضامن ده كله يحصل

آسر:و الخطة مكملتش لإن البنت اللى ظهرت منعت كتب الكتاب إنه يحصل

ياسين:بدأت تفهمنى بالظبط كدة ... و لإن كنت عارف إن مالك بيحب فاطمة فلما تبعد هو يتكسر فأبقى ضربت عصفورين بحجر

آسر:طب ما انتَ كدة مقربتهمش من بعض و لا حاجة

ياسين:لا أنا وعدت إنى هعمل الحاجة اللى تخليها تقرب له و هى و شطارتها بقى ... أكيد مالك فى الوقت اللى هيعرف فى ده هيبقى عايز يحكى و يتسمع له لكن هى مقدرتش تعمل ده ... مسكينة الله يرحمها بقى كانت بتحبه أوى

آسر(بصدمة أكبر):ماتت

ياسين:محدش بيعيش أكتر من عمره ...طبعاً بعد ما كل ده محصلش جتلى و هى متعصبة جداً و بتهددنى إنى هتقول كل حاجة و بما مليون جنيه" و كان لازم أخلص 2إنى معرفتش أعمل ده يبقى تاخد "

منها و الإ سرى ينكشف
آسر:أنت حيوان
ياسين:متزعلش أوى كدة يا آسر ... شهد كانت خاينة بردو و أنا بخلص الناس من الفصيلة دى ... ده يبقى جزاتى و بعدين انا رصاصتى دى كانت رصاصة الرحمة اللى خلصتها من عذاب الحب
... آسر:طيب كدة مالك و فاطمة ... و نور انتَ اللى وقفت لها الفيلم طيب أنا
ياسين:فى الحقيقة أنتَ و الواد عمر كانت أموركم سهلة جداً و متيسرة كفاية إنى أشوفك بتظلم واحدة بتحبك و فرح بتظهر فى حياتك من تانى و عايش فى عذاب الضمير ... معملتش حاجة غير الفوتجغرافر اللى صوركم و نزل الصور على المواقع بالأخبار إياها أما عُمر فكان بردو كدة تقريباً نور بتحبه لكن هو مش حاسس بيها
آسر:اية جندت مريم هى كمان
ياسين:مقبولة منك يا سيدى ... بس كدة تبقى لعبة بايخة مش كدة ... مريم مكنش ليا علاقة بيها خالص و إن جيت للحق مكنتش أعرف إن عمر بيحبها من الأصل لكن كان مسلسل حلو و أنا كنت حابب اتفرج و انا مبذلش اى مجهود و بعدين مش بيقولوا بردو "من الحب ما قتل" انا بقى كانت عايز سايب الحب يعمل اللى هو بيعمله علشان اركز أنا مع آدم
آسر:ده انت مش مخلى حد خالص
ياسين:كل الناس عارفة إن آدم و منار ولاد عم و متجوزين عن قصة حب عظيمة أوى بس للآسف مبيخلفوش فكان لازم حد يظهر علشان القصة دى تنتهى
آسر:الزوجة التانية
ياسين:مش بقولك ياض يا مَسلة طلع بيفهم ... بالظبط بعد اللى حصل ف كتب الكتاب جتلى الفكرة اللى أنفذها على آدم ... آدم

بهدوئه ده خلانى أعمل حكاية الجوازة التانية دى ... تظهر واحدة بتقول إنهم متجوزين و معاها ولد و شوية صور و أوراق و بعدها تختفى فترة طويلة عقبال ما الأمور تستوى على نار هادية

آسر:و القسيمة اللى كانت معاها و كل الحاجات الثانية دى

ياسين:ولا حاجة واحد معاه بطاقة مضروبة باسم آدم جلال يروح معاها لمأذون و اتنين شهود و هوب القسيمة اتعملت ... عيل معاها حفظته كلمتين و شوية صور معمولة بالفوتوشوب تروح لمنار هوب ا لاتنين يسيبوا بعض ... دى اتعملت فى افلام كتير أوى يا آسر و لا انت مش متابع

آسر:و بكدة تبقى انتقمت من كل واحد فينا و خدت حقك اللى هو ملناش علاقة بيه أصلا ً

ياسين:بالظبط كدة يا سيدى بس إية رأيك بقى ... بذمتك مش بعرف أخطط صح أما بقى رقية فكانت كفاية تشوف أخوها كدة و بعدين هى مكنت معاكم فى الجروب يعنى ... كانت لسه صغيرة وقتها

آسر:انتَ شيطان ... شيطان وتعبان مليان سم و بتدمر كل اللى حواليك ... واحد مش شايف غير نفسه و بس ... ليه تعمل معانا كدة هى الشراكة بالعافية انتَ واحد فشل ذنبنا إحنا اية علشان نشيل نتيجة فشلك ... ذنبنا احنا اية علشان يحصل معانا كل ده

ياسين:عيب كدة يا آسر عيب ... أولا ً اده ميخصكش ده يخص م الك ... ثانياً أنا مش مضطر إنى أكمل الشات اللطيف ده لإن معاد الطيارة قرب و لازم امشى دلوقتى لإن زى ما سحس قالك إن كمان ساعة" البوليس هيبدأ يدور عليا بعد القضايا اللى رفعتها البنوك 24" و علشان كدة انا لازم أكون فى المطار علشان أسافر بره و أبدأ حياتى بالفلوس اللى جبتهالى و باسم ... هو اسمه إية صحيح

آه عصام إبراهيم ... مش بطّال سلام أنا "passport" تفحص ال

بقى

آسر:طب و أنا ... انا هفضل متكتف كدة

ضحك ياسين بشدة و قال : ألحق ياض يا مَسلة ده فاكر نفسه هيخرج من هنا ... بس قولى بقى تحب اموت لوحدك ولا تموت أنتَ و سمر مع بعض

فنظر له بعدم فهم

ياسين:آه كنت هنسى أقولك إن سمر محبوسة فى أوضة تانية فوق و بردو متخدرة علشان نعرف ناخد و ندى مع بعض فى الكلام و متقلقناش

صرخ آسر و حاول يفك نفسه ثاينةً

ياسين:متحاولش ... المخدر اللى مَسلة رشه عليك خلا جسمك كله متكسر و مش هتقدر تتحرك و الربطة اللى انتَ مربوطها دى ليها طريقة معينة للفك يا كدة يا كل ما تحاول تفك نفسك هيكون فى اتجاه عكسى يخليك تتربط أكتر ... يلّا سلام بقى دلوقتى

لبس النظارة و قال لمَسلة ينفذ و فى اللحظة دى دخل مالك و آدم و عمر و معاهم البوليس

ياسين:اية ده فى إية

مسكوه رجال الشرطة و هو فضل يصرخ فيهم

حضرتك هتيجى معانا على القسم من غير دوشة—

ياسين:أنا مش فاهم اية اللى بيحصل ... أنا ياسين سليم يتعمل معايا كدة

مالك:متحاولش يا ياسين الشنط اللى فى إيدك دى كان فيها جهاز تتبع خليتنا نعرف أنتَ فين و كمان فيها كاميرا خليتنا نسمع و نشوف كل اللى حصل بينكم ده

ياسين:عملتوها

مالك(و هو بياخد الشنطة):ليه انت متعرفش إن الفلوس الحلال عمرها ما تضيع و لا اية

أما آدم و عمر فكوا آسر بقطع الحبل بسكينة و سندوه و طلعوا علشان يجيبوا سمر

و مالك مشى مع الشرطة اللى خدت ياسين و مَسلة

طلع آسر لسمر لقاها مربوطة و مغمى عليها حاول يفوقها لكن لا حياة لمن تنادى ... لكن فجأة لقى دم بيسيل على إيده مصدره وجهها !!!

صرخ بكل ما أوتى من قوة

إسعاااااااااااااااااااااااااااااااف—

.

.

اتنقلت سمر على المستشفى و كانت فى العناية المركزة لساعات و بعدها اتنقلت لأوضة عادية

يظهر إنها اتعرضت لمحاولات تعذيب قاسية جداً و كمان مكلتش = حاجة ف ضغطها وطى جداً و أدى لحالة إغماء ... إحنا عملنا اللازم لكن مش هنقدر نعمل أى حاجة غير بعد ما تفوق لإن أكيد اللى حصل ده آثر على نفسيتها بشكل كبير

آسر(بتوسل):أنا عايز أشوفها يا دكتور أرجوك

رق قلبه فسمح له بالدخول بشرط إنه ميجهدهاش بالكلام

دخل عليها آسر و أول ما شاف حالتها نزلت الدمعة اللى كان كاتمها و رافض إنها تنزل

... قعد جنبها و مسك إيديها و فصل يبكى و يتمتم ببعض الكلمات منها إعتذار منها حب ... و منها أشياء أخرى

فجأة حس بإيديها بتتحرك تحتيه

سمر(بصوت ضعيف جداً):آسر

آسر:هششششش ... متتعبيش نفسك فى الكلام ... أنا كل اللى عايزه منك إنك بعد ما تقومى بالسلامة تيجى معايا مشوار واحد مش أكتر

هزت دماغها بالموافقة

****

و بعد شهور

آدم(بجدية مصطنعة):ها اعتذرى

منار:ليه بقى إن شاء الله

آدم:تعتذرى لإنك شكيتى فيا و فى حبى ليكى ... لإنك ظلمتينى و صدقتى الكلام ده كله ... لإنك كمان خبيتى عليا موضوع الحمل و ا لأهم ... إنك مشيتى و سبتينى أتعذب بسببك

منار:يعنى أنا أعمل إية يعنى و كل ده قدامى واحدة جاية لى بقسيمة جواز و طفل و شوية حاجات تانية بتقولى فيها إنك متجوزها عايزنى أكدب كل ده

آدم:لو كنت بتثقى فيا زيادة عن كدة ... كنتى هتكدبى كل ده و تصدقينى

منار:أنتَ عارف كويس أوى إنى بثق فيك

آدم:بس اللى حصل بيقول غير كدة و أنا مش هقبل أى حاجة غير لما تعتذرى يا منار

منار:خلاص بقى يا آدم متبقاش رخم

آدم:قدرتى تبعدى كل ده يا منار عنى

منار:كان غصب عنى ... أنا اتعذبت زيك و أكتر كمان ... مكنش صعب عليا و أنا بشوف حبنا بينتهى بالشكل ده و مكنش صعب عليا إننا نبعد عن بعض بس الأصعب إنى حسيت إنك خونتنى و مكنتش قادرة أسعدك و أحس إنى مكفياك و مالية عينك ... كان صعب إنى

احس إنك كل مرة كنت بتتأخر فيها بره و تقولى علشان الشغل و أنا أصدقك آجى بعدها و أحس إن ده كله كان كذب ... كان صعب لام كنت ديماً تقولى إنى مالية غليك حيلتك و دونيتك و كل مرة بتقولى ... فيها كلمة حلوة أو نفرح فيها آجى أكتشف إنها كانت كذب مكنتش قادرة أتخيل إزاى كنت مع حد غيرى و بتيجى كل يوم تقولى كدة و أنا أصدقك ... كل ده كان غصب عنى و الله

آدم(وهو يضمها لحضنه):تعالى ... خلاص بقى ننسى كل اللى فات ده و نبدأ كل حاجة من الأول ... نبدأ بداية تانية خالص مع المفروض اللى جاى فى السكة

منار:هتزعل لو كانت بنت مش ولد

آدم:هتصدقينى لو قولت لك إنى مش فارق معايا

منار:مش هتنسانى بعد ما ييجى

آدم:لو جبتيلى مية ولد مستحيل إنساكى

منار:طيب حيث كدة بقى أنا كنت النهاردة عند الدكتور و قالى ... إنه إحتمال كبير التؤام يكونوا ولد و بنت

آدم (بفرحة):بجد

!منار:أهاه ... هنسميهم بقى إية ؟

آدم:الولد نسميه و يوسف

منار:و البنت

آدم:منار

!منار:و يبقوا إتنين منار؟

آدم:علشان أنادى إسمك كتير

منار:لا نسمى إسم تانى

آدم(بمرح):إية نسميه تالا

ضربته بكتفه فأخذها فى حضنه و ابتسمت بسعادة

منار:طيب مش هنروح لهم بقى زمانهم هناك مستنينا

آدم:سيبك منهم

منار:يا آدم بلاش بقى كدة يلا

آدم:أوامرك ... يلا

****

عمر:ليه عملتى كدة يا مريم ... ليه رفضيتنى و سبتينى اتعذب و انت بتبادلينى نفس الإحساس

مريم:مكنش ينفع لإنى كنت عارفة إن نور كانت بتحبك

عمر:و ليه تعملى كدة ... إحنا ذنبنا إية فى كدة

مريم:كان لازم أعمل كدة علشان نور ... نور اللى وقفت جنبى من البداية و وثقت فيا صاحبتنى و ساعدتنى فى وقت أتخلى عنى فيه أقرب إنسان ليا ... كانت بتساعدنى من غير أى حاجة و عمرها ما بصتلى بحقد لما عرفت إنك بتحبنى و لا حسستنى إنها ندمانة على اللى عملته معايا ... يبقى كان لازم اعمل كدة علشان مجرحهاش

عمر:فتجرحينى أنا

مريم(بمرح):ما أنت زى القرد أهو

عمر:هعمل إية ... بحبك !!!

مريم:طيب يلا علشان مستنيينا

****

سمر:الله إية المكان الجميل ده يا آسر

آسر:ده مكان كاتم أسرارى ... محدش جه معايا المكان ده غير فرح و بس ... كل ما كنت ببقى متضايق كنت باحى هنا علشان جمعتنا تفاصيل كتيرة جداً و إحنا مع بعض ... كل حاجة هنا شاهدة علينا على الهدايا اللى جابتهالى و كل حاجة ... كنا بنجهزه يوا و انا لسه واد صغير علشان نعيش فيه

سمر:فعلا ً المكان حلو أوى

آسر:المكان ده يا سمر خسرت فيه فرح و عايز أكسبك انتِ فيه
نظرت للأرض و ابتسمت و بعدين رفعت رأسها
سمر:هتصونى
آسر:أنا هشيلك فى عنيا خلاص مش هغلط غلطة زمان دى تانى
سمر:مش هتخرج بره عمال على بطاب و هتقعد معايا فى البيت
آسر:مش هخرج الإ و رجلك على رجلى
سمر:خلاص أفكر
آسر:طيب يلّا بينا علشان زمانهم مستنيينا
****

فاطمة:هتفضل ساكت كدة كتير
مالك:عيزانى أقول إية
فاطمة:أى حاجة بس مش هنفضل ساكتين كدة
مالك:عايزانى أقولك إية يا بنت خالتى ... أقولك إنى قعدت أيام و ليالى أدعى ربنا يشيلك من قلبى بس مقدرتش ... عيزانى أقولك ... !إنك الوحيدة اللى حبيتها و مع ذلك كنتى بتعتبرينى أخوكى ؟ عيزانى أقولك إنى فضلت شهور بتعذب و بتألم علشان مش قادر أخليكى تكونى ليّا ... أقولك إية يا فاطمة
... فاطمة:مكنش بإيدى و الله يا مالك ... كل ده كان غصب عنى مش بإيدى و الله و بعدبن انتَ عمرك ما أتكلمت و هو إتكلم
مالك:و لو إتكلمت دلوقتى و قولتلك إنى عايز أتقدم لك هتقولى إية
فاطمة(بمرح):هقولك يلّا بينا علشان هنتأخر و هما مستنيينا
مالك(بإبتسامة):هعتبر دى موافقة
****

الكل إجتمع فى الماكن اللى اتفقوا عليه بعد ما كل واحد كان مع نصه التانى ... إجتمعوا اخيراً

رقية(بمرح):و لقد إجتمع الأحبة تاتاتاه
نور:تيجوا نعمل فيلم
رقية:أنتِ لسه الفكرة دى فى دماغك
مالك:و الله فكرة الفيلم ... رقية تألفه و نور تخرجه و مريم تمثل فيه و الشركة بتاعتنا تنتجه
فارس(و هو يحضن نور):لأ نور إية ... نور مش هتعمل حاجة لحد ما الدكتور يطمنا عليها خالص
رقية:طيب هى فكرة حلوة بس أنا فعلا ً مش فاضية خالص نأجل الفكرة دى لحد ما نور تقوم لنا بالسلامة و أنا أخلص الجامعة اللى دخلتها و مش عارفة أخرج منها دى
****
و بعد مرور ثلاث سنوات
صعدت درجات المسرح بسعادة بالغة وسط تصفيق يكاد يهدم القاعة بأكملها ... روايتها الاولى أثارت الدهشة والجنون للقرّاء
كيف لكاتبة تملك من العمر واحد وعشرين عاماً تكتب بتلك الا حترافية وذلك الخيال ... دُهش الجميع من أسلوبها و روايتها التى تحدثت بها عن خيالها لمفهوم الحب ولكن التمست جزءاً كبيراً من الواقع
كيف لكاتبة تصدر روايتها الاولى و تحصل هذا الاقبال المبهج من القراء
حصلت روايتها على إقبال من جميع الوسائل وجميع الأعمار بل صرح بعض منهم بأنها أفضل رواية صُدرت و أقربهم إلى قلوبهم وها هى تصعد درجات المجد ليست درجات المسرح لتتسلم الجائزة م و حازت روايتها على أفضل ٢٠٢٠فقد حازت على أفضل أديبة لعام رواية
تسلمت الجائزة بابتسامة صادقة جذابة واتجهت لتلق كلمتها

مساء الخير ... فى الحقيقة انا سعيدة جداً لوجودى هنا النهاردة :
حب_وعذاب# وفرحانة جداً بالاقبال اللى تلقته روايتى الاولى
بس فى الحقيقة هى مكانتش اول رواية اكتبها
فرحانة جداً بالآراء اللى سمعتها وطبعاً بشكر اللجنة على تكريمهم ليا
وبشكر كل الناس اللى صوتت لى واللى كتبوا لى ورسايل كتيرة
وصلت لى فرحتنى جداً
فى سؤال شفته قبل ما ادخل على السوشيال ميديا على روايتى
ليه سمتيها حب وعذاب مضمونها حلو جداً لكن الاسم قد يبدو "
"مريباً
فى الحقيقة هو ده واقعنا ... زى ما فى الحلو فى الوحش كل شئ
بيبدأ بيخلص ... زى ما فى ذنب فى مغفرة ... و زى ما فى الصعب
فى السهل ... زى ما فى فشل فى نجاح ... و زى ما فى الحب فى ع-
ذاب
بالعكس أنا بشوف انه جزء كبير من الحكاية لازم وأكيد علشان
الحكاية تكون حلو تكون فيها أحداث صعبة واجهها أبطال الحكاية
.....دى علشان تكمل-
فى وسط كلامها انتبهت لشخص ما تسلل وسط الحاضرين ووقف
أمامها مبتسماً ببذلته الأنيقة ولكنها تحاشت النظر له وأكملت حديثها
فأسرع ليصعد الدرجات هو الآخر ويقطع كلامها "تسمحيلى أقول
"كلمة
فوضى وبلبلة حدثت بالقاعة دُهش أعضاء اللجنة وكذلك الحضور ما
هذا العبث وما الذى يحدث الآن
نظرت له باستغراب شديد وعتاب وكأنها تطلب منه الرحيل ولكنه
: أخيراً تحدث ليصمت الحضور يستمعون له
أنا زين بشمهندس كدة على قدى كنت صاحب رقية فى الكلية بس
أنا كنت أكبر منها بكام سنة ولما اتخرجت سافرت بره و كملت
حياتى هناك لكن لما عرفت انها أصدرت روايتها كنت اول واحد

قرأتها وحبيتها جداً لدرجة انى عشت معها ومع أحداثها وتخيلت نفسى بطل من الأبطال

صمت للحظات و أكمل :

و لما عرفت ان تكريمها النهاردة حجزت الطيارة ولسه واصل مفيش نص ساعة بس انا جاى النهاردة مش بس علشان ابارك لها على روايتها ولكن علشان كمان حاجة تانية

نظر لها نظرة مليئة بالحب و قد ارتسمت ابتسامته الجذابة ليقول : تتجوزينى

وعند تلك الكلمة أحست أن واقعها وعالمها توقف ظلت تنظر له وهى تكاد تقع مخشيةً عليها من أثر كلمته

كيف لكلمة تحمل حروفاً بسيطة ان تؤثر عليها كل هذا التأثير ؟!

سمعتها بالأفلام وغيرها وكتبتها فى روايتها ولم تحظَ بكل هذا التاثير بالرغم من أنها كانت تحسها جداً مع كل رواية قرأتها أو فيلم شاهدته

انا جاى دلوقتى وبطلب إيديها قدامكم كلكم ولو وافقت أخوها _ (تحت وهنتكلم ... (صمت لحظات وكأنه يتوقع تلك الإجابة ويرفضها أما لو رفضت فأنا همشى واعتبرونى مجتش من الأساس

لحظات من الصمت منها والجميع حائر ولكن نكون اوضح إذا قلنا انهم استمتعوا بهذا العبث ... استمتعوا جميعاً بهذا المشهد فلأول مرة تُكرم روائية ويكون نفسه يوم طلب يديها

ظلت صامتةً لم تتفُ بحرفٍ واحد لحظات طالت وصلت ثوانى ومنها وصلت لدقائق

و للأسف قد وصلت رسالتها ... هبط الدرجات التى صعدها وتوجه فى طريقه ليرحل خائبَ الأمل ولكنه توقف حينما سمع صوتها

زين =

: استدار ليراها فأجابت بابتسامة

موافقة =

وعندئذٍ قد عادت ابتسامته مرةً أخرى وقد ارتفع صوت التصفيق لتكتمل الصورة و تُتوج النهاية بالسعادة

يُقال أن الحبَ حكايةٌ جميلةٌ رواها الجدُ لأحفادِه فى المساء ولكن غلبهم النعاسُ فوعدهم بأنه سيُكملها لهم فى مساء الغدِ ... ولكن فى الصباحِ توفى الجدُ ... فأصبح الحبُ حكايةً جميلةً لا أحد يعرفُ نهايتَها

تمت بحمد الله

روايتى بتتكلم عن الحب ... ضمت الرواية عدة شخصيات فهمنا من خلالها عدة أشياء مثلا ً من حكاية عمر و نور فهمنا إن أحياناً الحاجة اللى محتاجينها بتكون قدامنا بس إحنا مش قادرين نشوف ده ... مش حاسين بيها و لا حاسين إن دى الحاجة اللى تقدر تكملنا فعلا ً يمكن يكون لإننا اتعودنا عليه بشكل خاص

و عرفنا إن مش عيب لما الإنسان يغير من نفسه علشان اللى بيحبه ... نور اتخلت عن الكاب و الولد اللى كانت لبساه قدام الكل رغم إنها حساسة جداً اتخلت عن أسلوبها فى الكلام و طريقة ظهورها علشان تلفت نظر عمر و فى الوقت ده اتفاجأت بفارس اللى صرح لها بحبه كانت بين قلبين لكن قررت تختار ... تختار اللى بيحبها و بيقدرها اللى كان شايفها حلوة من غير نقطة ميكب واحدة و من غير أى حاجة ... كان شايف الجمال اللى كان جواها و مقدره ... عرفنا من فارس إن اللى بيحب حد بيحبه من جوه قبل بره بيشوف الحمال الداخلى اللى جواه و بتعامل معاه على اساسه و بيستحمله علشان عارف هو أصله إية ... و عرفنا كمان إن اللى بيحب حد بيتمنى له السعادة فى الوقت اللى فهم فيه حقيقة حبها لعمر بعد علشان متكونش مجبورة إنها تختاره و تندم بعد كدة ...

بعد عنها رغم إنه كان صعب عليه جداً لشدة حبه ليها ... لكن هى إختارته هو و سابت عمر أحياناً فى قصص الخب إختيار العقل بيكون أحسن و أوضح مليون مرة من اختار القلب ... نور إختارت فارس بعقلها و قدرت تخلى الاتنين يمشوا مع بعض و تكمل معاه حياتها و قوا سعداء جداً بعد كدة

فهمنا من حكاية سمر و مريم إن البنت بتبعد و بتقوم من تانى بس بتبقى أقوى ... بتبعد لما بتلاقى إن خلاص العلاقة دى بتستنزف طاقتها و بتتعذب بسببها ... عرفنا إن مهما كان حبها عظيم لما هتبعد بعدها هيبقى أعظم
و فى الآخر بيرجعوا

عرفنا من آسر إن صعب جداً إنك تنسى حد بحد تانى ... معادلة صعبة جداً و صعب تنفيذها و حلها ... الطرف التانى ده ديماً هيبقى مظلوم ... مش بس لإنك بتحاول تنسى بيه حد و إنك مش قادر تبادله نفس المشاعر و يكون فى حب متبادل كمان لإنه عبارة عن "سد خانة" و بتبقى عايش معاها و انت شايفه حد تانى و ده منتهى الظلم ليه

عرفنا من آدم و منار إن الحب نبتة طيبة محتاج حنان و رعاية و صبر و هتطرح فى الآخر ... رغم كل الصعاب اللى مروا بيها و إن منار استحملت كتير من الكلام اللى بتسمعه من والدة آدم و الناس اللى حواليها و استحملت إحساس سخيف جداً إنها مش كافية و لا قادرة تعوضه عن اللى أى حد نفسه فيه بس استحملت ... و آدم استحمل وساوسها اللى جننتها و كان ديماً بيحاول يحسسها إنها عنده بالدنيا كلها حتى من غير ما تطلب بس كان ديماً جنبها ... الا تنين استحملوا و صبروا لحد ما ربنا رزقهم بطفلين زى القمر يعوضهم بيهم عن كل السنين اللى فاتت ... و عوض ربنا كبير جداً

عرفنا من فاطمة و مالك إن مهما حصل نصيبك اللى ربنا كاتبهولك

هتاخده و لو حصل إية ولو بعد إية ... كان مالك بيحبها جداً و مقدرش يستغنى عنها

و هى بعد اللى حصل مع مازن قدرت تشوف الحكاية من زاوية تانية ... قدرت تفهم إن بعد مالك ده مكنش مجرد بعد للشغل ده كان هرب ... هرب من إنه يشوفها مع حد تانى ... فهمت إنه بيحبها و مقدرش يسيبها و حاول إنه ديماً يكون جنبها فى الوقت المناسب علشان تحس بالآمان و تقدر تتفادى الصدمة اللى خدتها ... فهمت كل ده أياً كان الوقت اية بس المهم إنها حست

فهمنا من ياسين إن الشر و الحقد اللى كان شايلهم جواه و الخطط اللى رتبها اتقلبت كلها عليه و إن فعلا ً الشر عمره ما بيدوم ... فى النهاية كان مصيره السجن ... مكنش مجرد سجن و بس فى الحقيقة أنا بشوف إن لما الإنسان بيفكر التفكير العدوانى ده بيكون ضميره و مشاعره خلاص ماتت و فى اللحظة دى بتخرج روحه بيكون مجرد وحش ... وحش مش عارف يفكر غير فى إنه يأذى و بس

عرفنا من چيسى إن البنت اللى بتتربى فى بيت متفكك بتخرج هى كمان كدة ... بتبقى فى قمة الطيش و بتاخد قرارات متهورة جداً و بتخسر كل حاجة حتى أقرب الناس ليها

عرفنا من رقية و زين و دول كانوا أقرب كابل لقلبى إن مهما كانت الفروق و مهما كانت التضحيات و الناس اللى حواليك اللى بتحاول تبعدكم عن بعض فى النهاية الحب ده بيكون بين قلبين اتنين لا ث الث لهما ... قلبين صبروا و كملوا لحد نهاية المشوار كل واحد فيهم كان بيحاول يضحى علشان يسعد التانى زين سافر و اشتغل علشان يقدر يتكفل بأمور بيته و يقدر يعيشها فى مستوى أحسن و رقية استنته و مكدبتش إحساسها إنه لسه بيحبها و فى يوم هيرجع لها تانى

فى الحقيقة كلها كانت نماذج للعلاقات و العلاقات العاطفية بتكون مُعقدة جداً بس يا رب تكون الرواية وصلت لكم و حبيتوها و استمتعتم بتفاصيلها و أحداثها

حب و عذاب ل \ جنّة عبدالمقصود